



أوراق حضارية معاصرة

(العدد الخامس)

تـركيـا

الجزء الثالث



محتويات الجزء الثالث **رقم الصفحة**



بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

نعيش في عالم سريع التقلبات؛ إذ تتوالى فيه المتغيرات وتتسارع الأحداث بحيث نلهــث وراءهــا ولا نستطيع متابعتها ومواكبتها بالشكل المأمول، ناهيك عن معالجتها بالتأمل والفكر.

وإذا كان القرن العشرون قد شهد حروبا عالمية أودت بحياة الملايين من البشر فإن القرن الحادي والعشرين بدأ بأحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ التي جعلت العالم يعيش فــي حالة من الغليان والفوضى تجعلنا نكتم أنفاسنا في كل لحظة ترقبا لوقوع حروب عالمــية أخرى. كما قلبت كل الموازين والأعراف والتقاليد الدولية التي كانت ترتكز عليها الحياة الإنسانية في عالمنا المعاصر.

فإذا أضفنا إلى ذلك الطفرة الهائلة في عالم الاتصالات والمعلومات أدركنا أننا في أشــد الحاجــة إلى التواصل الفكري بين الحضارات، وإلى الحوار بين الشعوب وإلى التمسك بالثوابت في حياتنا الإنسانية، تلك الثوابت التي تتمثل في القيم الإنسانية العامة وفي المثل التي تشكل إطارا لحياتنا الاجتماعية.

وانطلاقا من هذا الفهم لعالمنا المعاصر تضطلع جامعة عين شمس العريقة بدورها الفكــري فــي البحــث عن قضايا الحضارة المعاصرة للوصول إلى كيفية الحوار مع الحضــارات الأخرى بما يكفل إقامة الجسور الحضارية التي تحقق التواصل بدلا من القطيعة والحوار بدلا من الصراع.

ولذلــك يبادر مركز دراسات الحضارات المعاصرة برصد المتغيرات التي تعيشها الحضارات المعاصرة مع البحث عن الثوابت والقواسم المشتركة بين هذه الحضارات لكــي نصــل إلى الصيغة المثلى لإجراء الحوار بينها. ومن ثم يوالي المركز إصدار عدة أوراق حضارية تعد بمثابة نافذة تطل على أهم الحضارات المعاصرة .

ونحـــن إذ نقـــدم الشكر إلى القائمين على مثل هذه الأنشطة البحثية نتوجه بخالص الشـــكر أيضـــا إلى الأستاذ الدكتور صالح هاشم؛ رئيس الجامعة لما يقدمه من العون المادي والمعنوي ولرعايته لكل نشاط علمي وتعليمي في الجامعة.

والله ولي التوفيق،،،

أ.د. محمد فهمي طلبة
نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب
رئيس مجلس إدارة مركز دراسات الحضارات المعاصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــــم

يقف التاريخ شاهدا على التبادل والتواصل بين الحضارات؛ فالحضارة الإنسانية بمعناها الشامل ما هي إلا شعلة تتلقفها الأمم والشعوب لتظل مضيئة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها. كما يشهد تاريخ الحضارات على أن الحضارة الإسلامية العربية كانت هي الأساس الذي نشأت عليه الحضارة الغربية الحديثة، وبالعكس تقوم الحضارة العربية الحديثة على ما ننقله من الغرب سواء في الجانب الفكري أو التطبيقي.

ولمـــا كان النشاط البشري يقوم على ثوابت ومتغيرات تعيشها الحضارة الإنسانية اقتضـــت ضـــرورات البحث العلمي أن تنهض البحوث العلمية لمراجعة هذه الثوابت وإبرازها، ومتابعة التغييرات التي تطرأ على الصعيدين الدولي والإقليمي، والتأمل في مواجهـــتها بالمـــنهج العلمي الذي يقوم أساسا على توفر المعلومات، ومن ثم اضطلع مركز دراسات الحضارات المعاصرة بتوفير هذه المعلومات التي يفيد من الباحثون في المؤسســـات العلمـــية المختلفة، كما تكون أمام صانعي القرار على المستوى الوطني والقومـــي؛ حـــتى يتســـنى الكشـــف عـــن المداخل الأساسية لإقامة حوار صحي بين الحضــــارات ،كـــيما نتوصـــل إلى القواسم المشتركة بين الحضارة العربية الإسلامية الحديثة وغيرها من الحضارات.

مـــن هـــذا المنطلق يسعى المركز إلى توفير المعلومات عن البناء الحضاري من الداخـــل لكـــل الشعوب التي تشارك في صنع ما يجري حولنا من الأحداث السياسية والاقتصـــادية والاجتماعـــية، ويعـــتمد المركـــز في ذلك على المصادر الأصلية لهذه الشـــعوب بالرجوع إلى ما تصدره في لغاتها الأصلية وليس ما يتردد عنها من خلال وكالات الأنباء أو الميديا العالمية.

لذلك فقد توفر الباحثون ممن يجيدون اللغات المختلفة سواء كانت غربية أم شرقية علـــى إعـــداد ملفات للحضارات المحيطة بنا أو ذات الصلات المشتركة مع حضارتنا

العربـــية؛ كل ذلك من خلال المطبوعات وشبكة الانترنت الصادرة بلغة كل شعب من هذه الشعوب.

والمركـــز إذ يفخـــر بتقديم هذه الملفات يتوجه بالشكر لكل من ساهم في الترجمة والـــتحرير والإشـــراف على الإعداد، كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير على رعاية الأســـتاذ الدكـــتور صالح هاشم رئيس الجامعة لكل نشاط بحثي في الجامعة ولا سيما نشـــاط مركز دراسات الحضارات وإلى الأستاذ الدكتور محمد فهمي طلبة على حسن إدارته للمركز وعلى دعمه المادي والمعنوي لكل أنشطة المركز. وأتمنى لكل الزملاء أعضاء مجلس الإدارة وأعضاء هيئة التدريس التوفيق والنجاح.

أ.د. محمد عبد اللطيف هريدي

عميد كلية الآداب

ومدير المركز

تقـــــديم

يسعد مركز دراسة الحضارات المعاصرة بجامعة عين شمس أن يقدم الجزء الثالث من الملف التركى " أوراق تركية معاصرة " وذلك حرصاً منه على التفاعل الإيجابى مع كافة القضايا المطروحة على الساحة التركية بصفة عامة والحضارية مـــنها على وجه الخصوص ، وإيماناً منه أيضاً بضرورة الاهتمام بالبحث العلمى الجـــاد ورصـــد ودراسة تركيا المعاصرة من شتى جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلاقاتها الخارجية.

وقـــد رأى المركـــز مـــنذ إصدار الجزء الأول من تلك الأوراق ، ضرورة الاســـتمرار فـــى دعـــم ذلـــك الملف التركى ، وإلقاء مزيد من الضوء على تركيا المعاصـــرة لمـــا تتميز به من ثقل حضارى وميراث تاريخى على قدر كبير من الأهمـــية ، إضـــافة إلى ذلك الدور المحورى الذى تلعبه تلك الدولة والتى تستطيع بمقتضاه التأثير على كافة الأصعدة الإقليمية والدولية .

كمـــا جـــاء الاهـــتمام بتركيا المعاصرة من منطلق تلك العلاقات الوثيقة التى تربطها بمصر منذ قرون عديدة ، والدور المهم الذى سيكون له تأثيراته الواضحة على كافة الأحداث المتعلقة بالشرق الأوسط .

ولعل المركز ، وهو يقدم ذلك الجهد المتواضع يكون قد ساهم فى نشر المعرفة وبث الوعى ، ولعله بذلك يكون قد حقق هدفاً من أهداف جامعة عين شمس .

ولا يسعنى فى النهاية إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لمجلس إدارة المركـــز برئاســـة أ.د/ محمـــد فهمـــى طلبة – نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطـــلاب ، وإدارة المركز برئاسة أ. د / محمد عبد اللطيف هريدى – عميد كلية الآداب ، وهيـــئة الـــتحرير التى بذلت قصارى جهدها من أجل إخراج ذلك العمل العلمى ، والسادة القائمين على إصدار أعمال المركز .

أمين عام المركز

د. إبراهيم جلال أحمد

تقديم هيئة التحرير

يسعد هيئة تحرير أوراق تركية معاصرة أن تقدم الجزء الثالث من متابعاتها للحوار الحضارى القائم بين تركيا والعالم، ولتفاعلاتها مع الأحداث الإقليمية والعالمية، ذلك الحوار وتلك التفاعلات التى تبرز تركيا جسراً يربط بين الشرق والغرب، أو أن تبدو راغبة في أن تصبح دولة فاعلة ذات دور مؤثر في مجريات هذه الأحداث، سواء في داخل تركيا أو في دول الجوار لها أو في دول أقليم الشرق الأوسط، أو في دول الشرق الأوسط الكبير أو في العالم.

ومن ثم تتركز أهمية أوراق تركية معاصرة في إعداد قاعدة معلومات تقدم للمتخصصين والقائمين على الأمور، ترجمات عما تكتبه الصحف والمجلات والإصدارات التركية عن حوارات وتفاعلات تركيا مع هذه الأحداث.

في هذا الجزء الثالث تنقل أوراق تركية معاصرة ترجمة حية لواقع الآراء والتعليقات والتوقعات، التى أبدتها الصحف التركية إزاء مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الموسع كما يطلق عليه مؤخراً، ولذلك برزت تساؤلات عما وراء هذا المشروع مَن المستفيد منه ومن الخاسر فيه؟ وما هى العاصمة المقرر لها أن تتبنى عملية القيادة فيه؟ وما مؤهلاتها لذلك؟ وهل يمكن أن تكون استانبول هى هذه العاصمة؟ هل وهناك صراع بين القاهرة واستانبول بصدد التصدى لحل مشكلتى العراق بعد الحرب والدور الإيرانى في المنطقة، وكذلك تهدئة الصراع الفلسطينى الإسرائيلى ومن ثم الصراع العربى الإسلامى؟ وما هى عناصر فوز تركيا بموقع القيادة في هذا المشروع؟ وما هو رد فعل الدول العربية في حال فوزها بهذا.

وهذا الجزء الثالث من أوراق تركيا معاصرة لا يحمل الكثير عن مشروع الشرق الأوسط الموسع، ولكنه يحمل في الوقت نفسه الرؤية التركية له، خاصة بعد ما تردد وتحقق بالفعل خلال قمة الناتو في أستانبول، منذ اسابيع قليلة، عن موافقة تركيا على الطرح الأمريكى لهذا المشروع، وتبنى حلف الناتو من جهة أخرى أطروحة معدلة من هذا المشروع الأمريكى.

وتعتقد هيئة التحرير أنه ليس من قبيل المصادفة أن تتفق رؤية الدول الأوربية في قمة حلف الناتو في أستانبول، في وجوب أن يكون الإصلاح الديمقراطى والسياسى والاقتصادى في الشرق الأوسط الكبير، نابعاً من الدول المعنية فيه وجوباً قاطعاً، مع ما سبق أن أعلنه الرئيس مبارك بشأن هذا المشروع، بصراحته التامة خلال زياراته المكثفة مطلع عام ٢٠٠٤ إلى كثير من العواصم الأوربية من أن: الإصلاح والديمقراطية لابد أن ينبعا من بلدان الشرق الأوسط، لا أن يفرضا عليه من الخارج، وأن مصر قد بدأت شوطاً كبيراً في طريق الإصلاح والديمقراطية، وأنه يجب ترك أمور الإصلاح والديمقراطية لدول الشرق الأوسط نفسها، لأن لكل بلد آراءه وثقافته وتطلعاته، التى تجعل من فرض نمط واحد أو فكر واحد على بلدانه أمراً بعيداً عن الحرية والاختيار.

ومن موضوعات هذا الجزء الثالث من أوراق تركية معاصرة، الزيارة التى قام بها الرئيس حسنى مبارك إلى تركيا ولقائه بالرئيس التركى أحمد نجدت سزر، ورئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان، ونائب رئيس الوزراء عبد الله جول، وحلمى أوزكوك القائد الأعلى للقوات المسلحة التركية.

كذلك من موضوعات هذا الجزء زيارة الرئيس السورى بشار الأسد إلى تركيا، وهى زيارة نالت الاستحسان خاصة من الطرف التركى الذى أبدى ارتياحه لتحسين الجوار مع الدولة السورية.

وهناك جانب جديد وهو العلاقات التركية الفلسطينية، وهو شىء أكدته الاعتراضات التركية الحادة على جريمة اغتيال الشيخ أحمد الياسين زعيم حركة حماس الفلسطينية، وردود فعل الحكومة التركية على هذا الاغتيال، والتى جاءت متواكبة ومعبرة عن عواطف الشعب التركى تجاه أبناء الشعب الفلسطينى.

كذلك تعرض أوراق تركية معاصرة للعلاقات التركية الإسرائيلية، وللعلاقات التركية العراقية، وعلاقات تركيا مع الاتحاد الأوربى ودوله، ومنها العلاقات التركية الألمانية والعلاقات التركية الأسبانية، وكذلك تعرض للعلاقات التركية شرقى آسيا

ومنها العلاقات التركية الأوزبكية، والتركية الإيرانية، والتركية اليابانية، وأخيراً الأوضاع الاقتصادية التركية في الربع الأول من عامنا الحالى.

عن هيئة التحرير
ا٠د/ عبد المنصف مجدي بكر
رئيس قسم اللغات الشرقية
بكلية الألسن – جامعة عين شمس
وأستاذ اللغة التركية وآدابها

مشروع الشرق الأوسط الكبير

هل تصبح استانبول عاصمة للشرق الأوسط الكبير؟ *

ســتكون قمة حلف شمال الأطلنطي التي ستعقد في استانبول في شهر يونيو غايــة في الأهمية، من حيث علاقة حلف شمال الأطلنطي وتركيا بالأهداف الأمريكية تجــاه العــالم الإســلامي، وكذلك من حيث علاقة الاتحاد الأوربي وروسيا والصين بالجبهة ألانجلو- أمريكية، فبعد عقد قمة استانبول التي يتوقع أن تصبح واحدة من أهم القمم بعد الحرب الباردة، ستتحدد الوظيفة الجديدة لمنظمة حلف شمال الأطلنطي، كما ستتضــح الخطــوط الأساســية لمشروع الثلاثي "الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وإسرائيل"، المتعلق بتغيير العالم الإسلامي، وكذلك سيظهر الدور الذي ستقوم به تركيا في المشروع، كما سيمكن بسهولة أكبر تتبع مواقف الاتحاد الأوربي وروسيا والصين المعارضة لذلك المشروع.

وسوف يعلن مشروع الولايات المتحدة الأمريكية "الشرق الأوسط الكبير" في قمة الدول الثماني الذي سيعقد في سيأيلاند والذي سيرأسه جورج بوش.وسيصبح هذا المشروع هو جدول الأعمال الأساسي في قمة حلف شمال الأطلنطي، التي ستعقد في اســتانبول. وهكــذا نــرى أن استانبول ستحتل مكانة هامة في هذا المشروع الشامل للولايــات المتحدة، وربما تصبح عاصمة للمشروع.وستحدد تلك الحركة الاستعمارية وذلك التغير الكبير الذي سيبدأ من استانبول مصير العالم الإسلامي في القرن القادم.

وستســتمر بعــد تلك القمم المناقشات المتعلقة بالدور الدولي الذي ستكلف به مــنظمة حلــف شــمال الأطلنطــي، إلا أن الاتفاق الذي توسع بعد التسعينات ليشمل القوقازييــن ووسط أسيا وشرق أوربا وشرق البحر الأبيض، والذي سيحدد من جديد المفهــوم الأمنــي بشــكل يستهدف "التهديد الإسلامي" الذى ستوجهه الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة إلي عنوان محدد، أي إلي الجغرافيا الإسلامية أو الشرق الأوسط الكبير.

وقد اكتسبت الولايات المتحدة الأمريكية مواقع هامة من المعركة التي تديرها مــنذ عشــر ســنوات باسم "الإرهاب الإسلامي" أو "الحرب على الإرهاب"، أما أكبر

مكاسـبها فهـو أن هـذه الحـرب قد فتحت المجال أمامها من خلال ادعاءاتها للقيام بالعملـيات التـي تديرها بدءا من ذلك الوقت، للقضاء على معارضيها. و الآن ستبدأ الولايات المتحدة رغم كل المعارضات الداخلية، مرحلة جديدة مع منظمة حلف شمال الأطلنطـي التي تديرها، حيث ستقدم بالخبرة التي اكتسبتها من المعارك التي خاضتها علـى مدار عشر سنوات، على عمليات أكثر جرأة تهدف إلى السيطرة على الجغرافيا الإسلامية.

المشروع الذي أزهق مائة نفس في العراق خلال يومين

يسـتثمر مشروع الشرق الأوسط الكبير بنغمة قوية للغاية شعارات "الرفاهية والحـرية والديمقراطية"، وتتابع المغريات الجذابة تحت عنوان "الإصلاحات السياسية والاقتصـادية"، مثل مساعدات المارشال والمتنزهات التكنولوجية، وحرية الفكر ونشر الرفاهية، التي تثير الشعوب التي ستصبح مضطرة للتفضيل بين الأمريكيين وإداراتها القمعية.ولا يستطيع أي شخص من أمريكا اللاتينية حتى جنوب أسيا والشرق الأوسط، أن يسـأل الولايـات المـتحدة حـتى الآن عن تلك الحريات التي تدعو إليها، أليست الولايـات المـتحدة هـي التي تدعم وتسيطر على الإدارات التي لا تعرف الحرية أو الديمقراطـية، ولكنها إدارات قمعية وذلك لأنها تخدم مصالحها العسكرية والاقتصادية في وسط أسيا؟مثال أوضح:ألم تحتل الولايات المتحدة الأمريكية العراق باسم الحرية؟

قـتل مشـروع الشرق الأوسط الكبير أكثر من مائة شخص خلال يومين في العراق التي يطبق فيها هذا المشروع على نطاق محدود، وجرح تقريبا مائتا شخص، وتلـك الدولة على شفا حرب أهلية بسبب الاختلافات المذهبية والعرقية، فماذا ينتظر جـنود الولايـات المـتحدة الذين يتناوبون الحراسة على آبار البترول في تلك الدولة ليسيطروا على الآمن؟

ذكر ديفيد كي الرئيس السابق للجنة مفتشي الولايات المتحدة الأمريكية، التي أعلنـت أن استمرار البحث عن أسلحة دمار شامل في العراق، لن يوصل لشيء "إنني

واثق من أن المفتشين سيحفرون عشرين وربما خمسين عاما كي يتمكنوا من إيجاد أي شيء".

وبـــرغم ادعـــاءات الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، فإنها تضع في قائمـــة أولويات هذا المشروع الجديد نزع أسلحة الدول المركزية في العالم الإسلامي، وقد بدأت في الآونة الأخيرة تعد حملة كبيرة للسيطرة على قوة باكستان النووية، حيث دخـــل العديد من الدول فجأة مشروع حظر انتشار الأسلحة النووية، بدعوى أن علماء باكستان قاموا بتهريب الأسلحة النووية، وأنهم عملوا مع ليبيا وإيران وكوريا الشمالية، وأنهم استخدموا شركة نجل رئيس وزراء ماليزيا عبد الله بدوي لهذا الهدف. والهدف مـــن ذلك؛إثبات أن هذه القوة الباكستانية ليست في أيد أمينة، ولذلك فعلى باكستان أن تخضع للتفتيش.

مساعدات مارشال وفخ الرفاهية

لـــنرَ ما تضمنته دعوى "الحرية والرفاهية" في ذلك المشروع الذي أعلن عنه ديك تشيني مساعد رئيس الولايات المتحدة في دافوس:

- مراقـــبة مصادر الطاقة والسيطرة الأمنية على ممرات النقل..وانتقال إقليم الخزر وخلـــيج البصرة وشرق البحر الأبيض والبحر الأحمر ومضيق مالقة إلي "أيد أمينة"، لان الإصلاحات السياسية والاقتصادية ستبدأ بهذه الخطوات الاستراتيجية.

- استمرار تصفية الحركات الإسلامية بدعوى"محاربة الإرهاب"، وبقولة القضاء على الكيانات التي تزعج الولايات المتحدة.

- تغيـــير مـــناهج التعلـــيم التـــي يمكـــن أن تقـــوى المعارضـــة للولايات المتحدة وإسرائيل.حيث ستغير مناهج التعليم في مصر والمملكة العربية السعودية وإندونيسيا، وذلـــك بيـــنما يعطـــى خبراء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية محاضرات في مدارس الفلبين.

- إضعاف القوة العسكرية لدول المنطقة.منع الدول التي تمتلك أو التي لديها النية لامتلاك أسلحة دمار شامل.الحد من القوة العسكرية لتركيا وإندونيسيا وإيران وباكستان.

- بدء مساعدات مارشال وفي نفس الوقت بسط النفوذ الأمريكي.

- حل الخلافات التي تزيد المعارضة للولايات المتحدة في المنطقة، بحيث تجمد بعض الخلافات كالخلافات المحتدمة في فلسطين والعراق وأفغانستان بشكل مماثل لنموذج قرضاي، و إعلاء مكانة الإدارات التي تهتم بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

- تكوين كوادر إدارية تمهد الطريق أمام سيطرة الغرب العسكرية والسياسية، وتقوية هذه الكوادر والإعلاء من شأنها.

- وقف نشاطات الصين وروسيا والاتحاد الأوربي في الشرق الأوسط، وجنوب ووسط أسيا والقوقاز، واستخدام تركيا لهذا الغرض.

- **تطوير مفهوم الإسلام في الشرق الأوسط بقيادة تركيا إلي شكل يمكن أن يقبله الغرب وتوجيه المنطقة إلي هذا الاتجاه.**

- " إضعاف القوة السياسية والعسكرية للدول الإسلامية بشعار التطور الاقتصادي".

- تقليل زيادة السكان.

وخلاصة القول هو أن الدول التي لها وضع مميز في هذا المشروع هي إسرائيل وتركيا والأردن، أي أن "المحور التركي-الإسرائيلي" سيكون هو محور دول المركز.وهناك تساؤل: هل الإسراع في حل القضية القبرصية، هدفه أن تنتهي تلك المشكلة في ديسمبر ٢٠٠٤ أو في الأول من مايو، الذي ستحصل فيه اليونان على عضوية كاملة في الاتحاد الأوربي، أم من أجل قمة حلف شمال الأطلنطي؟ **

* للكاتب ibrahim Karagul ، صحيفة Yeni safak ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٢.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

الإسلام والديموقراطية هل يشكلان شرق أوسط كبير وجديد؟*

تبدو الولايات المتحدة مشغولة فى هذه الآونة بالتعريف الجديد الذى جاءت به من وراء الكواليس السياسية والأكاديمية، وأطلقت عليه (اسم الشرق الأوسط الكبير) .

ويهدف هذا المشروع الذى تجتهد إدارة الرئيس بوش فى وضعه إلى إعادة تشكيل الشرق الأوسط من جديد. فالتدخل العسكرى مازال حتى الآن محدود التأثير، من أجل تحقيق تغيير ديموقراطى حقيقى كما ترى الولايات المتحدة، لذا فإن الاتجاه لتحقيق الديموقراطية أصبح أكثر اتساعاً وشمولاً، بحيث أصبح يعتمد على إطارات وأبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية أوسع، وأصبحت الدعوى لتحقيق الديموقراطية فى الشرق الأوسط تعتمد على أصوات ليبرالية تأتى من خارج الولايات المتحدة.

بل أصبحت الدعوة لظهور نظام جديد فى الشرق الأوسط، تجد دعماً وقبولاً فى الداخل أيضاً، بل وترحب بها مؤسسات اجتماعية وجهات اقتصادية.

وإلى جوار الولايات المتحدة ظهر دعم أوربى نشط فى هذا المجال، خاصة من جانب الحكومة الألمانية التى رحبت بالفكرة.

ولكن يا ترى هل سينجح هذا المشروع؟ ومثلما كان يحدث فى الماضى هل سيكون هناك دور مؤثر لتركيا؟ وإذا كان هناك دور فما هى فرص نجاحه الحقيقية؟ ومستقبل العراق ماذا ينتظره من مستجدات؟

كل هذه الأسئلة بالإضافة إلى العلاقات العربية الأمريكية الأوربية، كانت محل نقاش دار بين مجموعة من الخبراء المختصين، تحدثوا أيضاً عن القناعة الموجودة لدى أغلب السياسيين الأمريكان والأوربيين **بأن النموذج التركى هو النموذج المثالى الذى يجب تقديمه للعالمين العربى والإسلامى لكى يطبق .**

(عمر قدر) أحد المشاركين فى النقاش علق قائلاً بأن الدور التركى فى المنطقة، لا يمكن إغفاله خاصة وأن العرب يراقبون باهتمام ما تقوم به تركيا، ولا سيما ما يربطها من علاقات مع إسرائيل والغرب. وإذا كان العالم العربى والإسلامى لم ينجح في أن يقدم لنا حتى الآن النموذج الديموقراطى المرجو، والذى يستطيع أن

يحقق السلام والشراكة والاقتصادية فى المنطقة فإن هذا لا يعنى أن نموذج تركيا سيكون هو الحل الأمثل بالنسبة له لاسيما وأن السياسات التى تنتهجها تركيا بشكل عام، وعلاقاتها القوية التى تربطها بأوروبا والناتو لا تتفق وتطلعات العرب، بالإضافة إلى كونها مختلفة عن توجهاتهم وآمالهم. أما الكاتب (مصطفى مالك) فقد أكد فى النقاش أن الإسهامات التى قدمها الأتراك للإسلام لا يمكن إنكارها.

فقد استطاع الأتراك أن يكونوا إمبراطورية عظمى حلت محل الإمبراطورية المغولية التى قضت على الخلافة العباسية.

واستطاع الأتراك كذلك فيما بين عامى ١٤٥٣ - ١٦٨٣ أن يجعلوا العلم التركى يرفرف على أعظم إمبراطورية عرفها الإسلام فى تاريخه، وصنعوا أكبر قوة فى أوروبا، وكان لموقع تركيا كنقطة تقاطع بين آسيا وأوروبا دور كبير فى حصولها على فرصة لا نظير لها لتكون جسراًوحلقة وصل بين الغرب والإسلام.

وأعرب مصطفى مالك عن أن المناقشات التى أجراها مع أردوغان وجول وغيرهم ممن يمثلون المثقفين الأتراك المعاصرين، جعلته يدرك أن المهمة الموكولة للشريحة المثقفة من المجتمع التركى مهمة صعبة وحساسة.

يقول مصطفى مالك: أتمنى لهم النجاح ولكن فى الواقع إن الأمل الذى أعلقه عليهم ليس بكبير، أولاً لأن معظم العناصر السياسية والفكرية فى تركيا لديها تعارض وعدم توافق بين الاتجاه للتحديث والتطور وبين الاتجاه للغرب، فهم لا يدركون أن الحضارة الغربية بدأت فى التراجع والتدهور. هذا التراجع والاضمحلال الذى بدأ يظهر بسرعة منذ السبعينيات وأخذ يشمل كافة الأبعاد السياسية والأخلاقية والديموجرافية للمجتمع الأوربى.

إن الحال الآن اختلف عما مضى عندما كان العالم الإسلامى يقلد الغرب، عندما كان الغرب متطوراً وكان العالم الإسلامى مازال متخلفاً، مثلما كان الحال فى عصر التنظيمات فى تركيا، أما اليوم فقد تغير الوضع خاصة وقد بدأ الغرب يتراجع

ويفقد جوهره الأخلاقى وأسسه الديموجرافية، فى حين بدأت الجماعات الإسلامية ذات الاتجاهات الثورية فى الانتشار تحت مظلة ما يسمى بالأصولية.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الأتراك الذين رفضوا الشخصية الإسلامية وأعلنوا عن رغبتهم فى دخول الإتحاد الأوروبى، قد فوجئوا بأن الأوربيين انفسهم لا يريدون ان يتقبلوا تركيا كشريك مساو لهم، صحيح أن بعضهم يكيل عبارات مديح فى حق تركيا، ولكن هذه العبارات مرجعها الأساسى هو الرضا عن الموقف التركى الرافض للشخصية الإسلامية، والمرتبط بعلاقات قوية بالناتو وإسرائيل. لذا فإن الدور الحقيقى لتركيا يمكن أن يتحقق إذا استطاعت تركيا أن تنطلق نحو الغرب، ولكن من ميراثها الإسلامى وعندئذ تستطيع فعلاً ان تكون جسراً وحلقة وصل بين الاسلام والغرب .

ويعقب لورنس دافدسون على هذا الكلام قائلاً: إن الكلام عن قيام تركيا بدور وسيط بين الإسلام والغرب مسألة صعبة فى الوقت الحالى، خاصة وأن المحافظين الجدد والأصوليين المسيحيين هم الذين يوجهون السياسة الخارجية الأمريكية. فالإدارة الجديدة فى الولايات المتحدة لا يشغلها سوى السيطرة على حكومات وموارد الشرق الأوسط، ومن بعد أمريكا يأتى الأوربيون فى المرتبة الثانية فيما يتعلق بهذا المجال. فكيف يمكن اعتبار تركيا حلقة وصل بين الإسلام والغرب فى حين أن الاتحاد الأوربى لا يرحب حتى بفكرة انضمام تركيا إليه، ويتساءل لورنس دافدسون إذا ما كانت لدى تركيا القدرة حتى على القيام بهذا الدور، بل ويتساءل إذا ما كانت حتى ستتاح لها الفرصة لمحاولة القيام بمثل هذا العمل، الذى يعتبره كلاماً بعيداً جداً عن الواقع وصعب التحقيق بل وحتى لا جدوى منه.

أما الباحث الامريكى بول سوليفان فيبدأ النقاش قائلاً: لا أريد أن أتحدث باسم الحكومة الأمريكية أو باسم جامعتى، ولكن أريد أن أقول أن هناك الكثير من الدول الإسلامية بجانب تركيا والتى تستطيع أن تجمع بين الديموقراطية والإسلام، فكلاهما من الممكن أن يجمع بينهما الحوار والتفاهم، خاصة وأننا فى الوقت الحالى نجتاز فترة

عصيبة للغاية، بحيث سيكون من المفيد للجميع أن يكون هناك حوار واتصال ومحاولة تفاهم بين الإسلاميين وغيرهم. وعلى حد علمى فإن حكومة بوش قد بدأت من خلال مصطلح (الشرق الأوسط الكبير)، فى الدعوة لنشر الديموقراطية بنفس الأسلوب الذى كانت تتبعه الإدارات الأمريكية مع دول المعسكر الشرقى أيام الحرب الباردة فيما مضى، فهل يا ترى ستنجح أمريكا فى مساعيها مع مرور الزمن؟ وماذا سيكون دور تركيا وأوروبا فى هذا المجال؟

ويعلق عمر قدر قائلا: أن تركيا لن تستطيع أن ترسل قواتها العسكرية إلى العراق بسبب وجود بعض الأسباب والحساسيات، ولنفس هذه الأسباب فإنى أعتقد أن تركيا لا تستطيع أن تنقل نموذجها الديموقراطى بحيث يتكرر فى دول إسلامية أخرى، فالنموذج التركى قالب غير قابل للتكرار من جانب قسم كبير من العالم الإسلامى، وبالتالى فإننا الآن ليس أمامنا نموذج ناجح وجاهز للديموقراطية، بحيث نستطيع الكلام عن نقله ليطبق فى مجتمعات إسلامية أخرى، أما مصطفى مالك فيقول إن سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بالشرق الأوسط لها وجهان أحدهما صريح وواضح والآخر مزدوج، فالوجه المزدوج يتمثل في عدم رغبة أمريكا فى التعامل مع السلطة الفلسطينية، التى تمثل نظاماً ديموقراطياً نموذجياً فى المجتمع العربى، فى حين نجد أنظمة الحكم الاتوقراطية فى الخليج العربى ودول شمال أفريقيا هى السائدة .

أما الوجه الصريح والواضح للسياسة الأمريكية، فيتمثل فى اعتراف أمريكا وإدراكها أن إدخال الديموقراطية فى العالم العربى والإسلامى لا يتم فجأة ومباشرةً فى ليلة وضحاها، فالمجتمعات الأوربية نفسها لم تستطع أن تحقق الديموقراطية إلا بعد ثلاثين سنة من الكفاح والنضال من أجل تحقيقها.

وإذا نظرنا إلى الوضع فى تركيا بعد ثمانين عامًا من إعلان الجمهورية نجد أن المواطنين الأتراك، وخاصة الأكراد قد بدأوا فقط فى الإحساس قليلاً بطعم الديموقراطية، والانقلابات العسكرية المتواصلة مازالت من العلامات المميزة على الساحة التركية. أما لورنس دافدسون فيرد قائلاً: إن إعلان بوش عن الشرق الأوسط

الجديد ليس أكثر من دعاية. وإذا أردنا إن نتناول الموضوع بشكل أكثر وضوحاً فلنعرض مسألة العراق، فمثلاً إذا استطاعت أمريكا أن تنظم انتخابات حرة فى العراق، وفاز بها أشخاص غير مرغوب فيهم فماذا سيحدث؟ ولنفرض أن الشيعة والسنة كونوا ائتلافاً وقرر هذا الائتلاف أن تنسحب القوات الأمريكية من العراق، وأراد إلغاء كافة الامتيازات الاقتصادية والعقود التى فازت بها الشركات الأمريكية فى العراق، وإذا حدث هذا فماذا سيكون رد فعل الولايات المتحدة؟ وكيف سنتعامل مع هذه الطلبات؟ الإجابة بالتأكيد ستكون فى عدم ترحيب الإدارة الأمريكية وعدم استجابتها لهذه المطالب. وبالتالى فلن تعطى إذناً بوجود كيان ديموقراطى بهذا الشكل. وستظهر حقيقة الحكومة الأمريكية ووجهها المنحاز المزدوج الذى يكيل بمكيالين. وإذا فرضنا أن بوش قد خسر الانتخابات فهل سيكون الرئيس الأمريكى الجديد حكيماً لدرجة أن يسمح بإجراء انتخابات حرة بالعراق، سيكون على قائمة أولوياتها إخراج القوات الأمريكية.

بالنسبة لى فإن بقاء القوات الأمريكية فى العراق يضمن الأمن والإستقرار فيه، فبمجرد خروجها سيسقط العراق فى دوامة الصراعات الداخلية والحرب الأهلية. فخروج القوات الأمريكية من العراق لن يحل المشكلة، وأمريكا نفسها تقول أن العراق كان مثل الصندوق المغلق الذى فتحناه ولكننا لا نستطيع ولا نعرف كيف نغلقه مرة أخرى، أما بول سوليفان فيرى أن مفهوم الديموقراطية كما أشارت (نورا فيلدمان) هو مفهوم مرن وغير جامد، والإسلام كذلك ذو فكر مرن نبعت منه ثقافات مختلفة ومتنوعة. فإذا استطاع الإسلام والديموقراطية أن يتواءما مع بعضهما كل بخصائصه، فسنستطيع إذا أن نصل إلى الحرية والإسلام والرفاهية، أما إذا كان هناك جمود فى الفكر وعدم مرونة فى الحوار، فإن التعايش بين الإسلام والديموقراطية سيواجه مشاكل كثيرة. ولكن إذا اتيحت الفرصة لكى يعمل الباحثون ويكشفوا لنا عن سبل المواءمة بين كلا الفكرين فسنستطيع بلا شك أن نرى الإسلام والديموقراطية يتعايشان سوياً مهما اختلفت الجغرافية واختلفت الثقافة. فمفاهيم إسلامية مثل الشورى والإجماع والاجتهاد يستطيع الأفراد الذين يعيشون فى المجتمع الإسلامى أن يستخدموها لتحقيق

الديموقراطية والحرية المنشودة. ومن المؤكد أن أمريكا مع الاتحاد الأوربى وتركيا يمكنها أن تبذل مساعيها من أجل نشر الديموقراطية، ولكن شعوب المنطقة هى التى يجب أن تقرر بنفسها مستقبلها وتحدده، والإدارة الأمريكية لا تستطيع أن تفعل هذا بمفردها، بالإضافة إلى هذا فإنها قد تتراجع عن إتجاهها لنشر الديموقراطية، إذا ما تزايدت حدة ردود الأفعال فى المنطقة تجاه السياسات الأمريكية.

فالديموقراطية مثل الإسلام كلاهما لا يمكن فرضه على الإنسان ليقبله، ومثلما نجد أن الزعماء عليهم ألا يتدخلوا فى الانتخابات أو فى تحديد مسارها، كذلك فإن الديموقراطية تكون نظاماً مثالياً عندما تتكيف مع المجتمع وتتوافق مع أسسه الأخلاقية والثقافية، والإسلام فيما يتعلق بموضوع التفاعل مع الديموقراطية يتميز بالمرونة بل ويستطيع أن يحقق المعجزات، والمسلمون باعتبارهم أصحاب ديانة عريقة من حقهم أن يتمتعوا بالحرية المرجوة، وعلينا أن نتساءل الآن كيف يمكن أن يتحول العراق الذى يعيش فى حالة فوضى تامة إلى عراق مستقر فى أسرع وقت، ومن الذى بإمكانه أن يحقق هذا التحول وما الذى يحتاجه لتحقيق ذلك.

ويعلق عمر قدر قائلاً ربما يكون رأيكم مختلفاً ولكن الولايات المتحدة بدأت تعرب عن رأى ينادى بتقسيم العراق إلى ٣ أقسام، وهذا الرأى يمثل تياراً ينادى به فى مجلس العلاقات الخارجية كل من (كيسنجر) و(ليزلى جلب) وأحد هذه الأقسام سيكون دولة كردية، والتى بالتأكيد ستؤثر على جارتها تركيا مما يعنى أن الإدارة التركية سيكون موقفها مؤثراً جداً على الساحة، وحتى الآن لم نسمع من تركيا أى تعليق حول هذا الموضوع، لذا فإن الطريق الوحيد لتحقيق الاستقرار فى العراق هو إحالة المسألة إلى الأمم المتحدة، وحكومة بوش تبحث عن طريق تستطيع من خلاله أن تحقق هذا الهدف، دون أن تفقد سيطرتها على العراق، إن المرحلة القادمة سيكون لها أهمية قصوى فيما يتعلق بمسار الانتخابات القادمة فى أمريكا، وبعد انتهاء الانتخابات الأمريكية، سيلزم الإسراع بإجراء الانتخابات فى العراق أيضاً، وإذا ما رحلت حكومة بوش فنحن نأمل أن يكون هناك انسحاب كبير وسريع للقوات الأمريكية من العراق،

على أن تحل محلها قوة سلام تشرف على إجراء انتخابات يتم إجراؤها فى زمن وجيز، وعلى أمريكا أن تسهم فى تحسين أداء الاقتصاد العراقى وتحويل العراق إلى بلد لا يشكل تهديداً على جيرانه، ولكن السؤال الرئيسى سيبرز عندما يخرج العراق من تحت مظلة السياسة الأمريكية، عندئذ سيكون هناك خوف كبير من حدوث تحالف قوى مع إيران وظهور دولة شيعية أخرى بالمنطقة.

ويقول مصطفى مالك: لقد تشكل العراق فى البداية عندما قام الإنجليز بتوحيد ثلاثة أقسام عرقية فى كيان واحد ودولة واحدة حكمها نظام ديكتاتورى، والآن فإن هذه الأقسام الثلاثة تواجه إحتمال نشوب حرب أهلية، فالأكراد سواء تحت قيادة البرزانى أو الطلبانى سيعملون على الاستقلال، وتركيا ستسعى بالتأكيد لمواجهة هذا الخطر الذى سيسبب لها المشاكل، أما الشيعة الذين يمثلون أغلبية عددية فسيعملون على السيطرة على مقاليد الحكم، ولكن السنة والذين يحكمون الشيعة منذ ٤٠٠ عام ويمثلون أكثر فئات الشعب تقدماً وتطوراً، فلا يمكن أن يتحملوا فكرة سيطرة الشيعة عليهم.

والأمريكيون يريدون استخدام العراق كقاعدة عسكرية، وهذا ما لن يقبله أى عراقى. لذا أرى أن أفضل الحلول للشعب العراقى والحكومة العراقية القادمة هو إحالة المسألة العراقية إلى الأمم المتحدة. أما لورنس دافدسون فقد علق قائلاً إن الشئ الوحيد الذى على أمريكا القيام به تجاه العراق هو الانسحاب العسكرى من الأراضى العراقية. فالولايات المتحدة دخلت العراق بذرائع وحجج كاذبة وتريد البقاء فى العراق بذرائع وحجج كاذبة أيضاً، ومسألة إحلال الأمم المتحدة محل الولايات المتحدة فى العراق لن يحل المشكلة، لأنه لن يسفر سوى عن سقوط المزيد من القتلى من صفوف قوات الأمم المتحدة بدلاً من سقوطهم من جانب القوات الأمريكية، وبالطبع المزيد من القتلى أيضاً فى الجانب العراقى، والحل الأمثل هو أن يقوم العراقيون بتقرير مصيرهم بأنفسهم، وأنا أعلم أن هذه المسألة صعبة بسبب وجود احتمال لاندلاع حرب أهلية فى العراق، ولكن اندلاع مثل هذه الحرب مسألة لا يستطيع أحد أن يجزم بقدرته على منع وقوعها، وأن الشئ الوحيد الذى صنعته الولايات المتحدة الأمريكية هو السيطرة على منابع

البترول وإقامة قواعد عسكرية فى العراق، والشعب الأمريكى عليه أن يدرك أن الولايات المتحدة فقدت الكثير فى هذه الحرب مثلها فى ذلك مثل العراق.

وعلى الشعب الأمريكى أن يدرك أيضاً أن الإدارة الأمريكية وعلى رأسها بوش لا تريد سوى حكومة قوية تحقق مصالحها فى العراق، وإذا ما تم انتخاب بوش لفترة رئاسية ثانية فإن الحرب الأمريكية فى المنطقة ستمتد لتشمل إيران وسوريا، ولكن الولايات المتحدة لن تكون منتصرة على الدوام.

ذلك لأن القوات الأمريكية لا تملك الموارد الكافية لتأسيس إمبراطورية أمريكية تفرض سيطرتها على العالم. والشعب الأمريكى ليس لديه نية ورغبة فى هذا، ومن يرحبون بمثل هذه الفكرة هم أقلية قليلة فى الولايات المتحدة. واكتشاف الشعب الأمريكى لأكاذيب هذه الفئة التى تروج لفكرة الإمبراطورية وخداعها للشعب الأمريكى هى مسألة وقت لا أكثر، أما بول سوليفان فيقول إن العراقيين عليهم أن يختاروا الطريق الذى سيسيرون فيه، لأن العراق هو بلدهم وهم فقط أصحاب حق تقرير المصير، وهم فقط الذين يستطيعون تحقيق المواءمة بين أنفسهم والديموقراطية.

وإذا كان الخيار الإسلامى لا يناسبهم فى هذه المرحلة، فإن الخيار الديموقراطى يمكن أن يكون مقبولاً. ومن خلال الديموقراطية يمكن إحداث توازن يشمل التطورات والاختلافات التى تشهدها الساحة العراقية. وإذا ما حدثت مرة أخرى ممارسات مشابهة لما كان يحدث أيام الحكم الديكتاتورى السابق الذى حكم العراق، فإن فكرة التدخل من الممكن أن تكون مطروحة مرة أخرى، إن العراق كشعب مسلم له الحق فى الحرية. وإذا ما تقبل الشعب العراقى هذه الإصلاحات الديموقراطية والثقافية والإجتماعية من الداخل والخارج، فإن الفائدة ستعم على الجميع. وأعتقد شخصياً أن هذه الإصلاحات سيكون لها أثرها على روح وإرادة الشعب العراقى. وسيمكن الجمع والتوفيق بين الإسلام والديموقراطية من أجل العمل على حل المشاكل المستعصية التى يواجهها الشعب العراقى، فالعراقيون الذى يتشكلون من شيعة وأكراد وسنة بإمكانهم أن يصنعوا دولة ديموقراطية قوية وآمنة، ولكن هذا العمل لا يمكن إنجازه فى يوم أو

شهر. والعالم عليه أن يتحلى بالصبر فالديموقراطية لا تتحقق بسرعة. ومن أجل مستقبل العراق ولبناء عراق جديد لابد من تحقيق النهضة الإقتصادية أولاً ثم تليها باقى النواحى الأخرى، إن بناء منزل ليس بمسألة سهلة فما بالنا ببناء دولة، وقبل أى شئ على أصحاب هذا البيت أن يتحلوا بقدر كبير من الصبر والمثابرة.

عمر قدر: هو خبير العلاقات الدولية والشئون العربية والأمريكية، وعمل مستشاراً للرئيس الأمريكى كلينتون أثناء المفاوضات الإسرائيلية الأردنية.

ويعمل حالياً رئيساً للشركة الاستشارية فى مجالات التكنولوجيا والتعليم والتخطيط، كما يعمل محاضراً فى جامعات (برجهام يونج) و(كاليفورنيا).

مصطفى مالك: يعمل فى مركز الشرق الأوسط التابع لجامعة شيكاغو، كما يعمل ضمن المجموعة الإستراتيجية فى واشنطن، كما يعمل أيضاً كاتباً بالمجلات والجرائد والأمريكية مثل (لوس انجلوس تايمز) و(شيكاغو تريبون) و(بوستون جلوب) و(كرستيان ساينس مونيتر). كما شارك فى إعداد خطابات الرئيس الباكستانى (نور الأمين).

لورنس دافدسون: أستاذ التاريخ فى جامعة (وست شستر) ومعروف بأبحاثه فى مجال العلاقات العربية الأمريكية، وله إسهامات فى تعريف المجتمع الأمريكى بالشرق الأوسط وله أعمال مشهورة مثل الأصولية الإسلامية وأمريكا والقضية الفلسطينية.

بول سوليفان: يعمل أستاذاً بجامعة (ناشنول ديفينس) بالولايات المتحدة. مجال تخصصه العلاقات العربية الأمريكية، كما عمل بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، له أعمال متعددة تناولت اقتصاديات دول الشرق الأوسط. يكتب حالياً فى مجلة (ميدل ايست تايمز).**

---

* الكاتب: على تشمن، جريدة: Zaman ، ٢٠٠٤/٣/٨

** ترجمة: محمد يحيى ناصف ، كلية الالسن ، جامعة عين شمس

لغز الشرق الأوسط الكبير *

يركــز بعــض الكــتاب و السياســيين و المختصين في الأيام الأخيرة علي موضــوع علاقة تركيا بالشرق الأوسط الكبير، و من ثم يجب علينا ان ننظر إلي هذا المشروع الذي يثير فضولنا وخيالنا بنظرة ناقدة. لأن المشاريع الكبيرة و الوعود ذات الزخرف يمكن أن تكون عبارة عن سراب أو أن تتحول إلي فخ و مستنقع.

قراءة جديدة للتاريخ

عــندما نــنظر إلي تاريخ السياسة الخارجية التركية في فترة ٥٠ عاما فقط، يمكنــنا أن نري أن هناك مشروعين علي الأقل يشبهان مشروع الشرق الأوسط الكبير وأن كــلا المشروعين قدما إلي تركيا و لكنهما لم يسفرا عن نتيجة. أولهما، جاءت به الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٥٣ و عام ١٩٥٤ و أطلق علية اسم " مشروع الخــط الشمالي أو مشروع الحزام الأخضر " و كانت تركيا مركزا لهذا المشروع، و عمــل منداريس في إطار هذا المشروع علي تقوية العلاقات بين دول المنطقة بإنشاء حلــف سياسي عسكري يضم دول المنطقة، و من ناحية أخري يعمل علي منع تغلغل السوفيت في المنطقة.

ولكــن وللأسف لم يلتحق بحلف بغداد الذي تم تأسيسه في هذا الإطار سوي العــراق وإيــران و باكستان، في حين ظل عدد كبير من الدول و علي رأسهم مصر خــارج هــذا الحلف؛ و اتخذت هذه الدول و علي عكس المتوقع موقفا مضادا لتركيا، وتقاربت مع الاتحاد السوفيتي، بل و الأكثر سوءاً من ذلك أنه في عام ١٩٦٠ لم يفشل هــذا المشــروع الكبــير فحسب، بل و تم أيضا إبعاد حكومة " منداريس " التي كانت بمــثابة الممــثل الرئيســي للمشروع، وذلك إثر تعرضها لضربه عسكرية. وفي عام ١٩٨٠ حدث موقف مشابه في فترة حكم "أوزال" حيث قامت تركيا تحت قيادة "أوزال" بتوســيع علاقتها الاقتصادية والتجارية والمالية والاجتماعية وحتى السياسية مع دول الشــرق الأوســط، والحقيقة أن علاقات تركيا مع الدول في الشرق الأوسط في فترة الثمانينات نالت درجة كبيرة من النجاح و التوافق لم تحدث في تاريخ الجمهورية، فقد

ارتفــع حجم التجارة الخارجية بين تركيا ودول المنطقة إلي ٥٠ % من حجم التجارة الخارجية كلها و قامت الكثير من الشركات التركية باستثمار أموالها في المنطقة، وفي المقــابل جاءت إلينا رؤوس الأموال العربية، و لكن للأسف توقفت في لحظة واحدة كل هذه التطورات الإيجابية الناجحة، عقب احتلال العراق للكويت، وبعد أن استقرت أمــريكا عسكريا في المنطقة مستغلة هذه الفرصة، و لم يتمكن " أوزال " من أن يطبق الأهــداف التــي حلــم بتحقيقها مثل " مشروع المياه الإسلامية " و السوق الإسلامية المشتركة " و العثمانية الجديدة " ، بل و الأكثر سوءاً من هذا أن هناك في السلطة من حاول دفع أوزال مثل منداريس تماما إلي الحافة بشكل جائر يفتقر إلي الرحمة، و إن لم يرض الشعب عن ذلك. وعندما توفي أوزال لم نجد بوش وسط الحشد الكبير الذي جاء لحضور مراسم الدفن، و هو الذي ظل طيلة فترة حرب الخليج ينعته ب " صديقي " لأن الأمور عند أوزال علي العكس من بوش لا توزن بمقياس " **السياسة الواقعية***" و المصالح.

كيف نفهم الدرس؟

وانطلاقــا من هاتين الحادثتين يجب ألا نبحث التطورات دون أن نراها طبقا للشــرق الأوســط الكبــير، كما يجب علينا أن نفهم الدرس ثم نعارض، وإذا قيل بأن الــتاريخ يكرر نفسه فيجب علينا أن نحكم مسبقا بحدوث نفس النتائج و الخسائر، ومن ناحية أخري إن لم يكن منداريس و أوزال قد حققا تطلعاتهما و مشاريعهما بشكل تام، فيجــب أن نقــبل بأن سياستهما الخارجية قد أثرت بشكل إيجابي علي تركيا والسياسة الخارجية التركية، و إن كان هناك الكثير من أوجه الشبه بين منداريس وأوزال، فلدينا نحــن الحــق أيضــا أن ننبه علي عدم وجود وجه للشبه بين السياسة الخارجية آنذاك والآن، و بين مشروع الشرق الأوسط الكبير و الوضع في الماضي، فتركيا والحكومة هذه المرة لم تختص بهذا المشروع كما أنها بعيدة عن تطبيقه أو رفضه بالكامل وهي أيضا بعيدة عن التطورات الدولية والإقليمية.

---

* علم السياسة الواقعية : سياسة مبنية علي عوامل مادية و عملية لا علي عوامل نظرية و أخلاقية .

و من الألغام الخفية الموجودة في مشروع الشرق الأوسط الكبير:

تحويـل تركـيا إلي " شرطي " للشرق الأوسط تابع للولايات المتحدة الأمريكية؛ و بذلـك يتم إقحام تركيا في عمليات عسكرية مشابهة لما يحدث في العراق؛ و أن تكون لتركيا صـورة سـلبية نتـيجة لعلاقتها في المنطقة بهدف " الهندسة الاجتماعية – السياسية "؛ كما ستحدث سلبيات في علاقات تركيا مع الاتحاد الأوربي في ضوء التنافس بين الاتحاد الأوربي و الولايـات المـتحدة الأمريكـية في منطقة الشرق الأوسط. و الأخطر من ذلك هو أن هذه الـتطورات قد تنعكس بشكل سلبي علي السياسة الداخلية في تركيا، مع احتمال الدفع بتطبيق الديمقراطية و حقوق الإنسان في الاتجاه المعاكس.

و مـن ناحـية أخري فإن لم يكن لهذه الألغام تأثير، فهناك أيضا بعض الفوائد التي يمكن أن يأتي بها مشروع الشرق الأوسط الكبير :

ففـي الـبداية يمكـن أن تنتشر القيم السياسية و الإنسانية المعاصرة في تركيا وفي الشرق الأوسط كله في نفس الوقت؛ كما سيتم العمل علي حماية الأنظمة التي يمكن أن تعيش شـعوب المـنطقة من خلالها في أمن و سلام ورفاهية؛ كما سيتم الإتيان بحكومات تستند في حكمهـا إلـي الشعب بشكل حقيقي بعيدا عن الديكتاتورية الموجودة في المنطقة؛ وكذلك تقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية والسياسية بين دول و مجتمعات المنطقة.

ولكـن إلـي متى يمكن تحقيق كل هذه التوقعات الإيجابية ؟ فحتى يمكن تحقيق هذه الـتوقعات الإيجابـية يجـب أن تكون الدول في المنطقة وتركيا، راضية عن هذا النوع من التغيـيرات الأساسـية، كمـا يجـب أن يكون هناك تراض بين القوي الكبيرة التي تؤثر في المـنطقة، أو التـي تسعي لأن يكون لها تأثير مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، و إذا تحركـنا من خلال النموذج العراقي فقط الذي يعاني الكثير من الأزمات فلن ننجو حينئذ من الانـتقادات و الشكوك في إمكانية نجاح مشروع الشرق الأوسط الكبير و نجاح الدور التركي فيه.**

---

* الكاتب التركي : رمضان جوزان

** ترجمة وليد عبد الله القط– كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة : " زمان " zaman التركية – بتاريخ : ٢٠٠٤/٢/٢٣

الاقتناع ب"خطة الشرق الأوسط الكبير": صفر *

أحـــد الموضوعات التي كتب عنها كثيرا في الآونة الأخيرة، هي خطة إدارة بوش المسماة ب"الشرق الأوسط الكبير"، أولا ما هي هذه "الخطة"،لنتوقف عند ذلك.

طبقا للأخبار التي صدرت حول هذا الشان في الجرائد الأمريكية اعتبارا من ٩ فـــبراير،طورت الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية "خطة" تهدف لتحقيق الديمقراطية والازدهـــار الاقتصــــادي في منطقة "الشرق الأوسط الكبير" التي تمتد من فاس حتى باكســـتان.قـــد أشار مساعد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ديك تشيني لهذه الخطة لأول مـــرة خـــلال المباحثات التي جرت أثناء اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي الـــذي عقـــد في دافوس في نهاية شهر يناير الماضي، وستطلب الولايات المتحدة من الاتحـــادات الغربـــية دعم الخطة التي ستقدمها لاجتماعات الاتحاد الأوربي، ومنظمة حلف شمال الأطلنطي، ومجموعة الدول الثماني الذين سيجتمعون هذا الصيف.

يقـــال إن هذه الخطة التي تسعى واشنطن لتنفيذها منذ نهاية "الحرب الباردة" باعتبارها "اكبر دعوة للديمقراطية"، قد أوحت لها بها دول التكتلات الشرقية والغربية مـــنذ توقـــيعها لاتفاقـــية هيلســـينكى عـــام ١٩٧٥، وطبقا لأقوال المتحدث عن البيت الأبـــيض،فإذا كانت اتفاقية هيلسينكى قد وقعت لتساعد على انهيار الشيوعية فان خطة الشرق الأوسط الكبير ستساعد أيضا على تقويض دعائم "الراديكالية الإسلامية"، ووفقا للخطـــة التي يقال إنها ستأخذ شكلها النهائي بعد أن تتباحث الولايات المتحدة مع دول المـــنطقة وشـــركائها الأوربيـــن، ستدخل حيز تنفيذ الإجراءات الدبلوماسية والثقافية والاقتصادية التي ستشمل عدة مجالات.

ستضغط الولايات المتحدة الأمريكية في هذا السياق بمساعدة الاتحاد الأوربي علـــى دول المـــنطقة وكذلـــك ستساعدهم لإجراء انتخابات حرة، كما ستشجع تطوير الإعـــلام المســـتقل، وستســـاعد علـــى نشـــر التعلـــيم،كما ستنشئ بنك تنمية الشرق الأوسط،وســـتترجم الكلاســـيكيات الغربـــية للغة العربية، وستفتح باب القروض أمام أصحاب المشاريع الخاصة وخاصة النساء وكذلك أمام المؤسسات ذات الحجم الصغير

والمتوســط، وبذلــك ستسد الثغرات الموجودة في المنطقة في مجالات الحرية والعلم وعمل المرأة،كما ستزيل الشروط التي تهدد مصالح الدول الصناعية.

كانــت الخطــة التي أعلنت جريدة الحياة التي تصدر في لندن باللغة العربية تفاصيلها للرأي العام بشكل رسمي، موضعا لردود أفعال بعض زعماء الدول العربية من خيث أن "الإصلاح والتغيير لا يمكن أن يتم بتحريض من الخارج"، وبناء على هذا سيقوم مارك جروسمان مستشار الأعمال السياسية لوزارة الخارجية بزيارة تشمل فاس ومصــر والبحريــن والأردن، وكذلــك تركيا ليوضح لهم تلك الخطة وذلك في نهاية الأسبوع الحالي.

مــاذا عليه أن يقول؟إذا كانت "خطة الشرق الأوسط الكبير" تعنى أن الولايات المتحدة الأمْريكية ستتخلى عن دعمها للأنظمة الحاكمة التي تخدم مصالحها، وستتخلى عن سياساتها ل"تغيير الأنظمة" بواسطة الاحتلال والتدخل العسكري (تلك السياسة التي لقــنها إياهــا المحافظون الجدد)، وستشجع نشر الديمقراطية والتطور الاقتصادي في المنطقة، موحدة قوتها مع حلفائها الأوربيين فلاشك في أن تلك الخطة تعنى أيضا فتح صفحة جديدة في السياسة الخارجية لإدارة بوش بصفة خاصة وللولايات المتحدة بصفة عامة مما سيعود بالنفع على الجميع.

ومهمــا يكــن فــان هذا التطور في إدارة بوش، التي هزت مكانة الولايات المــتحدة وقللــت الــثقة فيها، يثير عدة أسئلة.ويمكن تتبع أهم هذه الأسئلة على النحو التالــي: هل يا ترى أدركت واشنطن أخيرا أن الراديكالية الإسلامية (التي تدعمها منذ سنوات لأنها تخدم مصالحها) أصبحت تشكل خطورة على الأنظمة الحاكمة؟والأهم هو هــل ســتوقف اعــتداءات وتوسعات إسرائيل التي تعد أهم عامل يدعم استمرار تلك الأنظمــة الحاكمة، أم أنها ستواصل دعمها لشارون بلا شرط ولا قيد؟ومن يستطيع أن يضــمن أنهــا لن تتغاضى غدا عن تنفيذ "خطة الشرق الأوسط الكبير"كما نحت جانبا "خارطــة الطــريق" الداعــية للسلام في الشرق الأوسط؟أم أن هذه الخطة خدعة في علاقاتهــا مع تلك الشعوب، أعدتها لتبعد أنظار الرأي العام عن المستنقع الذي غرقت

فـــيه الولايات المتحدة في العراق، ولتتستر على استمرار شارون في نهب الأراضي الفلسطينية (بوسائل "الجدار" وغيرها)؟

والمؤكـــد هـــو أن جورج دبليو بوش والولايات المتحدة الأمريكية بدون أن تـــتخلص من سلطة الحزب اليميني المتزايدة، الذي يتولى الإدارة فيها، لن يتمكنا من استعادة مكانتهما أو اكتساب ثقة العالم. **

---

* للكاتب ahin Alpay ، صحيفة Zaman ، بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٦.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن ، جامعة عين شمس.

"المشروع الجملي"*

يشبه مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الجمل.ونظرا لأننا نعرفه لأول مرة فإنه كبـير مـثل الجمل.فهو يوسع حدود الشرق الأوسط التي نعرفها، ويجعلها تمتد حتى باكسـتان.لكن ما الفرق في هذا؟ فالشرق الأوسط معروف أصلا لدى الغربيين سواء أكـان صغيرا أو كبيرا. وقد أسرعوا بتقسيم هذه المنطقة المسماة بالشرق الأوسط أو الشرق الأقصى، والتي ظلت نصب أعينهم بسبب ثرواتها الطبيعية، والغريب في الأمر هو أن المقيمين على هذه الأراضي قد صدقوا هذا التقسيم، إن "مشروع الشرق الأوسط الكبير" يخطط لنشر الديمقراطية في هذه المنطقة التي سيعاد تحديدها.لكن ديمقراطية عظيمة على هذا النحو لن تكون بلا مقابل، ولكنها مهما تكن ستصبح مثل ظفر الجمل، كما أن الشركات العالمية يمكن أن تدفع نقودها ويمكن أن تودعها بقلوب مطمئنة...لأن الديمقراطـية في الحقيقة إذا تحققت في يوم ما معاذ الله، فإنها يمكن أن تضر بمصالح الغـرب، أي أنـه مسموح للجمل أن يسير مجترا وليس مسموحا له أن يجرى.وبهذا المفهـوم يشبه ذلك المشروع بالجمل: فمهمته مثل مهمة الحبل الطويل المسمى عقال، والذي يشبه السوط الأسود الذي يلفه العرب حول غطاء رأسهم، حيث إن مهمته ليست فقـط مـنع سقوط ذلك الغطاء ولكن إعاقة جرى الجمل عند الضرورة بربط أرجله؛ فديمقراطية مشروع الشرق الأوسط الكبير على هذا النحو ذات عقال...

لم يسعد الأوربيون كثيرا بهذا الاختراع الأمريكي أي مشروع الشرق الأوسط الكبـير. فالمشروع في رأيهم سينهى الصراع الأصلي في قضايا الشرق الأوسط أي الـنزاع الفلسـطيني- الإسرائيلي، كما سينقل مركز الشرق الأوسط للعراق، حيث إن الأوربييـن أكثر إدراكا لطبيعة الشرق الأوسط منذ أن بدأوا نهب ثروات تلك المنطقة قـبل الولايـات المـتحدة الأمريكـية، ويعرفون أنه كلما اقترب النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي من الحل فانهم لن يحصلوا على أي منافع من المنطقة بعد ذلك، ولن يحققوا فـيها أدنـي تقدم لصالحهم، علاوة على أنهم بدون استيعاب أفكار العالم العربي فإنهم سيواجهون بمنطقة تقول "أنا أريد هذا وسأحققه".لذلك يحاولون تطوير مشاريعهم بشكل

مســتمر، ويتبادلون الأفكار مع شعوب الشرق الأوسط.وقد رفض قائدا أهم دولتين في المــنطقة أي القــائد المصري وقائد المملكة العربية السعودية مشروع الشرق الأوسط قائليــن "لا نريده"، ومعروف أن الديمقراطية يمكن أن تبدد سلطانهم.ولكن هل تعرفون أن الجمــال يمكــن أن تكون عنيدة ودموية للغاية، فليضربه صاحبه بالسوط كما يريد ولكــن إذا لــم يرد الجمل فإنه لن يسير، علاوة على أن الذين لم يعتادوا على ركوب الجمــل ربما إذا مكثوا على ظهره نصف ساعة هبطوا وقد آلمتهم أردافهم، ولكنكم إذا أردتم إخضاع الجمل لكم وربطتموه فانه لن يقف.

يمــر الشــرق الأوسط مهما قال عنه الغربيون بمرحلة إصلاح بدأت بسواعد بنــيه كي يحيوا أرضهم الميتة منذ قرون.فشعوب دول منطقة الشرق الأوسط يقومون فــي كل يوم بمظاهرات، يعبرون فيها عن رغبتهم في الحصول على حقوق واستقلال اكــبر كمــا تزداد المؤسسات الإعلامية المستقلة. لأن أصحاب القفار الأصليين مهما كانوا جمالا فهم المالكون الأصليون لتلك المنطقة،وإذا تحققت الديمقراطية في المنطقة فسيكونون هم الذين نشروها وليس غيرهم.

هابتيا

يــا ترى كيف كانت هابتيا امرأة؟ الشيء المؤكد المنطقي أنها مع كونها من العلماء والمتخصصين في الرياضيات المشهورين في ذلك الوقت كانت شجاعة للغاية، حيث كانت تجادل بشدة التعاليم المسيحية في القرن الرابع، وكانت هابتيا مديرة لمكتبة الإســكندرية و عاشقة لها، وقد طورت بمرور الوقت تلك المكتبة التي بناها الاسكندر الأكبر في عام ٣٨٢ قبل الميلاد حتى أصبحت مركز العالم، وكان من الأمور الحتمية أن ينضــم كــل كتاب يدخل المدينة لتلك المكتبة، حيث تنسخ منه نسخة على الفور ثم يعــاد لصــاحبه.كما أرسلت رسل لكل أنحاء العالم الأربع ليجمعوا الكتب، حيث جمع ٧٠٠ آلــف كتاب، كانت هابتيا معارضة للمعتقدات المسيحية وبعد أن قتلت بالتعذيب تمزقت المكتبة وتبعثرت.كانت قد انهارت واضطرمت فيها النيران في الماضي، لكن وجودها استمر بفضل هابتيا، حتى عام ١٩٨٨، ففي ذلك العام بدأت منظمة اليونسكو

وبــرنامج الــتطوير الــتابع للأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومة المصرية، إعادة بناء المكتبة.حيث تكلف البناء ٢٢٥ مليون دولار، وجمع ٤٢٠ آلف كتاب، ويتطلع إلي أن يصـــل عدد الكتب إلي ٨ مليون كتاب، وقد أعيد افتتاح المكتبة في عام ٢٠٠٢، يوجد أكــبر صالون ثقافي في العالم في تلك المكتبة، ولا شك في أنها قدمت إضافات هامة للحـــياة الثقافية في الشرق الأوسط. كن هناك من لم يسعد قط من هذا الصرح العلمي، حيــث يقول بعض الوقحين الذين يتهمون المكتبة بكونها جاسوساً إسرائيلياً إنها تضم أعمـــال ســـالمان رشدي وانه إذا أمكن فانهم سيحرقونها مرة ثانية. تحتاج الإسكندرية لهابتيا جديدة.لكن هذه المرة لن يعيد التاريخ نفسه لأن مثقفي مصر يعرفون الآن انهم يمتلكون الجنة.**

---

*للكاتب Ay e Karabat ، صحيفة Radikal ، بتاريخ ٢٨/٨/٢٠٠٤.

** ترجمة هبة صلاح رمضان ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس.

أين تركيا من مشروع الشرق الأوسط الكبير؟ *

بلغـت المجهودات التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة تنظيم العالم بعـد الحـرب البـاردة، إلي حالة يجرى النقاش عندها، حول ما بعد الحرب العالمية الثانـية.ومـنذ سنوات الثمانينات التي انتهت فيها الحرب الباردة، وضع جدول أعمال للمسـاعي المبذولة لإعادة بناء العديد من مناطق العالم، وفى الوقت الذي ظهرت فيه مؤسسـات جديـدة فـي شرق ووسط أوربا، تم القضاء على كيانات المرحلة القديمة، وشهدت المنطقة التي سيطر عليها الاتحاد السوفيتي حدوث انقلابات حقيقية.

إلا أن موضـع التسـاؤل هـو كيف انعكست هذه الحركة التي أنهت سنوات الحرب الباردة على مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب أسيا، وما نوع التغييرات التـي مهـدت لها في هذه المناطق، والى أي مدى ساعدت في القضاء على الأوضاع القائمـة، ويلاحـظ أن الكـيانات القديمة في هذه المناطق لازالت مستمرة في إحداث تغييرات جدية.

مـثلا تقسـيم كوريا مستمر كما هو، ولا يمكن أخذ خطوات جدية فيما يتعلق بتوحيد الكوريتين، حيث إنها لا يمكن أن تحقق النجاح المرجو منها، كما لم يمكن حل قضـية كشمير التي هي موضع نزاع قديم بين الهند وباكستان، ولم يمكن إقامة سلام بين الدولتين.ومهما تكن الخطوات التي اتخذت على طريق التقريب بين الدولتين، فان القضية مستمرة وكأن المؤسسات القديمة لازالت قائمة.

كذلـك المؤسسـات السياسية الموجودة في أفريقيا، والتي كانت نتاجاً لمرحلة الاسـتعمار مازالت مستمرة وكأنها لا زالت قائمة، وهى تحافظ على استمرار القضايا والـنزاعات والصـراعات التـي نشأت في تلك المرحلة، فهم لم يفقدوا أي شيء من المكاسب والغنائم التي غنموها من النزاعات القبلية والصراعات السياسية.

وكان الشرق الأوسط أحد مجالات صراعات أعتي القوى في مرحلة الحرب الباردة، وانقسمت وتمزقت منطقة الشرق الأوسط نتيجة للحربين العالميتين، وأصبحت مجالا لتأسيس كيانات سياسية زائفة، حيث اقترب قسم من دول المنطقة للغرب، والقسم

الأخـــر تقـــرب للســـوفيت، وعادت دول المنطقة بعضها البعض بناء على تقربهم من الغرب أو السوفيت.

علـــى سبيل المثال شهدت اليمن في هذه المرحلة حربا داخلية دامية وانقسمت إلـــي دولتيـــن منفصـــلتين شـــمالية وجنوبية.وكانت تركيا وسوريا قد اختلفا منذ بداية الحـــرب، ونشبت نزاعات وحروب جدية بين العراق والكويت، وبين العراق وإيران، ولـــم تـــنس حـــتى الآن المأســـاة التي عاشتها لبنان، ولن يمحى من ذاكرة العالم أبدا الصراعات الدموية المستمرة بين إسرائيل وجيرانها.

كانت كل تلك الصراعات نتيجة للنظام الدولي في مرحلة الحرب الباردة.حسنا هـــل لـــن تتغـــير المؤسسات الموجودة في المنطقة تبعا للتغييرات الجدية التي وقعت لممثلي هذه المرحلة؟

هـــذا هـــو الســـؤال الرئيسي الآن.كيف سيتشكل الشرق الأوسط في المرحلة الجديـــدة؟ أو علـــى الأصح كيف سيظل الشرق الأوسط عرضة للتشكيل في المرحلة الجديدة؟

مشروع الشرق الأوسط الكبير

حينما نفكر في هذه الأسئلة فإننا نتحدث عن "مشروع الشرق الأوسط الكبير"، الـــذي فرض علينا والذي يحاول الآن أن يعلو بصوته في المحافل الدولية، إنه يجرى البحث حاليا من أجل الشرق الأوسط، ومن خلال تولى الولايات المتحدة بمفردها مهمة وضع النظام العالمي، عن اتجاه لخلق كيان جديد في هذه المنطقة التي تحكمها الثقافات الإسلامية، والممتدة من سواحل المحيط الأطلسي وحتى إندونيسيا.

يســـتخدم مصطلح الشرق الأوسط في العلوم الأدبية بأرحب معنى له، بشكل يعـــبر عن منطقة كبيرة تسيطر عليها الثقافة الإسلامية ممتدة من فاس حتى إندونيسيا، وعلى هذا النحو فان المنطقة التي تعنيها إدارة الولايات المتحدة الأمريكية الآن بقولها "الشـــرق الأوســـط الكبـــير" هي تلك المنطقة، وأن الممثل الرئيسي للكيانات السياسية الموجـــودة فـــي هـــذه المـــنطقة هـــي الدول التي هزمت في الحرب العالمية الأولى

وانتصـــرت في الحرب العالمية الثانية، أي انه لا يمكن التفكير في الكيانات السياسية الموجودة في جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط العربية، وشمال أفريقيا بدون انجلترا أو بـــدون فرنســـا، حيـــث لـــم يكن من الممكن تكوين الدويلات الموجودة في الخليج وباكســـتان والهـــند أو غـــيرها بدون وجود انجلترا، وكانت إنجلترا وفرنسا وغيرهما مسيطرين على كل الهيئات الموجودة في المنطقة.

ولـــم يكن تدخل الولايات المتحدة كبيراً في الكيانات القائمة، ومع أنها سدت الفراغ الذي تركته انجلترا بعد الحرب العالمية الثانية فإنها لم يكن لها تأثير كبير على توجيه تغيير الهيئات القائمة، فاستمرت وكأنها كيانات خرسانية.

وهكـــذا عند هذا الحد أرادت الولايات المتحدة الأمريكية تنظيم واعادة تشكيل المنطقة، وتكوين هيئات تنفذ إرادتها .ليست لدينا معلومات كثيرة عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، ولكن من معلوماتنا عن هذا المشروع، لا شك في أنه يشمل الدول التي لهـــا ثقـــل في المنطقة مثل تركيا، وليس من العسير تخمين أن نفوذ تركيا في المنطقة سيزيد بواسطة هذا المشروع، ولكن السؤال الأساسي الذي يجب أن يسأل هو: ما مدى اســـتعداد تركـــيا لتحمل عبء المبادرة فيما يتعلق بإعادة تشكيل المنطقة ولتصبح قوة مؤثرة في تلك المنطقة؟ **

• للكاتب Davut Dursun ،صحيفة Yeni afak، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٠.

•• ترجمة هبة صلاح رمضان ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس.

العلاقات التركية المصرية



لماذا جاء مبارك؟ *

إن رئـــيس جمهوريـــة مصـــر العربية منذ ٢٣ عاماً حسنى مبارك في أنقرة اليوم...

وإن مـــبارك الذي كان يجئ إلي أنقرة فيما مضى مرة كل عام، والذي ارتبط بصـــداقة شخصية مع سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التاسع، قد جاء أخر مرة في أكتوبر عام ١٩٩٨.

وكان في تلك الآونة يصلح بين أنقرة والشام!

أمـــا فـــي عـــام ١٩٩٧ فإن مبارك الذي أجاب على توصية رئيس الوزراء أربكـــان المـــتعلقة بمعاملة المسلمين الموجودين في مصر بشكل أكثر عدلا، قائلا "إذا أردتـــم فلنرسـلهم جميعا إلي تركيا" قد قابل بفتور مشروع أربكان للدول الثماني، ولم يشارك في القمة التي عقدت باستانبول .

حسنا ما الذى حدث الآن فذكر مبارك بأنقرة؟

كـــان وصـــول حزب العدالة والتنمية ذي الأصول الإسلامية إلي السلطة قد أزعج القاهرة.

وإن مبارك الذي يقابل بفتور المساعي السلمية التي يبذلها عبد الله جول رئيس الـــوزراء فـــي مـــنطقة الشـــرق الأوسط، لم يرحب باهتمام أنقرة في الآونة الأخيرة بالمنطقة.

وبصـــفة عامة فإن مصر التي تنافس تركيا يمكن أن يكون لها أسباب كثيرة طبقا لوجهة نظرها تبرر هذا الانزعاج:

اكتســبت أنقرة وحكومة حزب العدالة والتنمية مكانة خاصة في المنطقة في السنة الماضية، وبصفة خاصة بعد أن رفضا مذكرة ١ مارس.

أقامت أنقرة علاقات تعاون قوية مع كل من الشام وطهران خلال الاجتماعات التـــي عقدت بين وزراء خارجية الدول المجاورة للعراق، وهذا يقلل من أهمية الدور

التقليدي الذي تلعبه القاهرة في المنطقة،علاوة على أن الموضوع أي العراق، يهم أكثر العالم العربي.

تـــريد أنقرة في الآونة الأخيرة أن تتحمل عبء الإصلاح بين الشام وواشنطن وتل أبيب، وبين طهران وواشنطن، حيث إن هذه المهمة تعد المهمة التقليدية للقاهرة، نفس الشيء يجرى أيضا على الوضع بين إسرائيل وفلسطين.

إن الوضـــع الإســـلامي المعـــتدل والديمقراطـــية العلمانية القائمين في تركيا يزعجان مصر بشكل ما.وهكذا فإن تركيا تقلل من أهمية مصر لدى الولايات المتحدة الأمريكية، علاوة على أن الولايات المتحدة تحاول في الآونة الأخيرة تقليل احتياجاتها للقاهرة، بتحسين علاقاتها مع كل من ليبيا والسودان، حيث إن الولايات المتحدة تخطط بهـــذا الاتجاه لمحاصرة الاتحاد الأوربي من الجنوب يعنى من جانب البحر الأبيض، عـــلاوة على أن دول الاتحاد الأوربي تحقق الجزء الأكبر من احتياجاتها للبترول عن طريق ليبيا.

يستعد الأمريكيون الذين تحدثوا عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، والذين لا يخفـــون علاقاتهم مع القوقازيين ومناطق وسط أسيا على ما يبدو، لتكليف تركيا وليس مصر ببعض المهام.

إن القاهـــرة التي حسنت علاقاتها بشكل مفاجئ مع إيران التي تعد واحدة من أهـــم أهـــداف هذا المشروع، ربما تخطط لأن تعوق مخططات الأمريكيين هذه. ولكن مصر أيضا لا ترحب بتشيع العراق بعد تشيع إيران.

يحاول مبارك الذي أجري اتصالا هاتفيا مع القائد السوري الشاب بشار الأسد قبل أن يأتي إلي أنقرة، والذي التقى في القاهرة أمس مع رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان (كان الحريري قد تباحث مع أردوغان الشهر الماضي في جدة) يحاول من خلال ما عرفه منهما إدراك توجهات أنقرة، علاوة على أن رئيس الوزراء أردوغان أجري اتصـــالا هاتفـــيا مـــع القـــائد السوري يوم الأحد الماضي، وأطلعه على نتائج زيارته

لأمريكا.أما الرئيس سيزر فسيشارك في قمة الدول الثماني التي ستعقد في طهران، في ال١٩ من الشهر الجاري و سيتباحث مع خاتمي.

لكـن قـبل ذلـك أى فى يوم السبت سيلتقي وزير خارجية العراق ووزراء خارجـية الـدول المجـاورة للعـراق (بما فيهم وزير خارجية مصر) في الكويت، وسيناقشون كل الموضوعات المتعلقة بالعراق والأوضاع في المنطقة.

وهكذا جاء مبارك إلي أنقرة اليوم بهذه الموضوعات التي حاولت اختصارها ليتباحث مع الرئيس سيزر و أردوغان وجول والجنرال أوزكوك.

وسـوف يناقش الجانبان في تلك المباحثات بالطبع، كل الموضوعات المتعلقة بهما وسيحاولان تقييمها من خلال تبادل وجهات نظرهما...

لكن الأهم هو أن الطرفين سيختبران ثقة كل منهما بالآخر.

وسـيحاول مـبارك أن يتفهم إلي أي حد تكون حكومة حزب العدالة والتنمية "إسلامية" أو" علمانية وديمقراطية".

فهذه التجربة مهمة للغاية بالنسبة لمصر التي تزداد فيها تدريجيا قوة التيارات والاتجاهات الإسلامية، والتي سيطرت عليها جميعا حتى الآن.

ولهذا السبب فإن زيارة مبارك لأنقرة مهمة للغاية...

وإن مـبارك الذي سيعود إلي دولته بنتائج هذه الزيارة، سيظل قادرا على أن يبقى في موقف المتخذ لقرارات مصيرية هامة للغاية سواء لدولته أو للمنطقة.

أرجو أن يكون مبارك قد جاء إلي أنقرة بهذا الفكر وتلك النية.

وأتمنى أن تكون قرارات مبارك مباركة علينا جميعا. **

---

* للكاتب Dr. H snu Mahalli ، صحيفة Yeni safak ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١١.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن ، جامعة عين شمس.

اتفاق آراء مبارك مع آراء أردوغان وجول والجنرال أوزكوك *

تطابقـــت أراء الرئيس المصري حسنى مبارك مع آراء رئيس الوزراء رجب طيـــب أردوغـــان، ووزيـــر الخارجـــية عبد الله جول ورئيس الأركان العامة حلمي أوزكوك، وذلك خلال المباحثات التي أجراها معهم في أنقرة.

ولم تصدر أي تصريحات عن المباحثات التي عقدت في قصر تشنكايا.

وصرح رئيس الوزراء أردوغان ردا على أسئلة الصحفيين عقب مباحثاته مع مـــبارك، أنه ناقش مع ضيفه رئيس الجمهورية المصرية التطورات الإقليمية المتعلقة بقضية الشرق الأوسط. **

* صحيفة Zaman ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١١ .

** ترجمة هبة صلاح رمضان ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس .

اتفاق وجهات النظر مع مصر *

تباحث الرئيس المصري مبارك في أنقرة مع كل من رئيس الجمهورية سيزر، ورئيس الوزراء أردوغان ووزير الخارجية جول، ورئيس الأركان العامة الجنرال أوزكوك.

أنقرة ميلليت

صرح الرئيس المصري حسنى مبارك أنه يشارك تركيا في وجهات نظرها وانزعاجها من قضية العراق، واقترح أن تسعى مصر وتركيا معا لإحلال السلام بين فلسطين وإسرائيل.وأوضح مبارك أن المباحثات بدأت بين الجانبين بمناقشة موضوع خريطة الطريق، وأن مصر وتركيا اتفقتا على تقديم الدعم اللازم لهذا المشروع طبقا لتطور الأوضاع.وذكر مبارك أن المباحثات تناولت فوائد بدء المحادثات بين سوريا وإسرائيل التي تقوم بتصرفات معادية للسلام. كما صرح سيزر الذي قال بأن" مصر وتركيا يمثلان الاستقرار في الشرق الأوسط"، أن الجانبين اتفقا على الأهمية التي يمثلها التوصل لاتفاق شامل وعادل فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني- الإسرائيلي والنزاع العربي – الإسرائيلي بالنسبة للاستقرار في المنطقة.

وقد اتفقت آراء الرئيس المصري حسنى مبارك مع أراء رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية عبد الله جول ورئيس الأركان العامة حلمي أوزكوك.

تصريح بشأن انجيرليك

ذكر أردوغان ردا على أسئلة وجهت إليه بعد مباحثاته مع مبارك، أنه ناقش مع ضيفه رئيس الجمهورية التطورات الإقليمية الخاصة بقضية الشرق الأوسط.كما ذكر أردوغان الذي صرح بأن مصر وتركيا يرغبان في تطوير علاقاتهما التجارية، وأن مساعيهما مستمرة في هذا الاتجاه، ردا على سؤال متعلق باستخدام الولايات المتحدة الأمريكية لقاعدة انجيرليك العسكرية الموجودة في تركيا، أن هذا التصريح

سيكون ساريا حتى شهر مايو، وان استخدام القاعدة العسكرية سيكون له خط سير من العراق إلي الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الولايات المتحدة إلي العراق.

"جاء مبارك لإحلال السلام في الشرق الوسط"

خدمة الأخبار الخارجية

أعلن أن زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لانقرة تهدف لإحياء مباحثات السلام في الشرق الأوسط.وذكر تليفزيون الجزائر معتمدا على مصدر قريب من رئاسة الدولة المصرية، أن المباحثات التي سيعقدها مبارك في أنقرة تتركز حول المساعي التي تبذلها القاهرة في هذا الاتجاه، لإحياء مباحثات السلام في الشرق الأوسط، وعبر المراقبون عن أن مبارك يمكن أن يطلب المساعدة من أنقرة كي تبدأ مباحثات السلام في الشرق الأوسط مرة ثانية. **

* صحيفة Milliyet ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٢ .

** ترجمة هبة صلاح رمضان ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس.

نداء مشترك من أجل العراق*

وجـــه كـــل من الرئيس المصري حسنى مبارك و رئيس الجمهورية " أحمد نجـــدت ســـزر " نداء مشتركا للحيلولة دون إفساد وحدة الأراضي العراقية، و قالا إن تقسيم العراق سيفتح الطريق أمام حالة من الهرج و المرج.

جاء الرئيس المصري مرة أخري في زيارة عمل إلي أنقره بعد ست سنوات، وقـــد ســـيطرت التطورات في الأراضي العراقية علي المحادثات التي أجراها مبارك ورئـــيس الجمهوريـــة أحمد نجدت سزر، و بعث الرئيسان برسالة مشتركة بخصوص الوضع غير المستقر و المخاطر الجديدة في العراق، و التطورات التي يمكن أن تؤدي إلـــي إفســـاد وحدة الأراضي العراقية و تقسيم الدولة، وقد اتفقت وجهات النظر أثناء المباحـــثات علـــي ضرورة أن يتضمن الدستور العراقي الجديد ما يضمن الوحدة بين الفصائل العرقية في العراق.

وقد وصل إلي انقره أمس الرئيس المصري حسنى مبارك بصحبة وفد كبير، وتم مناقشة مجالات التعاون بين البلدين في المجالين الاقتصادي و التجاري، إلي جانب المواضـــيع المـــتعلقة بالمنطقة و صرح الرئيس حسنى مبارك الذي التقى مع كل من رئـــيس الوزراء " طيب آردوغان " و وزير الخارجية " عبد الله جول " كل علي حدة. أنه سوف يتم الإعداد لتوصيل الغاز الطبيعي المصري إلي تركيا في السنوات القادمة، وتبادل الكهرباء بين البلدين.

تعاون مثالي

عقد الرئيسان سيزر ومبارك مؤتمرا صحفيا مشتركا بعد المباحثات التي تمت بحضـــور الوفديـــن في قصر " تشناقيا "، وفي معرض تأكيده علي أن تركيا ومصر تمثلان الاستقرار في الشرق الأوسط، قال سيزر "إن التعاون بيننا يمثل نموذجا يحتذي بـــه مـــن جانـــب الـــدول الأخرى، و هذا التعاون مهم لضمان السلام والاستقرار في المنطقة".

وقـد افرد الرئيسان مكاناً فسيحاً في المباحثات لموضوع العراق والمعلومات التـي قدمها مسئولو الاستخبارات من كلا الجانبين، واستخدم سيزر في الجزء الخاص بالعـراق من تصريحه التعبير " رأينا أننا نتقاسم وجهات النظر، و الأهداف المتشابهة في موضوع حماية وحدة أراضى العراق ".

وقال مبارك الذي أكد أن أي محاولة لإفساد وحدة الأراضي العراقية وتقسيمها وبالتالـي تمزيقها، سيؤدي إلي ميلاد مناخ من عدم الاستقرار والمخاطر الجديدة وقال "يجـب التوصل إلي دستور يضمن التلاحم بين الأعراق المختلفة في العراق بدلا من بناء عرقي مفكك ".

وقـال سيزر إنه تناول مع الرئيس الضيف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والعربـي الإسـرائيلي، وقـال " لقد اتفقنا علي أهمية التوصل إلي سلام عادل ودائم وشامل من أجل ضمان استقرار المنطقة ".

سبل التوصل إلي السلام في الشرق الأوسط

هناك نقطة أخرى صدرت في التصريحات الرسمية، هذه النقطة هي المسائل المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط.

لقـد قـال رئـيس الجمهورية التركية "سيزر " إنه يضمن للتعاون التركي المصري الذي يمثل الاستقرار في الشرق الأوسط، والذي يشكل نموذجا يحتذي به من جانب الدول الأخرى، إنه بإمكانه تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

أعلـن سـيزر أنـه والرئيس الضيف قد تناولا قضيتي الصراع الفلسطيني الإسـرائيلي، والصراع العربي الإسرائيلي، وقال " لقد اتفقنا علي أهمية التوصل إلي سلام عادل ودائم وشامل من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة ".

وقـد أعلـن أيضا الرئيس المصري حسني مبارك أنهما تناولا موضوع سبل إيجـاد حـل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقال بدوره " إن بداية المفاوضات بين الجانبين يجب أن تكون علي أساس خارطة الطريق، وأن كلا من تركيا ومصر يمكن

أن تقـدم الدعـم اللازم وفقا لسير الأمور، كما تناولنا فوائد و منافع بداية المفاوضات الإسرائيلية السورية و التي تمثل خطوة أخرى من أجل السلام ".**

*ترجمة مقال منشور بجريدة AKSAM التركية بتاريخ :٢٠٠٤/٢/١٢

**ترجمة: وليد عبد الله القط . كلية الألسن - جامعة عين شمس

العلاقات التركية السورية



التقارب مع سوريا*

الشعب السوري هو امتداد لشعب الأناضول، و لقد عاش هذان الجاران تحت حكــم الدولــة الإسلامية مثل "الأخوة الأعداء" طيلة ٨٠ عاماً لخدمة المصالح الخاصة للقــوي الخارجــية، و بعــد أن تعرضت الدولة العثمانية للهزيمة في الحرب العالمية الأولــي قام الإنجليز و الفرنسيون برسم خريطة للشرق الأوسط، تتوافق و مصالحهم الخاصـــة، فكانت الشام و بغداد و الموصل و البصرة تحت ولاية سوريا أثناء العصر العثماني. فقام الإنجليز بتأسيس دولة جديدة باسم العراق تحت إدارة إنجلترا، أما سوريا فكانــت تحــت الإدارة الفرنســية، و حتى تزرع بذور العداء بين سوريا و تركيا في المستقبل، منعت فرنسا تركيا من أن تأخذ "خطا " ذات الأكثرية التركية في "لوزان" و أقامــت جمهوريــة خطاي المستقلة في عام ١٩٣٧، ثم ألحقت بتركيا في عام ١٩٣٩ وفق اتفاقية أنقرة، ففتحت فرنسا مجالا لبذور هذه الفتنه بين دولتين و شقيقتين.

و فــي نهايــة الحــرب العالمية الثانية و في فترة الحرب الباردة بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٩٠ كانت سوريا تتبع معسكر الاتحاد السوفيتي، أما تركيا فأصبحت في حلف الناتو، و عندما تفكك الاتحاد السوفيتي، فقدت سوريا هذه الدعامة، و مع احتلال العــراق، و تطور بعض الأحداث حدث نوع من الاضطرار لقيام تعاون بين سوريا و تركيا في بعض نقاط عدة. و كل يوم يمر تتطور فيه العلاقات السياسية و الاقتصادية مع سوريا التي قدمت كل أنواع الدعم إلي حزب العمل الكردستانى المحظور فيما بين عامــي ١٩٨٤ – ١٩٩٩، و فــي عــام ١٩٩٨ وضعت تركيا و سوريا علي أعتاب الحرب، أما الآن فقد تحولت تلك الأيام إلي مجرد ماضي، و أصبح التقارب بين هاتين الدولتين ضرورة حتمية من أجل مصلحتهما معا.

يجب أن ندعم سوريا

تولـــي حزب البعث في سوريا منذ ٣٥ عاما، و عندما توفي حافظ الأسد في ١٣ يوليه " تموز " عام ٢٠٠٠، شارك رئيس الجمهورية التركية في مراسم التأبين، و قبل هذا أيضا قام رئيس الوزراء في حينها " تورجت أوزال " بزيارة الشام .

و في الأيام الأخيرة حدث تقارب أكبر بين الدولتين مع الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس دولة سوريا إلي تركيا، و يجب أن تستمر هذه التطورات حتى و إن ساد الضـــجر بيـــن بعــض الدول من تحسن العلاقات الاقتصادية و السياسية بين تركيا و ســـوريا، و في تصريح له لجريدة الشرق الأوسط قال الرئيس السوري "نحن لا نرى أنفســنا كدولة منعزلة، فلدينا علاقات جيدة مع أطراف عده في المنطقة و العالم، حتى أننا طورنا من علاقاتنا مع دول كان لنا معها خلافات في الماضي ".

و خـــلال عـــام ٢٠٠٣ قـــام خمسون ألف شخص من تركيا بزيارة سوريا. "معظمهـــم ســـافر لـــزيارة أقاربه" و قومت الصحافة السورية زيارة الأسد إلي تركيا باعتبارها زيارة حارة و تاريخية، و لا يوجد حتى الآن في سوريا تليفزيون خاص، و معظم الشعب السوري يشاهد القنوات التركية .**

---

*الكاتب : جريدة " تركيا " التركيةTURKIYE مقال بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٩

** ترجمة: وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

ليهدِ الله الأمريكان*

قـــال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أن "آردوغان" سيقوم بنقل ثلاثة رسائل من "الأسد" إلي "بوش"، و أنه إذا لم تتفهم الولايات المتحدة الأمريكية مصداقيتنا فليس أمامنا من خيار آخر سوي أن ندعو الله أن يهدي أمريكا.

لأول مرة صرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع المعروف بأنه "ذئب الشرق الأوسط "، في معرض إجابته عن الأسئلة التي وجهناها إليه في مكتبه بالشام، صـــرح بـــأنهم طلبوا من السيد رجب آردوغان رئيس الوزراء التركي أن يقوم بنقل ثلاث رسائل إلي الولايات المتحدة الأمريكية.

ما هو رد الفعل لدي دول المنطقة بعد زيارة الأسد إلى تركيا ؟

كل ردود الأفعال كانت إيجابية . و نحن نتفهم من المعلومات الواردة إلينا إلي أي مـــدي عملت هذه الزيارة علي تقوية يدي "آردوغان" في علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي، و حتى قبل زيارته للولايات المتحدة الأمريكية .

هل صحيح أن الأسد حمل "آردوغان " رسالة لينقلها إلي "بوش"؟

نعم ، طلبنا من آردوغان شيئا كهذا . لقد طلبنا منه أن ينقل وجهة نظرنا في ثلاث مسائل مهمة إلي الإدارة الأمريكية، الأولي هي احتلال إسرائيل لهضبة الجولان الخاصة بنا . و الثانية هي حالة عدم الاستقرار التي ستحدث في المنطقة بسبب تمزيق العراق و المسألة الثالثة هي المساعدات التي قدمتها سوريا من أجل السلام ...

و أعـــتقد انـــه عندما ينقل آردوغان وجهة نظرنا إلي "بوش" و يوضح له ما قامت به سوريا من أجل السلام، فإن الطرف المقابل سيجد أيضا أن ما قاله آردوغان كان واقعيا.

و لكننا نعرف أن" البنتاجون " يناقش هذه الأيام كيفية "معاقبة " سوريا ...

من ناحية؛ لم تكن رغبة الولايات المتحدة بل كان هو الضغط الإسرائيلي، و لكن أمريكا تدعي عكس ذلك.

و ثانـــياً إن هذه ليست سياسة جديدة بالنسبة إلينا، فهناك نقاش بيننا منذ خمسة عشر عاما علي الأقل، و علي الرغم من كل الأخطاء فنحن مستمرون في حواراتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية .

ألا يشعركم ذلك بالضيق ؟

نحـــن بـــالفعل نشـــعر بالضيق، فنحن نرغب في علاقة طبيعية مع الولايات المـــتحدة الأمريكـــية، و لكن القرار لهم في ذلك، بقي أن أقول إن هذه الأزمة ليست مرتـــبطة بـــنا فقط، لأن الولايات المتحدة تعيش أزمة مع ألمانيا و فرنسا و حتى مع تركـــيا نفسها، و يعنى ذلك أن المشكلة عندهم وليست عندنا نحن، الشيء الوحيد الذي بإمكاننا فعله هو أن ندعو الله أن يهدي أمريكا .

هل كان خبر امتلاك العراق الأسلحة الكيماوية خبرا كاذبا ؟

بالطبع كان مبالغا فيه، و لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية من تقوم بذلك في الأســـاس، بـــل كانـــت إســـرائيل ،فـــي الواقع إن كل ما ناقشناه الآن يكتبه الإعلام الإسرائيلي، و إذا أردت أن تتعقب كيف سوق الموساد الإسرائيلي لمثل هذه الأكاذيب، فـــبإمكانكم أن تـــروا في الإعلام الإسرائيلي ما لم يكتبه الإعلام في الولايات المتحدة نفسها .

حســـنا ســـيدي الوزير ؛ هل يوجد في البنوك السورية أموال خاصة بصدام حسين ؟

كـــل هذا مجرد كذب، فليس صحيحا بالمعني الشخصي، و لكن توجد علاقات مالية بين سوريا و العراق، و لدينا حسابات مشتركة، و هم كانوا يعلمون بذلك أيضا، لقـــد باع السوريون و العراقيون الأموال لبعضهم البعض ، و لكنهم لم يتمكنوا بسبب الحـــرب أن يســـتردوا أموالهم، و إذا تحدث أحد عن هذه الأموال فنحن نقول لهم إنها "موجودة" و لكننا لا نملك معلومات عن ما يسمي ب حساب خاص".

فـــي رأيكم هل جاء التقارب بين تركيا و سوريا متأخرا ؟ لا و لكن الكويت والسعودية أيضا يريدان أن يلتحقا بهذا الثلاثي .

حسنا من هو أول شخص تحدث في تركيا عن اسم هذه الدول الثلاث من أجل تحركهم مجتمعين؟

– هذا الشخص كان " نجم الدين آربكان " .

قال ذلك أيضا " توجر قيلينتش " باشا ؛ هل تتذكرونه ؟

من هو ؟ لا أعرفه .

لقــد كـــان السكرتير العام لمؤسسة الأمن القومي ، وكان فكره هذا سببا في حدوث نقاشات مهمة في تركيا. و لكن يبدو أنكم لم تحتفظوا باسمه في ذاكرتكم .

أجاب ضاحكا : لا .

من هو فاروق الشرع؟

فـــاروق الشـــرع هو اسم واحد لوزير خارجية سوريا طيلة ٢٤ عاما . تعلم فـــاروق الشـــرع (٦٥ عاما) الحقوق كما درس اللغة والأدب الإنجليزي، يحب بشده ممارسة الرياضة و قراءة الكتب، إلا أن هوايته المفضلة هي "الصمت" ، شغل الشرع الـــذي عـــرف بأنه "الذراع الأيمن" في كافة المحافل السياسية للرئيس حافظ الأسد قبل وفاته، وهو أحد القادة الذين تركوا بصماتهم في الشرق الأوسط، و شغل وظيفة وزير الخارجية منذ ٢٤ عاما، و تقول إحدى المقولات التي انتشرت بخصوص الشرع الذي حطـــم الرقم القياسي العالمي بسبب مدة توليه وظيفة وزارة الخارجية إن : إن لم تكن هناك وظيفة وزير خارجية فلنوجدها له .**

---

*الكاتب DEVRIM SEVIM – جريدة (الوطن) VATAN التركية

**ترجمة / وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس .

بتاريخ / ٢٧-١-٢٠٠٤ .

قيمة إقامة صداقة مع سوريا *

تحمـــل زيارة بشار الأسد الرئيس السوري لتركيا أهمية كبيرة من حيث إنهاء فكرة السياسة الخارجية القائمة على العداء وتهديد القوة.إن الشام التي لم تستطع تأسيس علاقات طيبة معنا إلي حد ما منذ سنوات بسبب معوقات كقضية انطاكيه ومعسكرات حـــزب العمـــال الكردستانى، بدأت أخيرا في الاقتراب بشكل جيد. وإن مجيء بشار الأســد سيكون تحركا سريعا جديدا وسيوجد كذلك قمة لتحقيق هذه العلاقات الإيجابية، وهكذا يرى أن إقامة علاقات طيبة مع الدول المجاورة أسهل بكثير من العداء معهم.

إن الخطوات التي تخطوها الدولتان اللتان ستحققان بخلاف منافعهما الشخصية مـــنافع للجميع من تقارب وجهات نظرهما، مع أن هذه الخطوات جاءت متأخرة، إلا أنهـــا ستوفر فرصا سياسية كبيرة لمنطقة "الشرق الأوسط الساخنة".حيث فرض سيزر بوصفه رئيساً للجمهورية على جميع مسئولي أنقرة الترحيب بهذه الخطوة، وإن إعطاء عـــبد الله جـــول وزيـــر الخارجـــية مركز الثقل لسوريا فيما يتعلق بالوحدة الإقليمية، وإشراك هذه الدولة في تلك الوحدة باعتبارها الشريك الأقرب شكلا أهم خطوة اتخذت اليوم في هذا التقارب.

ما قاله الأسد

تعرض تركيا على جيرانها المتنازعين إقامة علاقات طيبة معهم، وبتصرفها على هذا النحو تكون قد تصرفت بشكل صحيح للغاية.

يشـــير نمـــوذج سوريا لصحة هذا التوجه الجديد.حيث ستزداد الثقة ويتطور الـــتعاون بيـــن البلدين، أي ستتخلص أنقرة أخيرا من خوفها ودفاعها عن نفسها ضد منظمات الشام الإرهابية، كما ستتطور العلاقات التجارية بين البلدين، حيث سيتضاعف حجـــم الـــتجارة ٥ أو ٦ مرات مقارنة بالسنوات السابقة، وذلك في ظل أجواء التفاهم والـــود ليصـــل إلي ١ مليار دولار.وإذا استمر صفاء الأجواء بين البلدين فربما يزداد أيضا حجم التجارة وتبادل الزيارات وكذلك التعاون السياسي.

ويبدو أن سوريا قد أدركت اقتراب تركيا الإيجابي منها، مثلا عندما نلتفت إلي وجهـــة النظر هذه، فان التصريحات التي أدلي بها الأسد في الحديث الذي أجراه معه فهمـــي كـــورو، تحمل ماهية إعلان نوايا طيبة صريحة تقدمها الشام لتطوير العلاقات التركية-السورية.

وقـــد ذكر الأسد أجمل جملة يمكن أن ترغب دولة ما في سماعها، حينما قال إن "ســـوريا بالنســـبة لكم هي دولة صديقة ومخلصة". تخطط تركيا لأن تصبح "دولة إقليمـــية" تصمد في كل الظروف، أي أن الصداقة القائمة بين الدولتين سيكون لها قيمة سياسية تمتد إلي الحدود الجنوبية.

وعلى الرغم من هذا فإنه يؤيد وجهة النظر التي تكررت دائما في تركيا، بأننا "لا نعـــرف جيرانـــنا ولا نستطيع أن ندرك النقاط المشتركة التي تربطنا مع الشعوب الموجودة حولنا" بقوله:

"في رأيي أن أساس القضايا التي عشناها نشأ من عدم معرفتنا لبعضنا".

وهذه حقيقة...فقد نشا سوء التفاهم في جميع المجالات التي أوجدت عداء مع تركيا من عدم التعرف على شخصية المخاطبين.

وبيـــنما ســـيعاد تأسيس إحداثيات المنطقة التي تغيرت بشكل تام بعد احتلال أمريكا للعراق يجب على الجميع أن يتعامل أكثر مع أرض الواقع.

ثمن العداء

نظـــراً لأن هناك ثمنا لسياسة "العداء والخوف والحذر" تدفعها كل دولة، وكل خطـــوة تخطوهـــا الولايـــات المتحدة الأمريكية أو تتخذ تجاهها، تزيد هذا الثمن. وقد وجـــدت تركيا نفسها في وضع مواجهة مع الفيدرالية الكردية التي تتأسس الآن، لأنها أصرت على عدم التراجع عن موقفها الذي يبعدها عن الأكراد.

وهكـــذا فـــي ظـــل هـــذا الكيان الذي يتشكل حديثا، فان تركيا وكذلك سوريا مجـــبرتان مثلا على زيادة أصدقائهما وعلى التصرف بحكمة، فلكي تستطيع أن يكون

لك وضع مطمئن في ظل توازنات المنطقة الجديدة فلتعمل على تكوين اتحادات كبيرة ولتسع لاغتنام الفرص.

وبينما تقوم بهذا، فإن التصرف بخوف في ظل تعاون يقبل الضغط الأمريكي- الإسرائيلي باعتباره وضعا معوقا سيمهد الطريق لإضاعة فرصة تاريخية. يظهر الاقتراب من المنطقة أن الدول التي تحافظ على صداقاتها معا هي القادرة على مواجهة الأعداء الذين يتسببون في مشاكل لا تحل. **

---

* للكاتب Mustafa Karaalio lu ، صحيفة Yeni afak ، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٦.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

ماذا تغير على "المحور التركي-الإسرائيلي"بزيارة بشار الأسد لأنقرة؟ *

كانــت المباحــثات العسكرية التي عقدت بين تركيا وإسرائيل في الستينات و "الشراكة الاستراتيجية"، التي تشكلت فيما بعد بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتركــيا بمشــاركة الأردن، تهدف لتشكيل نظام جديد في الشرق الأوسط. وكانت هذه الوحــدة القوية التي مهدت المجال لتدخل "٢٨ فبراير" لا تهدف فقط لاخراج عبد الله أوجلان وحزب العمال الكردستانى من سوريا.ولكن هدفها الأصلي كان السيطرة على إيــران والعراق وسوريا والقضاء على التهديدات الموجهة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في الشرق الأوسط، وتشكيل نظام جديد في الشرق الأوسط تطبقه الولايات المتحدة باحتلال العراق.

قدمــت تركيا أقوى مشاركة في المحور بتحركها من موضوع تغطية مصالح أمــن إسرائيل بمصالحها الإقليمية.وهكذا ظهرت بضعة مستويات في هذا الاتجاه من تدريب الطيارين العسكريين الإسرائيليين في سماء الأناضول، إلي التدريبات العسكرية المشــتركة، ومــن القضاء على التهديدات الإسلامية للإشراف على الحدود السورية-العراقــية والإيرانية. ومن مشاريع الطاقة الموجودة في وسط أسيا وبلاد القوقاز، إلي سياسات التعليم التركية.وكان هذا المحور أيضا هو السبب في اقتراب تركيا من الهند.

إن تركــيا التــي تخطط سياساتها تجاه المنطقة منذ حرب الخليج الأولى طبقا لمصــالح الولايــات المــتحدة الأمريكية، والتي فقدت بدرجة كبيرة استقلال سياساتها الخارجــية بعــد الســتينيات والتــي تعتقد أن مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل هي مصــالحها الخاصــة، تعيش الآن في حالة من الذهول التام بعد احتلال العراق. وقد أدركــت تركيا ولكن متأخرا جدا أن "الشراكات الإستراتيجية" التي تسعى لاعادة تنظيم المــنطقة مــنذ أمــد بعيد، تشكل تهديدات لها، فمخططات الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلــترا وإســرائيل تجــاه المــنطقة، لن تزعج بعد احتلال العراق، سوريا ولبنان وفلســطين أو إيران فقط.فتركيا أيضا من ضمن الدول التي تزعجها تلك المخططات. فــالغموض المحــيط بمســتقبل العراق بصفة خاصة، هز بدرجة كبيرة ثقة أنقرة في

الولايـــات المـــتحدة وإسرائيل.وبناء على هذا فان العلاقات بينهم تشهد حالة من الشلل التام.

الطرق المتقابلة بعد ٥٧ عام

إن مجـــيء رئـــيس دولة سوري إلي أنقرة لأول مرة بعد ٥٧ عام ليس موقفا يوضـــح فقـــط رغـــبة الدولتيـــن الجارتين في التقارب. بل إن الشراكة الاستراتيجية التركية-الإسرائيلية، وإخراج حزب العمال الكردستاني من سوريا، وفي النهاية احتلال العراق ودخوله في مرحلة من النزاعات، جعل هموم الدولتين الأمنية تقرب بينهما بعد علاقـــات متوترة استمرت لسنوات، فإن قضية المياه أو قضية إنطاكية قد فقدتا بدرجة كبيرة أهميتهما بجانب التهديدات التي تشكلها قوة الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وإسرائيل للمنطقة بعد احتلال العراق.

إن زيـــارة بشـــار الأســـد ليســـت بالطـــبع مـــناورة ضد الولايات المتحدة وإســـرائيل.ولكـــن لهـــذه الزيارة أيضا بعد ربما يخفف من حدة العلاقات بين سوريا وإســـرائيل. فالتقارب بين تركيا وإيران وسوريا والذي قوبل برد فعل عنيف من قبل الولايـــات المتحدة، يمكن أن يوضح رغبة كل دولة من الدول الثلاث في حماية نفسها أكثر من بحثهم عن مجال للنزاعات.

إن التغير التام في ماهية عضوية تركيا في الاتحاد الأوربي، وبدء تشكل هذه الماهية طبقا لهمومها الأمنية، في الوقت الذي تبحث فيه عن الرفاهية أو عن مشروع للمدنـــية، والسبب المهم في تغيير نظرة الاتحاد الأوربي بصفة خاصة لتركيا، هي من أوضـــح الـــنماذج على انهيار المحاور التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة.إن الاتحاد الأوربي الذي عقد اتفاقية تعاون في كل المجالات مع سوريا التي أعلنت ضدها الولايـــات المـــتحدة قانون الحظر، والتي يستهدفها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإســـرائيل، تنظر لتركيا باعتبارها بوابة دخولها للمنطقة والجزء الذي ستحاصر فيه الولايات المتحدة.

كتبــت جريدة نيويورك تايمز أول أمس أن الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على استقلالية أكراد العراق، وأن إدارة جورج بوش مصرة على هذا الموضوع، مما يلفت الانتباه إلي جهود الولايات المتحدة المتجهة إلي توحيد الشيعة والأكراد على هذا النحو حول هدف واحد هو القضاء على قوة السنيين، وستستقر قوة عسكرية ستتشكل من قوى مرتبطة بمسعود بارزاني وجلال طالباني والمجلس الوطني العراقي والمجلس الأعلــى للثورة الإسلامية العراقية في بغداد بدعم من جيش الولايات المتحدة، وهدف هــذه القوة هو السيطرة على العرب السنيين الذين يقودون المقاومة.وهذا الموقف يقلق عديــدا مــن الــدول بــدءا مــن مصر إلي المملكة العربية السعودية مرورا بتركيا وســوريا.فالولايــات المتحدة وحلفاؤها سيستمرون في السيطرة على المنطقة وتزكية الخلافات المذهبية والعرقية كي تتحول إلي صراعات.

"دول ذات قومية خالصة وهموم مشتركة"

بالــرغم مــن وجــود قناعة بان قضية الأكراد كانت سببا للتقارب بين تركيا وإيــران وسوريا، فإن التوقعات المتعلقة بإمكانية زيادة التدخلات الخطيرة في المنطقة بشكل اكبر في السنوات المقبلة تزيد من حاجتهم للتقارب بسبب المخاوف المشتركة.

وفــي المقال الذي نشرته جريدة نيويورك تايمز في ٢٥ نوفمبر بتوقيع ليسليه جلب نقلا عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، ظهرت تصريحات واضحة متعلقة بخطــط الولايات المتحدة تجاه العراق هي أن:العراق سيقسم إلي ثلاثة أجزاء، الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب والعرب السنيون في وسط العراق، وستكثف الولايات المــتحدة كل قواتها في منطقة السنة التي تتمركز فيها المقاومة، وبهذا ستسيطر على المقاومين الذين يقطعون عليها مصدر التمويل، ويبعدونها عن مصادر البترول، حيث ستنشــئ فــي العــراق " دويلات ذات قومية خالصة"، وهذا يوضح جزءا من الخطة الأمريكــية الجديدة المتجهة لتقسيم المنطقة إلي دول قومية خالصة، ويلفت الانتباه إلي تركــيا والمملكــة العربــية الســعودية.وهــذا أيضا يعبر في نفس الوقت عن الرؤية الإسرائيلية.

إن خطـــة "دول ذات قومية خالصة" التي ستقود العراق إلي منازعات قومية وحرب داخلية تحول العراق إلي يوغسلافيا، توضح أن الشرق الأوسط سيشبه في يوم ما دول البلقان.وخلاصة القول هو أنه إذ يعتقد أن هذه السياسة لن تكون مقصورة فقط علـــى الأكراد، فإنه يرى بوضوح أيضا كيف أن هذه السياسة ستحول الشرق الأوسط إلي جذوة من النار، إن تركيا وسوريا وإيران والمملكة العربية السعودية لا يستطيعون تقديـــر ماذا ستكون سياسات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها فيما يتعلق بمستقبل العراق.

تحمـــل زيـــارة الأسد ماهية إقليمية أكثر مما تمثله العلاقات الثنائية فيما بين تركـــيا وسوريا.إن جوهر الاتصالات كما يتعلق بمستقبل سوريا والشرق الأوسط بعد العراق، فانه أكثر أهمية من ناحية تصريح تركيا بمخاوفها الأمنية. يوجد وضع جديد في المنطقة وهذا الوضع بينما يباعد بين الأصدقاء القدماء، فإنه يدعو الأعداء القدماء للصداقة.إن اقتراب تركيا من العالم العربي الذي ظلت دائما بعيدة عنه يمكن أن يزداد ســـرعة بـــزيارة الأســـد.فالزيارة يجب أن تقوم باعتبارها تقاربا إقليميا وليس تقاربا ثنائيا.**

---

* للكاتب brahim Karag l ، صحيفة Yeni afak ، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٦.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن ، جامعة عين شمس.

صفحة عائلية بيضاء من الأسد*

وقـــع الزعـــيم الســـوري الأسد الذي قدم رسائل حارة إلي أنقره مع زوجته وطفلـــيه، وقـــع علي اتفاقيتين اقتصاديتين واعترف، و للمرة الأولي، وبشكل رسمي بحدود تركيا.

فتحـــت رحلـــة الزعيم السوري التي تحمل صفة الزيارة الأولي علي مستوى رئيس الدولة إلي تركيا، فتحت صفحة بيضاء في العلاقات بين أنقره والشام، حضرت مراســم الاستقبال زوجة وزير الخارجية عبد الله جول مرتدية قبعة علي رأسها، في حيـــن حضـــرت كذلـــك مكشوفة الرأس زوجة وزير الدولة "كورشاد توزمان"، وقع الرئـــيس الســـوري بشار الأسد رسائل ساخنة إلى أنقرة التي قدم إليها بصحبة زوجته وطفليه، فقد تم التوقيع علي اتفاقيات اقتصادية و أخري اعترفت بشكل رسمي وللمرة الأولي بحدود تركيا، و أظهرت المباحثات التي أجراها رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزار وجود "رد فعل مشترك" ضد تقدم الاتحاد الكردي في العراق.

الأمن موجود أصلا

وبعد أن استقبله في مطار "آسن بوغا" كل من مساعد رئيس الوزراء عبد الله جول، ووزير الدولة "كورشاد توزمان" قام الأسد بزيارة ضريح أتاتورك، و منه توجه إلي قصر "تشناقيا" حيث استقبل هو و زوجته "أسماء الأسد" استقبالا رسميا من جانب سيزار و زوجته "سمراء". و قد وصفت زيارته إلي قصر تشناقيا بأنها "تاريخية" و أن العلاقـــات بين البلدين "تصعد إلي القمة". وقال الأسد الذي وصف العلاقات بين البلدين أنهـــا وصلت إلي نقطة يمكن أن نتفاخر بها، "لقد تحولنا من مناخ عدم الاستقرار إلي مـــناخ الاســـتقرار"، وأعلـــن رئيس الجمهورية سيزار أيضا أن التخلي عن الفترات العصيبة التي عايشناها في الماضي سيفتح آفاقا جديدة أمام البلدين .

ترجعوا عن " خطاي "

خطـــاي : قبلـــت سوريا للمرة الأولى في وثيقة رسمية تراجعها عن ادعائها الحق في "خطاي"، ووقع الوزراء من كلا الجانبين بحضور الأسد علي اتفاقية الإلغاء الضـــرائبي وزيـــادة الاستثمار بين البلدين، كما و افقت حكومة الشام علي الاعتراف بحـــدود الدولـــة والذي يلقي قبولا من كافة أنحاء دول العالم مستندا علي الحق الدولي لتركيا.

العراق : و أظهر كل من سيزار و الأسد رد فعل مشترك تجاه الخطوات التي يقوم بها الأكراد في العراق من أجل تكوين اتحاد عرقي، و قال سيزر أن هناك إجراء قد اتخذ من أجل مراقبة الوضع في العراق هدفه المحافظة علي وحدة أراضي العراق. الأســـد أيضـــا من جانبه قال "أن هناك تطابقا في وجهات النظر مع تركيا، ونحن إلي جانـــب اســـتمرار المحافظة علي وحدة واستقلال الأراضي العراقية وكذلك المحافظة علي وحدته السياسية".

القنصلية : أعلن الأسد أن سوريا ستقوم بافتتاح قنصلية لها في "غازي عنتب" لتسهيل الأمور الخاصة بالحصول علي التأشيرة، و قال أن سوريا تهدف في المستقبل أيضا إلي توقيع اتفاقية تجارة حرة بين البلدين.

دبلوماسية الطفلين

وصلت إلى أنقره طائرتان تقلان الوفد السوري الذي يتكون من وزيرين، وما يقرب من مائة من رجال الحكومة و رجال الأعمال السوريين.

شـــعر حـــافظ الصغير بالخوف من الاهتمام الكبير من جانب المصورين في أثـــناء ســـيره علي السجادة الحمراء في المطار بصحبة من يتولون رعايته، و قام من بصـــحبته برفعه من ذراعيه لمساعدته علي صعود درجات السلم الخاصة بقاعة كبار الزوار.

كتـــب الأســـد فـــي الدفـــتر الخاص بضريح " أتاتورك " أشعر بسعادة كبيرة لزيارتي ضريح مؤسس الدولة التركية الحديثة ".

مفرش منضدة ب ٥٥٠دولار

علقــت الأعلام السورية علي مسافة كل مائة متر علي جانبي شارع " بولفار أتاتورك " الذي مر فيه الأسد في طريقة إلي القصر.

حضـــرت كـــل مـــن "أســـماء الأسد" و "سمرا سيزر" عرض أزياء "السرايا العثمانـــية" الـــذي قدم ديفليه "مختارات فاتح" الذي قدمته المدرسة الفنية العليا، اشترت أسماء الأسد من المدرسة مفرش منضدة مشغولاً عليه بالحرير بمبلغ ٥٥٠ دولار.

هدية من الطلاب

قـــدم طـــلاب المدرســـة هدية إلي أسماء الأسد عبارة عن حقيبة من الساتان الأسود، وفي المقابل و كوسيلة للتعبير عن الصداقة أهدت هي أيضا هدية إلي المدرسة عبارة عن قطعة من القماش المطرزة بالساتان و القماش.

وفـــي أثناء الاستقبال الرسمي الذي أعد للأسد تحت الثلوج في قصر "تشناقيا" كـــان الأسد يرتدي مجموعة من الملابس العادية في حين ارتدى سيزر البالطو، و قد عاش الوفد الضيف لحظات صعبة وسط هذا المكان الذي امتلاء بالثلوج، و سقط وزير الســـياحة السوري "سعد الله القلا" أمام قصر "تشاملي" و جرح رأسه، في حين كسرت ذراع أحد حراس الأسد.

أبكوا (زين)

صـــاحب "بشـــار الأســـد" في زيارته ألي تركيا كل من زوجته أسماء الأسد وطفـــلاه "حـــافظ" وهو في الثانية من عمره و"زين" شهران ونصف، وفي حين لم يقو حافظ الصغير علي السير في المطار، كانت رغبة "زين" في التطلع سببا آخر للارتباك فعـــندما أخـــذ المصورون يتطلعون في زين من الزجاج قامت المربية الخاصة بزين بتحويل وجهها صوب الكاميرات، فشعرت زين بحالة من عدم الارتياح وانخرطت في بكاء حاد.

رسالة " الإرهاب الأمريكية " إلي الأسد

التقـــي القـــائد الســـوري الأسد إلي جانب رئيس الجمهورية سيزر مع رئيس الوزراء رجب طيب آردوغان، وفي أثناء المحادثات لفت الرئيس السوري الذي تسلم رســـالة من واشنطن عن طريق تركيا بشأن عدم قيام سوريا بتقديم الدعم للإرهاب، لفـــت الانتـــباه إلي ضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط بما فيها إسرائيل من أسلحة الدمـــار الشـــامل، و صرح الأسد أيضا بأنه يطلب دعم ورعاية تركيا للاقتراح الذي تقدمت به سوريا إلي مجلس الأمن و الأمم المتحدة.

تصفيق في مجلس الأمة التركي الكبير

قوبـــل الأســـد الـــذي تابع أعمال الجلسة العامة لمجلس الأمة التركي الكبير بالتصـــفيق من جانب وكلاء الأمة أثناء مروره، و في مقابل ذلك نهض الأسد واضعا يده علي صدره.

و لـــم تحضر "خير النساء" ذات الحجاب زوجة عبد الله جول وزير الخارجية لمقابلـــة الأســـد الذي حضر برفقة زوجته، أما "بريهان توزمان" زوجة توزمان وزير الدولـــة، فقد استقبلت أسماء الأسد ومعها باقة من الورود، ودافع المسئولون عن عدم مجـــيء "خـــير النساء" زوجة جول بقولهم "أنه من الطبيعي أن يأتي توزمان بصحبة زوجته علي اعتبار أنه يعمل في الحكومة" كوزير مرافق "، و لم تحضر زوجة جول لأنه حضر من أجل الاستقبال فقط". **

---

* الكتب التركي : بهار اطاقان و اوطقو تشاقير اوزر

** ترجمة : وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة : الأمةMILLIYET بتاريخ : ٢٠٠٤/١/١٧

العلاقات بين تركيا و سوريا*

الرئيس السوري " بشار الأسد " موجود اليوم في زيارة رسمية إلي أنقره ... وتعتبر هذه هي الزيارة الأولي التي تتم علي مستوي رئيس الجمهورية منذ عام ١٩٤٦ وهو العام الذي حصلت فيه سوريا علي استقلالها ... ومن جانب تركيا أيضا كانت زيارة رئيس الجمهورية "أحمد نجدت سيزار " للاشتراك في مراسم تأبين حافظ الأب، كانت هي أيضا الزيارة الأولي التي تتم علي هذا المستوي ...

لقد شهدت العلاقات التركية – السورية في العشرين عاما الأخيرة الكثير من الاضطرابات ! وفي بعض الأحيان كانت العلاقات تصل إلي نقطة القطيعة بين البلدين، ثم ما تلبث أن تعود في اللحظة الأخيرة بواسطة الطرق الدبلوماسية من عند نقطة الخطر، و إنه من دواعي سعادتنا أنه منذ عام ١٩٩٨ الذي تم فيه إخراج رأس الإرهاب "عبد الله أوجلان " من سوريا و التوترات التي كانت سببا للضيق بين البلدين تتجه نحو الحل و تسير العلاقات في خط إيجابي إلي حد ما .

و يحمل هذا الموقف الذي لا يمكن التشكيك فيه أهمية كبيره سواء بالنسبة إلي تركيا أو سوريا .. و إذا أخذنا في الاعتبار عند النظر من الناحية الاقتصادية فقط أن حجم التجارة الذي ظل لمدة طويلة حول ١٠٠-١٥٠ مليون دولار قد ارتفع إلي ١ مليار دولار و أنه من المتوقع إذا استمر الأمر علي هذا الوضع، أن يصل حجم التجارة إلي ٢ مليار دولار و حينئذ يمكن أن نقرأ كل شيء علي أصله و بوضوح تام... و في أثناء الزيارة التي قام بها " عبد الله جول " باعتباره رئيس الوزراء رقم ٥٨ في الحكومة، أستقبل حينها استقبالا لافتا للنظر، حيث استقبله في المطار مجلس الوزراء السوري بكامل وزرائه بشكل فتح الطريق لميلاد جو ربيعي اشتقنا إليه بين البلدين منذ سنوات، ومن المنتظر أن يتحسن المناخ بين البلدين بشكل أكبر مع زيارة الرئيس السوري الأسد .

و لكن يجب علينا أيضا ألا ننسي أن هناك كثيرا من نقاط الاختلاف بين تركيا و سوريا و التي تنتظر الحل .

فبداية من عام ١٩٦٠ علي الأخص و مع اتضاح نية تركيا في استخدام مياه نهـر الفـرات في توليد الكهرباء و ري المحاصيل، بدأت الشكوك و المشاعر السلبية تـتزايد لدي سوريا تجاه دولتنا، و مع بداية العمل في سد " كبان " KEBAN عادت جارتـنا مرة أخري لهذه الأعمال السياسية و الدبلوماسية السلبية، و بذلت الجهود لدي المنظمات الدولية المانحة من أجل عرقلة العمل في السد .

وبعـد ذلك، وفي أثناء بناء سد " أتاتورك " الذي شيد بغرض ري الأراضي الزراعية رفعت سوريا من حدة تدخلاتها، و تسببت في تشكيل مناخاً مضاداً لتركيا، و بخاصة في إطار جامعة الدول العربية وروجت لإعلانات لتضغط علينا دبلوماسيا. إلا أنه وعلي الرغم من كل شيء و بسبب توازنات المصالح التي هي مقياس لا يتغير في السياسـة الخارجـية، اهـتدى الطرفان عن علم جيد إلي ضرورة عدم الاستمرار في العداء بينهم ووجدت الجارتان أرضية للتفاهم بينهما .

و في عام ١٩٨٧ اقتضت الضرورة إبرام برتوكول بسبب حجز سد أتاتورك لمياه النهر، و تم التوصل إلي توافق بين الدولتين تترك تركيا بمقتضاه و بشكل منتظم إلـي سـوريا ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية (٥٠٠ م^{٣} / ث)، ووقع الطرف الآخر أيضا علي اتفاقية تعاون يتم تطبيقها حتى الآن و كما كان متوقعا لها من قبل، و قد سهل ذلك كله علي أن يتخلي البلدان عن الخلافات التي نشبت بينهما لأسباب عدة و حلـت العلاقـات الطبيعـية محلها ... و تشعر سوريا بالضيق بسبب علاقة الولايات المـتحدة الأمريكـية بإسرائيل، إلا أن نظرة تركيا إلي سوريا في الوضع الراهن هي نظـرة ثابتة و بناءه، و لكن يجب علينا أن نشير هنا إلي أن كلا من الولايات المتحدة الأمريكـية و إسرائيل لم تبديا أي استحسان إزاء مسلكنا هذا، و الواقع أن تركيا توجه سياسـتها الخارجـية تبعا لمصالحها الخاصة، حتى و إن لقي ذلك عدم استحسان لدي البعض ...!

وباختصـــار، فزيارة الرئيس " الأسد " إلي تركيا تأتي في و قت حرج لأبعد الحـــدود، و مـــا نتمناه هو أن تثمر هذه الزيارة عن نتائج بناءة سواء من ناحية علاقة الصداقة و الجوار بين البلدين، أو علي السلام في المنطقة أيضا .**

*كاتب المقالة / جريده " تركيا " TURKIYE بتاريخ: ٢٠٠٤/١/٦

**ترجمة / وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

احتفالات يشوبها الحزن علي الحدود*

سعدت كثيرا عندما تحولت العلاقات السياسية بين تركيا وسوريا إلي علاقات جوار طيبة، فالأصل أن المواطنين في كلا الدولتين تجمعهم علاقات الأخوة التي تعود إلـــي مـــا قـــبل الحروب الصليبية الأولي، إلا أن الإنجليز الذين رأوا أن هذه الأخوة والصـــداقة لا تتوافق ومصالحهم، قاموا بزراعة بذور الشقاق في الشرق حتى ينجحوا فـــي دعـــم اقتصادهم بواسطة قوة البترول المخفية في الشرق الأوسط، و تحول هذا العـــداء مـــع الزمن إلي نظرة دموية، و هي سياسة تقسيمية خاصة بالإنجليز ، حتى أصبحت الدول في الشرق الأوسط بمثابة حسرة تدعو للضحك، فكل يوم يسيل الدم فيه مثل مجاري المياه و أصبح أي نجاح يحققونه مرتبطا بحصولهم علي السلاح .

لقـــد تحمـــل الاقتصاد التركي فاتورة ثقيلة بسبب بعض الدول الأوروبية التي احتضنت و لسنوات طوال المنظمات الإرهابية المنشقة .

و كانت الحدود قد تم ترسيمها بشكل خاطئ بين تركيا و سوريا أثناء مباحثات " لوزان " LOZAN و تحت تأثير الضغط الإنجليزي الظالم، و حدث الشيء نفسه مع الحـــدود العراقية . و قد اعترف بذلك مرات عديدة وزير الخارجية البريطاني " جاك ســـترو "، و كان الإنجليز يهدفون من وراء ذلك إلي وضع تركيا في حالة حرب مع تلك الدول .

ومـــع الجهود الواعية للإدارتين المدنية والعسكرية الواعية في كل من تركيا وسوريا ، ارتفع مستوي العلاقات بينهما إلي مستوى رؤساء الجمهورية في البلدين.

ويشـــعر الآن المقيمون علي الحدود السورية بالسعادة عند الاحتفال بأي عيد دينـــي حـــتى و إن استمر هذا الاحتفال لفترة قصيرة ، فيتعانق الآلاف من الرجال و النساء والأطفال من كلا الجانبين .

وقـــد فكرت طويلا و أنا أشاهد هذه الاحتفالات علي القنوات التليفزيونية ولم أســـتطع أنا أيضا أن أمنع دموعي عيني، و يوما ما في المستقبل غير البعيد سيتحول الذين يجبرون هؤلاء الأشخاص علي سكب دموع أعينهم إلي تابعين لهم. و نتمنى أن

يتحقق استقرار مشابه في العراق أيضا، و أن يحتفل الأخوة هناك أيضا بأعيادهم في جو من الحرية .

و يرتـــبط فهم المؤرخين في العالم لهذا النظام الداعي إلي الفرقة الذي أقامه الإنجليز في المنطقة بفتح الإنجليز لأرشيف دولتهم .

فعلي الرغم من كل التوصيات القانونية، لم يستطع الإنجليز أن يفتحوا أرشيف الدولـــة بعـــد أن حان الوقت لفتحة منذ أربع سنوات، و ربما ترجع عدم قدرتهم علي فتحة إلي قيام الإنجليز في فترة ٢٥ عاما بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٢٥ بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وعلي الرغم من كل شيء فيجب أن يتم فتح أرشيف الدولة الإنجليزية و ذلك لخدمة رجال العلم قبل أن يمر الوقت .**

---

*الكاتب /" إسماعيل ياغجي " ISMAIL YAGCI

**ترجمة / وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة " تركيا " التركية T RKIYE – تاريخ : ٢٠٠٤/١/١٢

المؤشرات والعلاقات التركية- السورية *

جـــاء الأسد رئيس الجمهورية السورية إلي أنقرة أمس الأول..أعلنت إسرائيل التي تريد التعتيم على الزيارة بادعاءات الوساطة الزائفة أول أمس، أنها ستشترى مياه مناوجات.

وادعــت إسرائيل التي تخادع في موضوع الوساطة كذبة أكبر في موضوع المياه، وهى تهدف من ذلك إلي إبعاد الإعلام عن الاهتمام بزيارة الأسد.

يمكن أن تخرج علينا إسرائيل اليوم أو غدا بكذبة أخرى.

إن إســـرائيل التي لن تقبل أي شكل للوساطة من قبل تركيا، لن تشترى مياه مـــناوجات، وإن كـــل الأخـــبار التـــي تقترحها للتفاهم كاذبة. لأن إسرائيل لم تعد أي استعدادات لتشترى هذه المياه، وحتى إذا بدأت في هذه الاستعدادات الآن فربما تمكنت مـــن شـــراء هذه المياه بعد عامين.حيث لا توجد مخازن أو أنابيب أو صهاريج تحمل المياه، علاوة على أنها لم تتفق مع تركيا بعد على السعر.

أشار السوريون والأتراك ردا على هذه الأكاذيب والادعاءات الإسرائيلية إلي المشـــاعر الصـــادقة التـــي يحملها كل منهما للأخر إضافة إلي تحسن العلاقات فيما بينهما.

وكانت الإشارة الأولي في هذا الصدد للرئيس سيزر..

كانـــت مشاركة الرئيس سيزر في مراسم تشييع الأسد الأب قد وجهت رسالة هامة للأسد الابن ولكل السوريين..

"هـــي أن تركيا ترغب رغم كل ما حدث في الماضي في إقامة علاقات طيبة مع جارتها سوريا"..

وقـــد أدركـــت ســـوريا ورئيسها الشاب مغزى الرسالة..إلا أنها كانت تنتظر الظروف والوقت الملائم كي يمكنها التجاوب معها.

أما الإشارة الثانية فقد قدمها السيد جول..

كـــان الســـيد جـــول قد أجري الاتصالات الأولي مع سوريا باعتباره رئيسا للوزراء في يناير ٢٠٠٣ رغم كل المعوقات الأمريكية والإسرائيلية..

كان السيد جول قد قام بجولة في المنطقة لمنع الحرب الأمريكية على العراق الـــتقى خلالهـــا مع الرئيس الأسد باعتباره الأقرب له..أما الأسد فقد اقتنع معتمدا على صدق جول بإمكانية إعطاء ثقة أكبر لتركيا التي يديرها حزب العدالة والتنمية، ومهما يكن فقد اكتسب السيد سيزر وقادته ثقته..

وقد ترتب على رفض مذكرة مجلس الأمة التركي الكبير في ١ مارس اقتراب الأسد أكثر من تركيا..

وبذلك انتهت لدى سوريا والعالم العربي مقولة أن تركيا هي "خادمة أمريكا"..

وهذا جعل الأسد يشعر باطمئنان أكبر..

ولهذا بدأ يقترب بحرارة أكبر من تركيا..

وقد دعم تسليمها الاثنين والعشرين تركياً الذين طلبتهم من أنقرة وتسليمها في تلـــك الأثناء بعض أعضاء حزب العمال الكردستاني لأنقرة الشعور باقتراب أنقرة من سوريا.

وقـــد كانـــت الرسائل المتبادلة بين الشام وأنقرة كافية لخلق أجواء من التفاهم بينهما..

وبيـــنما تظهـــر أنقـــرة صــــدقها التام في الموافقة على اقتراحات الشام حول موضـــوع المياه فان الرئيس الأسد أشار إلي أن قضية إنطاكية ستحل في اقرب وقت وبصيغة ملائمة.

إلا إن الأسد في رأيي قدم أكبر مؤشر أمس..

حيـــث جـــاء الأسد إلي أنقرة مصطحبا معه زوجته وولده ذي العامين وابنته ذات الشهرين..

وكأنه يريد أن يقول "أننا جئنا إليكم بشكل عائلي".

وكلنا يعرف ماذا يعنى هذا في تقاليد العرب والترك..

لكن أكثر من يعرفون ماذا يعنى هذا هم الإسرائيليون..

ولهـذا السبب تريد إسرائيل مستخدمة كل إمكانيتها المعروفة وغير المعروفة في تمزيق تلك الروابط العائلية التي ترغب سوريا وتركيا في إقامتها.

إن إسـرائيل وحلفاءها الموجودين في تركيا يريدون بإشاعة أخبار الوساطة، ومياه مناوجات، وأنباء الفتيات السوريات اللائى جئن لتركيا ليصبحن زوجات ثانيات، تقليل مكانة الرئيس الشاب الأسد التي تعلو في تركيا، ومقابل هذا خفض مكانة حزب العدالة والتنمية، تلك المكانة التي تقوى تدريجيا في سوريا وكل العالم العربي..

تـدرك أنقـرة والشام هذه الحقيقة، لذلك فان إسرائيل كلما سعت لاعاقة هذا الـتقدم ستواجه الفشل ليس فقط في مساعيها في هذا الموضوع، ولكن ستفشل في كل السياسات.

لذلـك فان شارون الذي يرى في هذا التقدم خطرا عليه يزداد مؤيدوه شراسة تدريجيا...فيجب أن نكون حذرين ومنتبهين!! **

---

* صحيفة مليت، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٧

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

زيارة إستراتيجية *

ســـتتم الـــيوم زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لأنقرة، المنتظرة منذ ثلاثة أعـــوام. وسيعمل بشار الأسد الذي يعتبر أول رئيس سوري يأتي إلي تركيا بعد فترة دامـــت ٥٧ عامـــا، علي الدفع بالصداقة إلي المرتبة الأولي، وسيعرض إرسال رسالة مشـــتركة إلي العالم في موضوع خريطة السلام في الشرق الأوسط ووحدة الأراضي العراقية ومكافحة الإرهاب، سيكون الرئيس السوري بشار الأسد في أنقرة في الساعات الأولي من صباح هذا اليوم بصحبة زوجته السيدة أسماء الأسد وطفليه الصغيرين إلي جانـــب وفـــد رفيع المستوي، وبزيارة الأسد، سيتم توطيد الصداقة والتعاون اللذين قد توتـــرا إلـــي أن وصـــلا لحد التهديد بالحرب بين البلدين بسبب إرهاب حزب العمال الكردستاني قبل خمسة أعوام .

وسيتم استقبال بشار الأسد والوفد المرافق له بالمراسم الرسمية في مقر رئاسة الجمهورية، وذلك بعد زيارة النصب التذكاري (مقبرة أتاتورك)

سيقابل الأسد الذي سيقيم في قصر جاملي كوشك اليوم رئيس الوزراء رجب طيـــب أردوغان، وكذلك ايضا رئيس المجلس بولنت أرنتش، وسيلتقي الأسد غدا في مباحـــثات منفصـــلة مـــع كل من الجنرال حلمي أوزكوك ورئيس الأركان العامة ، وكذلك سيلتقي بوزير الخارجية عبد الله جول ودنيز بيكال الرئيس العام لحزب الشعب الجمهوري وزعيم المعارضة .

جدول أعمال مكثف

ســـتطرح تركيا في المباحثات الرسمية التي سيرأسها الأسد والرئيس سيزر، إقتراحا بشأن الوساطة التركية في القضايا التي بين سوريا وإسرائيل ،وذلك من أجل تحقـــيق الســـلام فـــي الشرق الأوسط . حيث بدا أن الأسد ينظر بجدية لهذا الاقتراح، إســـرائيل أيضـــا صـــرحت أنها تقبل بالوساطة التركية، وستحظى المباحثات المتعلقة بالتعاون في الحرب ضد الإرهاب، وحماية أراضي العراق كاملة بمكانها ضمن مواد جدول الأعمال الأخري .

جانب من الرسالة المشتركة وقوف الرئيس السوري بشار الأسد وتركيا بجانب الشعب الفلسطيني في القضية الإسرائيلية الفلسطينية، وسوف يتضح ما سوف تأتي به الصداقة بشأن موضوع تحرير الأراضي السورية التي احتلتها إسرائيل .

الأسد سيؤكد علي أن سوريا في نفس الخط مع تركيا ضد المحاولات التي تسعي لتقسيم العراق ويقترح إرسال رسالة مشتركة إلي العالم بخصوص هذا الموضوع، أما في المباحثات السرية التي سيجريها الأسد مع رئيس الوزراء أردوغان، فقد علمنا أنه سيرسل بعض الرسائل إلي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بوش مع أردوغان الذي سيذهب إلي واشنطن في نهاية هذا الشهر .**

---

* صحيفة تركيا ، بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٩
** ترجمة هبة قناوي ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس

العلاقات مع سوريا *

تعد الزيارة الرسمية للرئيس السوري بشار الأسد تطورا مدهشا، برغم أنها جاءت كرد فعل لمشاركة رئيس جمهوريتنا أحمد نجت سيزر في مراسم تأبين والد الأسد، ولكن يبدو أن أبعاد تلك المشاركة ستكون أكبر.

سوريا دولة تطبق نظام الأيدلوجية الإحتكارية، وتعد سوريا أكثر دولة عربية توترت معها علاقاتنا في زمن حافظ الأسد.

عاصرت سوريا كل السلبيات التي وطدت مبدأ العداء بين الأتراك العثمانيين والفرنسيين.

وساندت حزب العمال الكردستاني ضد مشروع تنمية جنوب شرق الأناضول . وإدعت الحق في مياهنا، ونشرت مقالات أشاعت أن الخرائط الرسمية لمدينة أنطاكية (مدينة في جنوب تركيا) تمتد حتي جبال طوروس وحتي الفرات، ردت سوريا علي الإتصالات الصادقة التي قام بها أكبر رجال دولتنا مثل ديميرل وأوزول والتي لم تكن لها ضرورة في رأيي بتصرفات معادية . ولكن هذه السياسة قد تغيرت اليوم . فالسياسة التي لا يمكن أن تتلاءم مع الظروف ستظل سياسة فاشلة،. وبسبب ذلك فإن إحلال الصداقة مكان العداوة أكثر عقلانية، هذا الشأن يمكن إجراؤه بإخلاص الطرفين، فأنقرة ليست محبة للإنتقام، يقول بشار الأسد الشاب أنهم قد تغيروا، علينا أن نتباحث بناء علي هذا الوضع . ولكن علينا ألا نتخلي عن حذرنا، فسوريا اليوم مهددة من الولايات المتحدة بشكل واضح للغاية، ويجب أن نغض أبصارنا حتي لا نري كيف ستتصرف واشنطن في حالة رفض سوريا بشروط أمريكا، فتركيا وأمريكا علي وفاق . ولسنا علي وفاق مع سوريا، هل هي صديقتنا، فنحن لا نعرفها أيضا، يجب رؤية هذا، وعلينا ألا نقف أمام أمريكا بعرض الصداقة علي سوريا، تتتبع الولايات المتحدة خطوة بخطوة زيارة الرئيس السوري الأولي من نوعها لتركيا، وستتعهد سوريا بكافة الوعود المتنوعة وستتصرف بحكمة بينما تقع حدودها وحريتها تحت التهديد، وعندما

تصل للاتفاق مع إسرائيل ستعطي الأولوية لإعادة مرتفعات الجولان، ولا يوجد احتمال علي وجه الإطلاق لموافقة إسرائيل علي هذا .

فسياسة سوريا فيما عدا الحقائق التي أوضحتها في الفقرة السابقة ستلحق الضرر بنا . **

*للكاتب دوروم يلمز، صحيفة تركيا ، بتاريخ ١٩-٣-٢٠٠٤

** ترجمة هبة قناوي ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس

العلاقات التركية الفلسطينية

الشيخ أحمد ياسين*

قامت إسرائيل بقتل الشيخ أحمد ياسين المؤسس والزعيم الروحي لحماس، بعد أن مزقته ثلاثة صواريخ أطلقت من هليكوبتر أثناء خروجه من صلاة الفجر، في عملية أدارها شارون بنفسه، أسس الشيخ أحمد ياسين (حماس) أثناء الانتفاضة الأولي عام ١٩٨٧، و أطلق علي هذه الحركة اسم " حماس " اختصارا لاسم حركة المقاومة الإسلامية، و بظهور كتائب (اللواء العسكري) عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في عام ١٩٩٢ دخلت حماس مرحلة جديدة، فقد زادت أعمالها اعتبارا من ١٩٩٢. و مع اعتبار حماس حركة محظورة تم القبض علي الشيخ أحمد ياسين مع عدد كبير و اعتقلوا جميعا، و في عام ١٩٩٧ أفرج عن الشيخ ياسين مع عشرات الأبرياء في عملية تبادل مع عدد من الجواسيس الإسرائيليين ممن حاولوا اغتيال قادة حماس في الأردن .

لا نعرف علي وجه التحديد تاريخ ميلاد الشيخ ياسين، و هناك روايات تقول أن ميلاده كان بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٤ ... و بينما هو في السن الثانية عشر تعرض لحادث أجبره علي الجلوس علي كرسي بعجل ، تربي الشيخ ياسين في معسكرات اللاجئين في غزه، و كان لعائلته مكانا في الثورة علي قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، و في عام ١٩٨٧ انفصل الشيخ ياسين عن منظمة الأخوان المسلمين التي مقرها مصر ... وقام بتأسيس حماس، و لم يكن هدف المنظمة محددا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في غزه والضفة الغربية، بل كان هدفها محو دولة إسرائيل من الوجود، ومع تزايد هجمات حماس وتنفيذها هجمات واغتيالات في إسرائيل احتل الشيخ ياسين الترتيب الأول علي قائمة الاغتيالات الإسرائيلية، وقامت إسرائيل في ٦ سبتمبر (أيلول) بالهجوم علي بناية في غزه كان الشيخ ياسين يجتمع فيها مع قادة حماس، إلا أنه نجا من الموت، و اتخذ القرار بالهجوم علي الشيخ ياسين في اجتماع أمني إسرائيلي عقد الأسبوع الماضي، و اعترض علي هذا القرار حينها و زيرا

الداخلية و العدل، و كان هذا الاجتماع قد انعقد بعد عملية انتحارية نفذت في مينا "أشدود" الإسرائيلي و أسفر عن مقتل ١٠ أشخاص .

ارتكب شارون في أثناء تولية منصب وزير الدفاع مذبحة في معسكرات اللاجئين الفلسطينيين و التي أطلق عليها اسم مذابح " صابرا و شاتيلا "، و تشير الأرقام أن عدد القتلى لم يقل عن ٦٠٠ قتيل حينها، و كان رئيس الوزراء السابق "إيهود باراك" يبذل جهودا حقيقية من أجل التصالح مع الفلسطينيين، فدمر شارون كل هذه الجهود و هجم علي المسجد الأقصى لإثارة الفلسطينيين .

و اختاره الشعب الإسرائيلي للأسف رئيسا للوزراء في الانتخابات، فأقام المراكز الاستيطانية الجديدة و لم يهتم بما قاله من قبل، الولايات المتحدة أيضا تدعم إسرائيل، و في أبريل ٢٠٠٢ قام شارون بإحراق و تدمير مركز "جنين" الاستيطاني التابع للفلسطينيين ، و ارتكب كثيرا من الجرائم التي توصف بأنها ضد الإنسانية .

و من المؤكد أن المقاومة الفلسطينية ستزداد اشتعالا مع مقتل الشيخ ياسين، و قد صرح السيد " أردوغان " رئيس الوزراء عقب الاغتيال بقوله " إن عملية قتل الشيخ ياسين لم تكن بالعمل الجيد ، فسوف يتزايد الضغط في المنطقة، و سيؤثر ذلك بالسلب علي العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية ..." وكانت الولايات المتحدة أيضا قد أعلنت أنها لم تكن تعلم بهذه العملية من قبل، وصرح " آرينتش " رئيس مجلس الأمة الكبير TBMM أن الإرهاب جار ضربه، أما" عبد الله جول " وزير الخارجية التركي فقد قال " إن هذا العمل شديد الخطورة بالنسبة للسلام، و أن الأحداث سوف تتصاعد في المنطقة، و لا أعلم ما الذي يمكن أن يحدث بعد ذلك فإسرائيل لا تحتكم إلي العقل فيما تفعله "، لقد أقسم الفلسطينيون علي الانتقام، والحرب ستشتد للأسف وسيموت آلاف الأبرياء .**

---

*الكاتب التركي / يانيقلر يلماظ آلتوج YANIKLAR YILMAZ ALTUG

**ترجمة / وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة/ " تركيا " – بتاريخ :٢٠٠٤/٥/٢٥

بعد أحمد ياسين*

مــن المؤكــد أن الوضع فى الشرق الأوسط لن يظل على ما هو عليه، بعد عملية الاغتيال التى قامت بها القوات الإسرائيلية، بناء على أوامر من رئيس الوزراء الإســرائيلي أريــل شــارون، ونجحت من خلالها فى قتل الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحى لحركة حماس، ومن المؤكد أيضا أن الموازين والمعادلات السياسية لن تتغير بالنســبة لإســرائيل أو الفلسطينيين فقط ولكن أيضا بالنسبة لواشنطن، فإسرائيل كدولة تعلــم جــيداً أنها محاطة بالأعداء من كل جانب، وقد أعدت خطة اغتيال احمد ياسين وهــى تضع فى اعتبارها كل التفاصيل والنتائج التى ستترتب على هذه العملية، ومن الطبيعى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد حسب حساباته جيداً وفكر فى ردود الأفعال الــتى ستنجم عن هذا العمل، كما فكر أيضاً فى أثر هذا الاغتيال على اتجاه الأحزاب المشــاركة معــه فى الائتلاف الحكومى، فإذا كانت هذه الأحزاب ولا سيما الأحزاب اليمينــية المتطرفة قد وجهت إليه نقدا عنيفاً بسبب الخطة التى تقدم بها للانسحاب من قطاع غزة، فقد استطاعت عملية الاغتيال الناجحة للشيخ احمد ياسين والتى تمت بناء علــى أوامر من شارون شخصياً، أن تحد كثيراً من هذا النقد، فشارون يدرك جيداً أن حركة حماس سواء آجلاً أم عاجلاً ستتأثر بفقدان زعيمها الروحى الشيخ ياسين، وهو مقتنع أيضاً بأن وعد الحركة بالانتقام والثأر لن يتحقق بسهولة بسبب الانفصال المتوقع للأجنحة المعتدلة والمتطرفة والتى كان يوحدها الشيخ ياسين.

وكذلــك أظهر شارون للعالم أن إسرائيل وإن كانت ستسحب قواتها من قطاع غــزة، إلا إنهــا لن تترك الفلسطينيين أحرارا فى إدارة أمور المنطقة. فقد استطاعت إســرائيل أن تضــرب عصفورين بحجر واحد، استطاعت أولا أن تتخلص من أحمد ياســين كزعــيم وقائد لحماس، واستطاعت ثانياً أن تؤكد على استمرارها فى سياسة محاربة الإرهاب الفلسطينى على حد زعمها، وكما نعلم جميعاً فإن شارون لم يبد أبداً تقــبله لخريطة الطريق كحل لمشكلة الشرق الأوسط، وبعد اغتيال الشيخ احمد ياسين فإن حماس ستعد هجمات جديدة لقتل أكبر عدد ممكن من الإسرائيليين، هذا على المدى

القريب، أما على المدى البعيد فستكون هذه الهجمات التى ستولد عنفاً مستمراً أفضل ذريعة يستطيع من خلالها شارون الهروب من تنفيذ خريطة الطريق، التى لم يرض بها على أى حال، ورغم إعلان كونزاليزا رايس فى بيان رسمى أن الولايات المتحدة لم تكن على علم بنية إسرائيل اغتيال احمد ياسين، فقد التزم البيت الأبيض بالصمت تجاه هذا الموضوع مما جعل هذا الصمت يبدو كأنه موافقة ضمنية، وجاء هذا متوافقاً مع إعلان المتحدث الرسمى باسم الحكومة الأمريكية "ريتشارد باوتشر" بأن الإدارة الأمريكية ترى أن هذا العمل قد يؤدى إلى إعاقة الجهود المبذولة من أجل السلام والإضرار بها. وهذه التطورات تعنى تزايد التناقض بين الموقف الرسمى والتصرفات الفعلية للحكومة الأمريكية.

هذا وقد يكون لهذه الحادثة أثر أيضاً على العلاقات الأمريكية الأوربية، فقد استنكرت الدول الأوربية بشدة هذا الاغتيال وكان للموقف الأوربي الرافض بشدة لمثل هذا النوع من العمليات عاملاً على تأكيد الاختلاف فى وجهات النظر بين واشنطن وأوروبا، والذى أصبح يرى بوضوح، رغم محاولات كلا الطرفين، العمل على إنجاح عملية السلام فى الشرق الأوسط. أما بالنسبة لتركيا فإن التعاون الاستراتيجي الذى كان بين تركيا واسرائيل فقد تحول إلى تعاون حذر خاصة بعد نجاح شارون فى الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وإذا كان الاغتيال الإسرائيلي لأحمد ياسين قد عكس مشاعر معادية لإسرائيل لدى الجماهير التركية نظرا للصلات الروحية التى تربط الشعبين التركى والفلسطينى باعتبارهما شعبين مسلمين، فقد جاء التنديد القوى الذى صدر من رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان كمؤشر لإمكان تعليق وإرجاء تعاون أنقرة مع الحكومة الإسرائيلية، وعلى كل حال فإن هذه العملية ستكون بلا شك نقطة تحول بالنسبة للشرق الأوسط.**

---

* الكاتب: زينب جورجانلى، جريدة: Turkish Press، ٢٠٠٤/٤/١٢

** ترجمة: محمد يحيى ناصف، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

إسرائيل التي قتلت " ياسين " قائد حماس فتحت النيران علي أمريكا أيضا*

فتحت إسرائيل باغتيالها أمس للشيخ احمد ياسين الزعيم الديني لحركة حماس الــباب لمرحلة دموية ستشمل منطقة الشرق الأوسط كلها، هل تكون إسرائيل باغتيالها لياســين المعــروف بأنه الممثل للقيم الدينية قد فجرت مشروع الشرق الأوسط الكبير الخاص بأمريكا ؟

إن المنطقة حامل بالتطورات الدموية ..

تم قتل الشيخ احمد ياسين الزعيم الديني و مؤسس منظمة حماس نتيجة لهجوم بالطائــرات نفذتــه إسرائيل لدي خروجه من صلاة الفجر في ٢٢ مارس، كان الشيخ ياســين قــائدا اجتمعت فيه مشاعر الود والاحترام بين العرب والفلسطينيين، و سواء أكــان منهجه صحيحا أم لا، و لكن الشيخ أحمد ياسين الذي كان يمثل رمزا للمقاومة الفلســطينية و كــان الشخص الثاني بعد عرفات مباشرة من حيث تأثيره علي الشعب الفلســطيني، هــو فــي الوقت نفسه كان من أكثر قادة حماس علما، و لو أن حماس ســتوقف هجماتهــا أو ستتوصــل إلي اتفاق مع إسرائيل، فالشخص الوحيد الذي من الممكــن أن يحقــق ذلــك كان الشيخ ياسين، لقد تدفق إلي الشوارع بعد الهجوم آلاف الفلســطينيين المســلحين و أقســموا أن ينتقموا، و جاء في تصريح لحماس " لقد فتح شــارون بابا لجهنم و أن الإطاحة برأس شارون هي دين في أعناقنا " أما ما سيحدث في المنطقة نتيجة لتأثير هذه الهجمة فهو التساؤل الذي يبرز أمامنا و يثير القلق .

إسرائيل تحول المنطقة إلي كرة من اللهب

قــبل كل شيء فليس في الإمكان أن يؤثر مقتل الشيخ ياسين بشكل جدي في نقطــة صــياغة سياسة الشرق الأوسط، أو علي تغيير أسلوب واشنطن بشكل جاد في اقترابها إلي القضية.

وبتعبــير آخــر ستصبح منطقة الشرق الأوسط ساحة لحوادث إرهابية اكثر وستجهز الأرض أيضا لزيادة رأس مال الإرهاب العالمي .

حســـنا وهل تعرف إسرائيل إلي أين ستصل نتيجة هذه المسألة؟ هي بالطبع تعرف.و إســـرائيل تحت إدارة شارون الذي يتحرك بدعم كامل من واشنطن، تزيد هذه القضية عن علم اشتعالا، و شارون إلي جانب رغبته في تحويل انتقادات الرأي العام العالمي الموجـــه إلي إنشائه جدارا في غزه، يقوي نظرة " إرهابي " التي ألحقت بالفلسطينيين فعملـــت علي تزايد الشد، وهو يهدف من وراء ذلك أيضا إلي منع قيام دولة فلسطينية في غزه و الضفة الغربية .

قـــبل كـــل شيء يجب أن يتم تقييم سياسة إسرائيل تجاه فلسطين بأنها سياسة موازيـــة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية و الإرهاب في الشرق الأوسط، و فتحت هجمات الحادي عشر من سبتمبر " أيلول " ٢٠٠١ الطريق لتزايد اللوبي اليهودي في السياســـة الخارجـــية الأمريكية و علي الأخص في سياستها في الشرق الأوسط. وقد أصـــبح اللوبـــي الـــيهودي بمثابة البناء لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد ١١ سبتمبر " أيلول " في الاتجاه الذي يري ضرورة إعادة تشكيل الشرق الأوسط من جديد و علي رأسه حكومات العراق و سوريا و إيران، و ضرورة حدوث بعـــض التغـــيرات في البناء حتى يمكن التخلص من هذا التهديد والذي أصبح مصدرا للتهديد الإسلامي في الشرق الأوسط، و تلاقت المفاهيم المشتركة بين إسرائيل و إدارة واشـــنطن بشـــكل طبيعي في موضوع مكافحة الإرهاب، كما أن هناك مغزى خطيرا وراء وصـــف شـــارون إدارة بـــوش بأنهـــا " أفضـــل إدارة تقترب من وجهة النظر الإســـرائيلية في موضوع أمن إسرائيل و مكافحة الإرهاب بعد" هاري ترومان" الذي أعترف بإسرائيل دولة مستقلة ".

إسرائيل فتحت النيران علي أمريكا أيضا !

ومـــن هنا فإن السياسة العدوانية التي تتبعها إسرائيل اليوم تتوافق وسياسات القـــوة العالمـــية الموجهـــة إلي المنطقة، و يجب آلا ننسي أن إسرائيل تدفع الولايات المتحدة الأمريكية في فترة وقوع هجمات عليها إلي التحدث بشكل جاد عن " مشروع الشـــرق الأوسط الكبير"، ونحن نعلم قبل كل شيء أن أحد الأهداف الرئيسية لمشروع

الشـــرق الأوســـط الكبير هو ضمان أمن إسرائيل، لأن " كولن باول " وزير الخارجية الأمريكـــي قـــال فـــي كلمـــة له في السادس من فبراير قبل احتلال العراق أمام لجنة العلاقـــات الخارجـــية الأمريكية بمجلس الشيوخ، إنه سيكون بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية بعد الإطاحة بالحكومة العراقية، أن تعمل علي إعادة تشكيل الشرق الأوسط من جديد بشكل ملائم يتوافق و مصـالحها الخاصة.

وهناك أيضا مجموعة من الصقور ممن لهم تأثير في إدارة بوش يدافعون عن ضمان تحقيق الديمقراطية في الشرق الأوسط " بعد صدام "، وفي رأيهم أن التحكم في الديمقراطـــية فـــي الشرق الأوسط سيصبح أفضل طريق لضمان أمن إسرائيل، لأنهم يؤمـــنون بـــأن مخاطـــر هجوم الحكومات الديمقراطية علي جيرانها أقل بالنظر إلي الأنظمـــة الديكتاتورية، و بناء علي هذا الزعم فإن أي نظام ديمقراطي سيتم خلقه في العـــراق ســـيؤثر علي الشرق الأوسط بأكمله، حتى أنه سيقود إلي قيام إدارة فلسطينية ديمقراطية. فما هو هدف المسئولين الإسرائيليين من هذا النوع من الهجمات الإرهابية و هـــم من زعموا أنهم يرغبون في مجيء إدارة عادية كبديل عن السلطة الفلسطينية، بل و من أين جاءوا بهذه الجرأة علي الساحة ؟

إلا أن الـــنقطة المهمة هي أن هذا الاغتيال سيؤثر بعمق في الوقت نفسه علي الولايـــات المتحدة الأمريكية، فإلي جانب تزايد حدة الانتقادات الموجهة إلي الولايات المـــتحدة الأمريكية المعروفة بوصفها القوة التي تقف من خلف إسرائيل في المنطقة، فمن غير المنتظر ألا يأخذ مشروع الشرق الأوسط الكبير أيضا نصيبه من هذا، و في ظـــل هـــذا المناخ الذي انغلق فيه الرأي العام العالمي علي العراق و مشروع الشرق الأوســـط الكبير، استمر شارون في سياسته العدوانية، و شارون بسياسته التي ينتهجها يخسر الرأي العام العالمي، و الأكثر من ذلك أنه أدهش الرأي العام العالمي عندما قال فـــي الثاني من فبراير ٢٠٠٤ أنه سيعيد سحب جميع المستوطنات اليهودية من غزة، وحتى ندرك أن ما قاله شارون لا يتعدى كونه مجرد لغو حديث، فلسنا في حاجة لأن نمعن النظر طويلا، فشارون يهدف من وراء هذه المحاولة إلي جذب انتباه الرأي العام

إلــي جوانــب مخــتلفة بعيدة عن قضية الرشوة التي تواجهه، و هو من وراء هذا لم يتراجع عن السياسات العدوانية التي يطبقها ضد الفلسطينيين، بل وليس في نيته أيضا أن يتراجع.

صرحت إسرائيل بأنها تهدف إلي إنهاء " حماس " بقتلها أهم قائد لديها، وينقلنا هــذا إلــي مناقشة نقطة مدي واقعية ذلك. فلا يمكننا أن نقول بأن إسرائيل ترغب في إقامــة دولــة فلسطينية تضم داخلها الضفة الغربية و غزة، متمشية مع قراري الأمم المتحدة رقم ٣٣٨ و رقم ٢٤٢، و عندما ننظر إلي التقارب الموجود علي الساحة حتى الآن يتضــح لنا أن إسرائيل قد أفسدت كل المحاولات المبذولة، وهي في هذا الإطار تلقــي دعم و تأييد واشنطن في الموضوع ذاته، أما القول بأن إسرائيل سوف تتراجع عــن سياستها هذه فهو حتى هذه اللحظة أمر خيالي، ويتفق المتخصصون في الداخل والخــارج الــيوم أنه لكي يتحقق أي سلام في الشرق الأوسط، يجب أن يمر من نقطة التوصل إلي حل لحالة الظلم التي يتعرض لها الفلسطينيون، وهو السبيل الوحيد لوضع نهايــة لمنظمة القاعدة الإرهابية التي تهدد العالم بأثره ولمصادر الإرهاب الأخرى في الشرق الأوسط ، كما أنها السبيل الوحيد أيضا لإعاقة تمويل و تسليح هذه المنظمات، لذلــك فــالقول بأن الطريق إلي الحل يمر من الهجوم الذي نظمته إسرائيل علي قائد حمــاس، هــو أمــر ليس له أى معني سوي التمويه والتغطية علي سياسات شارون العدوانية .

سوف يزداد الضغط

وبعــد هذا سوف نشهد وللأسف تصاعدا للصدامات الإسرائيلية – الفلسطينية وســتتزايد الهجمــات المتبادلة، و سيكون من التفاؤل أن ننظر في أن هذه الصدامات ستقتصر علي فلسطين وإسرائيل فقط، ومن الواضح أن الفصائل الفلسطينية قد وصلت بهــذه العملــية إلــي النهاية، و لن يكون بالأمر الهين إخماد هذا العداء الذي أشعلته إسرائيل عن قصد.

وفـــي ظـــل مناخ كهذا لن يكون لواشنطن التي لم تمارس ضغطا جديا علي إســـرائيل حـــتى تنفذ قراري الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والتي تنتقد الفلسطينيين باســـتمرار، لـــن يكون لها المقدرة علي جعل إسرائيل تتخلى عن سياستها العدوانية، وستشـــعل هذه السياسات نار التشدد في إسرائيل ووسط الفلسطينيين، بل وفي الشرق الأوســـط كلـــه بصـــفة عامة، و لن يكون بمقدور أحد في المنطقة أن يقف أمام تيار الدم.**

الكاتب : ا.د : سليمان سيدي

ترجمة : وليد عبد الله القط . كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة : زمان ZAMAN التركية بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٣

العلاقات التركية الإسرائيلية

جمهوريات الموز التي يملكها شارون*

انشغل فريقان من المتخصصين في دراسة العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية بدراسة هذا الموضوع.

ودخلت هاتان المدرستان المتنافستان في هذا الموضوع في نقاش ثقافي حول موضـــوع "مـــن يوجـــه من ؟"، المدرسة الأولي تبحث الموضوع من ناحية "إسرائيل الأمريكـــية" التي تتحرك وفق ما تمليه عليها الولايات المتحدة الأمريكية من سياسات إقليمـــية تـــتوافق ووضعها في العالم. و قبل عشرين عاما قال "نعوم تشو مسكي" أن واشـــنطن تمثل روما هذا العصر و أن إسرائيل هي "اسبرطه" أي المحارب الإقليمي لأمريكا.

أما المدرسة الثانية فتتناول "أمريكا الإسرائيلية" حيث تتبني القوة العظمي في العـــالم فـــي إطـــار علاقـــة سياســـية معقدة لدولة أخري هي إسرائيل و توحدها مع إستراتيجيتها العالمية الخاصة بها، و يأتي ذلك كنتيجة للتأييد القوي الذي تلقاه إسرائيل من اللوبي اليهودي، فبعد كابوس ١١ سبتمبر "أيلول"، و في الوقت الذي كان يدور فيه النقاش حول إمكانية الرد الثأري الأمريكي ظهرت **"مدرسة اشتراكية متطرفة"*** نادي اللوبـــي اليهودي من خلالها بتوسيع ميدان العمليات العسكرية إلي ما وراء أفغانستان رغـــبة مـــنها فـــي ابـــتلاع العراق و سوريا و ليبيا، و تطور وامتد ذراع هذا اللوبي اليهودي ليمارس الضغط علي الكثير من الأشخاص و الكثير جدا من الأماكن البعيدة. و يصـــور الجزء غير المعلن في أجندة الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل يصور أمـــريكا علي أنها محارب "اسبر طه" التابع لإسرائيل، و أن هدف السياسة الخارجية الأمريكية ليس الديمقراطية، بل علي العكس تماما الدفع بأمريكا في محور صراع مع العالم العربي.

---

*الفكر الاشتراكي المتطرف : هو فكر يقوم علي وجوب التخلص من الحكومات بطريقة ثورية.

و كـــان " توني بلير " دائما صاحب نظرة أكثر عمقا من "جورج بوش"، فقد كان يعرف أن التحديات العسكرية و التحديات الأمنية يجب أن تقابل بالطرق السياسية، و أنه حتى يمكن الفوز في حرب في العقول و الأذهان يجب علي الغرب أن يظهر في صـــورة من قدم الوعود بحل القضية الفلسطينية، و علي هذا الأساس يرتبط مدي نفوذ "بلير" في واشنطن بالشخص الذي يحتاج إليه "بوش أكثر: بلير علي المستوي العالمي أم شارون علي المستوي الداخلي".

شهد الأسبوع الماضي لحظة دبلوماسية محزنة من أجل الدبلوماسية العالمية، فقد استسلم أقوي زعيمين في العالم لأكثر السياسيين في الشرق الأوسط قسوة، لشارون الـــذي قالت في حقه لجنة التحقيقات الإسرائيلية بعد أن قام بمذابح "صابرا" و "شاتيلا" في عام ١٩٨٢ انه أي شارون "لا يصلح في وظيفة"، و شارون لا يخفي هذه اللعبة، و فـــي أحـــد تصريحات شارون للصحفي الإسرائيلي "ناحوم بارنيا" قال أنه لا يجب أن يـــنظر إلـــي الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من الضفة الغربية، علي أنه مكافأة للفلســـطينيين بل علي انه معاقبة لهم، فالفلسطينيون ليست لديهم القدرة علي العمل في أي ميناء أو مطار في غزة، و أن إسرائيل سوف تتحكم في مصادر المياه الإقليمية و المجال الجوي. و أضاف أيضا أن هذه الخطوة سوف تؤجل مناقشة موضوع قيام دولة فلســـطينـــية لسنـــوات طوال، و نسي أن يذكر أن غزة التي يقطنها ٣ ١ مليون تشكل ١% فقط من أراضي فلسطين التاريخية.

و تعتبر أفكار كل من بوش و شارون التي أطلق عليها مسمي "أفكار شجاعة" و "فرصة ذهبية" بوصفها أفكارا مصاحبة و موجهة إلي الناخبين في أمريكا، و لكنني مـــع الـــرأي الـــذي يعتقد بأن " بلير " يؤيد خريطة الطريق ويعارض مكائد وتطلعات "شارون"، فبلير أكثر خبرة من بوش، كما أن أمور الانتخابات في إنجلترا تختلف تماما عـــن الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن استطلاعات الرأي العام تشير إلي أن نسبة من يؤيدون مطالب الفلسطينيين في مقابل المؤيدين لإسرائيل هي نسبة ٢ : ١، كمـــا أن النقاشات التي تدور في البرلمان، يجب أن تجعل بلير أكثر شجاعة في

مســألة الحــق الفلســطيني. و تشــير كل المؤشرات الخاصة بالقضية الفلسطينية – الإسرائيلية إلي أن بلير لا يعكس عمق الحس الموجود في إنجلترا.

و شـــارون يتصرف كما لو كانت الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا هي جمهوريــات المــوز التابعة له. فهذان الزعيمان يصدقان علي تصرفات شارون غير المقــبولة، و يســتجيبان و بضعف للأثقال التي حملهم إياها شارون، و تقود إسرائيل سياسة للإضرار بالمجتمع و الاقتصاد الفلسطيني و تسحق أي تمثيل قومي أو حكومي لفلســطين، و علي الرغم من كل الجهود التي قامت بها "حماس" مع الفصائل الأخرى لتكــبح جمـــاح نفسها بعد اغتيال الشيخ "احمد ياسين"، و حتى تخفض من عدد القتلى المدنييــن مــن كلا الجانبين، نجد أن إسرائيل تقوم في المقابل تقوم بقتل "عبد العزيز الرنتيسي" و تهدد بضرب عنق القيادة الفلسطينية.

و رأيـــي أنـــا الشخصي أن الرئيس الأمريكي المثالي للتعامل مع السلام في الشرق الأوسط هو من تجتمع فيه أخلاق "كارتر" و شعبية "ريجان" و قلب "نيكسون"، و علـــي الرغم من هذا فإن لدينا رئيسا اجتمعت فيه أخلاق "نيكسون" و شعبية "كارتر" و التفكير العتيق الخاص ب "ريجان". **

---

*الكاتب : عفيف صافح AFIF SAFIH

**ترجمة : وليد عبدالله القط . كلية الالسن – جامعة عين شمس .

جريدة: " زمان التركية "ZAMAN بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٢

آردوغان : إسرائيل تمارس الإرهاب أيضا*

قــال آردوغان مخاطبا الإسرائيليين " إنكم تقتلون إنساناً لا يستطيع أن يتحكم في ثلثــي جســده قذفــا بالصواريخ، يجب علينا أن نحدد بشكل منفصل تحت أي تعريف للإرهاب في العالم يمكن أن ندرج ما حدث".

انــتقد رئــيس الــوزراء التركي "آردوغان" بلغة حادة قيام إسرائيل بقتل الزعيم الروحي لحركة حماس، قال آردوغان الذي وصف العملية ب"الإرهاب" "لم يتبق علي الســاحة خــريطة طــريق أو مصالحة"، و أشار إلي أن النزهة الإسرائيلية تتعرض للخطر.

انــتقد رجب آردوغان لأول مرة عملية قتل الشيخ ياسين الزعيم الروحي لحركة حمــاس إثر قذف صاروخي إسرائيلي واصفا إياه " بالإرهاب "، وقال آردوغان الذي استخدم تعبير "حادثة إرهابية" تعليقا علي مقتل الشيخ ياسين، "لم يتبق علي الساحة مع عملية الاغتيال تلك شيء يمكن أن نطلق علية اسم خريطة الطريق يتعلق بعملية السلام بيــن الفلسطينيين و الإسرائيليين"، و قال آردوغان الذي قدم من قبل اقتراحات للسلام بيــن الفلسطينيين و الإسرائيليين قوبلت بإيجابية من كلا الطرفين "الآن لم يعد هناك ما يسمي بالمصالحة.و تبخرت الشراكة".

زيارة مهددة بالأخطار

أشــار آردوغــان أيضا إلي أن الزيارة التي خطط للقيام بها هو ووزير الخارجية "جــول" في الشهور المقبلة إلي إسرائيل تتهددها الآن الأخطار بسبب هذه الحادثة، و قــال "لــيس في إمكاني أن أعرف كيف سيكون الحال في ظل هذا الوضع"، و كان آردوغــان قــد أدلــي بتقييمه هذا إلي جريدة "حريت" التي صاحبته علي متن طائرته الخاصة أثناء توجهه لحضور اجتماعات الجيش، و قال " لقد أصيب السلام في الشرق الأوسط نتيجة لهذه الحادثة بجرح جدي. فلم يتبق شيء اسمه خريطة الطريق، أنا قبل كل شيء لا أجد أية إنسانية في عملية اغتيال كتلك. أنتم تستخدمون الصواريخ لاغتيال إنسان أخرجه الإسرائيليون من السجن، لأنه لا يستطيع التحكم في ثلثي جسده، يجب

علينا أن نحدد تحت أي تعريف للإرهاب يمكن أن ندرج هذا، وإذا كنا نريد السلام في الشـــرق الأوسط، وإذا أردنا أن نتوصل إلي حل للقضايا، فيجب علي حكومة إسرائيل أن تتراجع عن هذا التفكير و ذلك الفهم .

لقد أفسدوا كل شيء

و عــندما سألنا آردوغان "هل تتذكرون أنكم كنتم قد تقدمتم باقتراح للمصالحة من قبل ؟" فأجاب قائلا "لم يتبق علي الساحة شيء لقد أفسدوا كل شيء".**

---

*الكاتب : جريدة : " حريتي " التركية HURRIYETIM مقال بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٥

** ترجمة : وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

العلاقات التركية الإيرانية



حديث شيرين عبادي الحاصلة على جائزة نوبل لجريدة ميلليت

"علينا أن نقرب بين تركيا وإيران" *

قالـــت عبادي المدافعة عن حقوق الإنسان: إن "الشعب التركي لم يستطع أن يعـــبر عـــن معتقداته، والشعب الإيراني لم يستطع أن يحصل على الديمقراطية، فإذا جعلناهما يتعاونان معا فربما يمكن أن يحققا نتائج طيبة".

ايتشا اتاى:

نحن في مكتب شيرين عبادي المدافعة عن حقوق الإنسان الإيراني والحاصلة علـــى جائـــزة نوبل للسلام، بدأت عبادي التي عمات قاضية في العصر الملكي تعمل محامية مع بدء الحركة الإسلامية، عندما منعت من العمل انطلاقا من مبدأ أن القاضي لا يمكـــن أن يكـــون امـــرأة ، وأن عبادي التي دافعت كثيرا عن ملف ضياع حقوق الإنسان باعتبارها جرائم صريحة، وجهت بتسلمها لجائزة نوبل وهى لا ترتدى غطاء للرأس، رسالة صريحة للنظام الإسلامي.أجابت عبادي على أسئلة ميلليت على النحو التالي:

- كيف تقيمون اختياركم؟وهل يوجد صراع سياسي داخل النظام السياسي في إيران؟

- أســـاس الديمقراطـــية هو الحرية.وقد وجهت ضربة لحرية الإنسان برفض مجلس المحافظين على الدستور ترشيح عدد من النواب.وفى حالة اضطراب الدولة،لا يعرف المواطنون لمن يعطون أصواتهم.وفى رأيي يوجد اضطراب فيما بين مؤيدي الحكومة وبيـــن الأشـــخاص المرتبطين بالنظام، أي المرتبطين بالجمهورية الإسلامية.نعم يوجد صراع على السلطة.ومعظم الأشخاص الذين رفض ترشيحهم قد ناضلوا سنوات عديدة من اجل قيام الحركة الإسلامية.

- الشعب لم يستطع أن يجد من الإصلاحيين ما يأمله! فإلي أين تذهب إيران من بعد؟

- يريدون تحسين أحوال الشعب، ولكن بهدوء وبدون صراعات.يريدون الإصلاح، إذا لم تستطع جماعة أو حزب أن تحقق ما أرادته على طريق الإصلاح، فان ذلك لا يعنى

أنهـا لا تـريد إصلاح هذا الشعب، فحتى إذا تكون المجلس الذي سينتخب حديثا من المحافظين فان الشعب سيواصل التعبير عن رغباته الإصلاحية.

– هل يستطيعون أن يوجدوا قناة تعبر عن هذا؟

– قناة الشعب هي التحدث بلسانه دائما والتعريف برغباته والضغط على الحكومة.

الشعب لن يعارض

– إذا حقق المحافظون الأغلبية،فهل سيعارض الشعب ذلك؟

– الشـعب لـن يفعـل ذلك، سيحاول ألا يفعل لأن الشعب الإيراني أنهكته الحروب والدماء.يريد أن يعيش في جو هادئ. وأن يعبر عن رغباته بوسيلة ما.

– كنـتم بـلا غطاء للرأس في احتفالية الحصول على جائزة نوبل للسلام، ماذا كانت رسالتكم من هذا؟

– لم تكن لدى أي رسالة، ببساطة أنا لم أرغب في ذلك.أنا حرة أرتدى كيفما أريد.

– ما وجهة نظركم في العلمانية؟

– إنني أؤمن بالحرية والديمقراطية.إذا أرادت دولة ما أن تختار حكومة منفصلة عن الدين فعلينا أن نحترم هذا.وإذا اختار معظم الشعب حكومة دينية فعلينا أيضا أن نحترم هذا.

<u>أطلقوا سراح زانا</u>

– هل النظام الإسلامي اختيار شعبي؟

– قلت إنني أؤمن بالديمقراطية.والديمقراطية هي مطلب أغلبية الشعب.العلمانية ليست معارضة للدين. فالعلمانية هي فصل الدين عن السياسة، والعلمانية لا تعطى امتيازات للمتمسكين بالدين، إذن العلمانية بهذا المفهوم هي الديمقراطية، سأرسل من هنا رسالة لتركـيا. وعـندي رجاء لقضاة تركيا، إنني أريد الحرية لليلى زانا، أطلقوا سراحها، فلـتعطوا الإذن بذلك، فليتركوا الشعب التركي، أريد نفس هذا المطلب من المسئولين الإيرانيـن، أريـد إطـلاق سراح المسجونين السياسيين في إيران.فوجود مسجونين سياسيين في أي دولة يفسد وحدة واتحاد الدولة.

- إن الثقافتيــن الإيرانــية والتركــية متشابهتان للغاية، وكأنهما وجهان لعملة واحدة، وحيــنما يــنظر لإيــران مــن تركيا، تثار فكرة عدم كونها مثل إيران، انتم تدعمون الحركات الإصلاحية الموجودة في إيران، فكيف تفكرون في هذا الموضوع؟

- يريد الشعب التركي أن يعبر عن معتقداته لكنه لا يستطيع، والشعب الإيراني يــريد أن يحصل على ديمقراطيته لكنه أيضا لا يستطيع.إذا تعاونا ربما يمكن أن نخرج بنتائج طيبة، علينا أن نمزج تركيا بإيران.

---

* صحيفة Milliyet ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٩.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن، جامعة عين شمس

العلاقات التركية العراقية



النظام "الانتقالي" الجديد في العراق... *

وافــق مجلس الحكم الانتقالي في العراق أخيرا بعد مباحثات ساخنة استمرت لعدة أيام على بنود الدستور "المؤقت" الذي يحمل اسم "قانون الحكم الانتقالي"، ويتوقع أن يوقع بول برمير غدا على هذا النص الذي ينظم بشكل ما إدارة الاحتلال الأمريكي للعــراق، التي يبدو أنها ستمكث مدة أطول وسيظل هذا الدستور ساريا حتى بداية عام ٢٠٠٥ الذي ستتم فيه الانتخابات الجديدة.

ولم يكن من السهل أبدا أن يتفق أعضاء مجلس الحكم الانتقالي المقدر عددهم بخمسة وعشرين عضوا على بنود هذا الدستور المكون من ٦٣ مادة، وفى الحقيقة فقد كــان لكــل فــرد في المجلس المتكون من جماعات دينية وعرقية متعددة مثل الشيعة والسنة والعرب والأكراد رأى.وقد اختلفت كل هذه الجماعات بصفة خاصة على دور الإسلام في النظام الجديد وصيغة الاستقلالية الإقليمية داخل النظام الفيدرالي.

وقــد توصـــلوا فـــي النهاية إلي اتفاق وانتهوا إلي حل وسط بضغط من بول برمير.

كـــان الطلـــب الـــذي تقدم به الأعضاء الشيعة في المجلس خاصة فيما يتعلق بموضـــوع دور الإســـلام الذي يعد إحدى القضايا الشائكة،يتركز بوضوح في أن يقوم الدســـتور على الشريعة الإسلامية.وقد اعترض بول برمير والأعضاء الآخرون على هـــذا الطلـــب.وفـــي النهاية وضعت صيغة وسط يصبح فيها الإسلام إحدى المصادر الأساســـية للقوانيـــن، أي انـــه مـــع كون الإسلام هو الدين الرسمي للدولة فان النظام السياسي لن يرتكز تماما على الدين.

وبهـــذا الوضع لن تستمر سيطرة العلمانية على العراق بالمفهوم العام، ولكن كذلك لن يؤسس نظام يقوم على الشريعة...

حقق الأكراد بواسطة هذا الدستور الجديد جزءا مهما من مطالبهم.

فقـد حصـل الأكـراد الذين دعموا الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب العـراق، علـى الجـزء الأكبر من مطالبهم بتوقعهم منذ البداية انهم سيحصلون على مكافـأة لمسـاعدتهم هذه.فقد أضافوا لجدول الأعمال أثناء المناقشات التي عقدت في المجلـس وخـلال اتصـالاتهم مع الولايات المتحدة مطالبهم الأساسية التالية: ١) أن يستقلوا بدرجة كبيرة على الأراضي الواسعة التي يقيمون فيها الآن في شمال العراق. ٢) الاعـتراف ب"الهويـة الكـردية" في كركوك. ٣) السيطرة الواسعة على البترول والمصادر الطبيعية. ٤) استمرار وجود الباشمرجة كقوة عسكرية إقليمية...

وجـدت الإدارة الأمريكـية أن قسـما كبيرا من هذه المطالب غير محدود، وأعلنـت لقـادة الأكراد صراحة أنها لن تستطيع الموافقة عليها (ملتفتة بذلك لانزعاج الجماعات الأخرى الموجودة في العراق من ناحية، و لانزعاج تركيا من هذه المطالب من ناحية أخري).

وبالـرغم من هذا فان الاتفاق الذي توصل إليه المجلس ضمن نص الدستور المؤقـت، به نقاط هامة سترضى الأكراد: مثلا أن عدم تخلى الباشمرجة عن سلاحهم سـيمكنهم مـن استمرار وجودهم في المنطقة كقوة جيش شعبي...قبول اللغة الكردية كـإحدى اللغتيـن الرسـميتين في العراق...الاعتراف داخل النظام الفيدرالي بالهوية الكردية في شمال العراق...

مقـابل هذا، ترك توضيح درجة وشكل الاستقلالية الإقليمية والفيدرالية التي سـوف تتشكل داخل وحدة أراضى الدولة، للمجلس الوطني الجديد الذي سيتولى الأمر بعد الانتخابات.

يـتطلع الدسـتور المؤقت أصلا لعراق موحد داخل نظام فيدرالي يعتمد ليس على القومية ولكن على الأساس الجغرافي.

إلا أن الأكــراد داخل هذا الإطار أيضا قد سجلوا بهذا الدستور المكاسب التي حققــتها لهــم قوانين العمل.وسيضعهم هذا في موقف صعب بالنسبة للدستور الأصلي الذي سيعده المجلس الوطني القادم.

يجب أن نرى الحقيقة وهى أن العراق يتشكل في هذا الاتجاه... **

---

* للكاتب Sami Kohen ، صحيفة Milliyet ، بتاريخ ٢/٣/٢٠٠٤.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

ماذا يحدث في العراق؟*

لقد انزعجنا نحن الأتراك من الدستور العراقي الجديد، فلم ينته كل شيء بعد فـــي هـــذا البلد و لم يوضع نظام جديد . أين هذا النظام ! و ما زال هناك الكثير من التغـــيرات التي ستحدث، فكم من قوانين ستكتب و تخط، و يرجع سبب انزعاجنا إلي عدم حصول التركمان علي الحق الذي حصل علية الأكراد، رغم إن عددهم مساو لعدد الأكـــراد، و لـــو أنهم اعترفوا بالتركية كلغة ثالثة بجانب العربية و الكردية، لكان هذا يعنـــي لـــنا شـــيئا، فالدســـتور الجديـــد يترك " كركوك " خارج منطقة الحكم الذاتي الكردستانى، وهي في الأصل كذلك، و سيتم ربطها مرة أخري ببغداد، و حزن إخواننا الأكراد الذين يرغبون في الحصول علي الموصل أيضا إلي جانب كركوك، ويريدون لحدودهـــم أن تمـــتد إلي خليج الإسكندرونة والبحر المتوسط، وأن تمتد أيضا إلي بحر الخـــزر و خليج البصرة، و قد نبه رئيس الوزراء " آردوغان " في أثناء مباحثاته مع الرئيس الأمريكي " بوش " إلي عدم ترك كركوك في يد الأكراد، و كان الحديث حول احـــتمال حـــدوث تدخل عسكري تركي إذا أعطيت كركوك، و لكن النقطة التي أثرت علـــي واشـــنطن بشـــكل أساسي كانت النتائج الوخيمة التي ستحدث نتيجة منح منطقة كركوك النفطية للأكراد .

والواضـــح هـــنا أن تركـــيا التـــي انشغلت إلي هذا الحد بمائتي ألف تركي موجودين في قبرص، لم تترك شمال العراق الذي يدخل أيضا ضمن الميثاق القومي. إلا أن ســـاحة تحركاتنا ضاقت ولم تصبح كما كانت في الماضي، فلم نرسل قوات إلي حـــرب الخليج ولم نشترك فيها و نتيجة ذلك، تكونت كردستان المستقلة و انحنينا أمام قـــوة المطرقة الأمريكية، التي أخرجت شمال العراق من تحت سلطة بغداد، و أضعنا أيضا فرصة حرب العراق الأخيرة في ٣ مارس ٢٠٠٣ . وأبعدنا عنا دول العالم التي تتفق معنا إستراتيجيا .

وإذا تمادينا في نفس الأخطاء في مشروع الشرق الأوسط الكبير، فلن يبقي لنا ثقل في المـــنطقة، وبسبب ذلك، سيعاملوننا في بروكسل أيضا معاملة الدولة التافهة التي فقدت ثقلها .**

---

*الكاتب التركي : يلماظ اوز طونا .

**ترجمة : وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة : " تركيا " التركية TURKIYE بتاريخ : ٢٠٠٤/٣/٥



العلاقات التركية الألمانية



رئيس الوزراء الألماني شرودر في أنقرة *

وصـــل أنقرة رئيس الوزراء الألماني شرودر بدعوة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

واتجه شرودر الذي أستقبل من قبل وزير الدولة علي باباجان في مطار أسن بوغا إلي فندق هيلتون الذي سيقيم به.

وســـيلتقي رئيس الوزراء شرودر الذي جاء لتركيا بعد ١١ عاما بدنيز بيكال الرئـــيس العام لحزب الشعب الجمهوري، ورئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزر، إلي جانب لقائه بأردوغان، وذلك في إطار المباحثات التي ستبدأ غدا.

وينتظر في مباحثات رئيس الوزراء الضيف، أن تؤكد ألمانيا دعمها للجهود التي بذلتها أنقرة في المشكلة القبرصية، وكذلك دعمها لعضوية تركيا للاتحاد الأوربي.

وســيتم فـــي أثناء زيارة شرودر إلي أنقرة، تناول العلاقات الثنائية وعضوية تركـــيا في الاتحاد الأوربي، وموضوعات قبرص، والعراق، والشرق الأوسط، وقمة حلــف شـــمال الأطلســـي (الناتو) التي ستعقد في أستانبول ،بالإضافة إلي المواضيع الإقليمية والدولية الأخرى.

ويـــرافق شـــرودر الـــذي سيشـــارك في المباحثات التي ستعقد في استانبول وإسكندرونا، وفد كبير من رجال الأعمال الألمان مكون من كمال شاهين، و مستشار وزارة العمـــل والاقتصـــاد، و المـــتحدث باسم الحكومة الألمانية، و مستشار وزارة الخارجية الألمانية، ووكيل حزب الخضر أو اتحاد ٩٠، ونائبة في الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني، وفيراول أوير رجل الأعمال التركي المرشح لشغل منصب نائب في البرلمان الأوربي، عن الحزب الديمقراطي الألماني الاجتماعي.**

---

* صحيفة حريت ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٢.

** ترجمة هبة قناوي ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس



تركيا وحوارها الحضارى مع أوربا



الاتحاد الأوروبى وموقفه من تركيا *

إن العلاقة بين تركيا والاتحاد الأوروبى ينظر لها في تركيا علي الدوام من منظور واحد، وهو المنظور الذي يعتمد علي النظرة التركية للاتحاد الأوروبى. ولكننا حتى الآن لن نحلل النظرة الأوروبية لتركية وفى هذه المقالة نرغب في الإجابة عن بعض الأسئلة والقضايا، ولكن من زاوية جديدة نحدد من خلالها الديناميكيات التي ستؤثر علي الاقتصاد التركي، خاصة بعد إجراء استفتاء الانضمام للاتحاد الأوروبى المزمع عقده في شهر أبريل في جزيرة قبرص. ومادمنا سنتحدث عن الموقف الأوروبى ونظرته لتركيا فإننا بطبيعة الحال سنذكر فرنسا وموقفها من تركيا وانضمامها للاتحاد الأوروبى. ولقد كانت السياسة الفرنسية وموقف الدبلوماسيين الفرنسيين محوراً لحديث مهم اشتركت فيه مع بعض الزملاء الصحفيين العائدين من فرنسا الأسبوع الماضي، حيث كان هناك استفهام ودهشة من عدم الاهتمام والتجاهل الذي يبديه الساسة الفرنسيون بالنسبة لتركيا، فالدبلوماسيون الفرنسيون والخارجية الفرنسية لم يصدر عنهم تصريح واحد يعبر عن ترحيبهم بتركيا أو موافقتهم على انضمامها للاتحاد الأوروبى، بل إن التصريحات الصادرة من وزارة الخارجية الفرنسية، لا تكاد تشير إلي اهتمامها بالرأي العام في تركيا. وإذا ما كانت ستصوت لصالح انضمام تركيا للاتحاد الأوروبى أم لا، وتكاد تقتصر تلك التصريحات علي استقبال فاتر لفكرة دخول تركيا وانضمامها للاتحاد الأوروبى، وأمثال هذه التصريحات اعتدنا على سماعها منذ فترة طويلة من أشخاص في فرنسا أمثال جيسكار ديستان، الذى صرح في إحدى تعليقاته قائلاً: إن دخول تركيا للاتحاد الأوروبى لا يمكن أن يتحول إلي حقيقة في الوقت الحالي. ولكن فرنسا لم تكن أولي الأصوات التي خرجت علينا برد سلبي تجاه رغبة تركيا في الانضمام للأتحاد الأروبى، فمن قبلها كان هناك موقف معادي لتركيا قد تشكل فى أوروبا. فقد أصدر الصحفيان الدنماركيان توماس لورتيزن ومايكل أولفيمان كتاباً تحت عنوان (القمة الأوروبية)، وفى هذا الكتاب قدما للقادة الأوروبيين رأيهما بخصوص تركيا، وعبرا عنه بصراحة قائلين إن على الاتحاد

الأوروبى أن يترك تركيا كما هي دون أن يعلن عن قبوله أو رفضه لانضمامها للاتحاد، وقبل هذا الرأى الدنماركي أعلن هلموت شميدت رئيس الوزراء الألمانى الأسبق، أنه مهما كانت الصورة التي سيكون عليها مستقبل الاتحاد الأوروبي، فان تركيا لن يكون لها مكان فيه، وعلي حد قوله فانه لا يمكن السماح لـــ ٧٠ مليون تركى وهم تعداد سكان تركيا بالانطلاق فى أوروبا، بل إن الكلام عن فكرة ترشيح تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبى هو خطأ من الأساس على حد زعمه.

وقبل هذا أعلن هانز ديتريش جينشر: وزير الخارجية الألمانى الأسبق أن تركيا تشبه إلى حد كبير النموذج اليوجوسلافي، كما أعلن "أوتوشيلي " أن علي الأقلية التركية الموجودة في ألمانيا أن تنصهر في المجتمع الألماني وتصبح جزءاً منه بدلاً من بقائها كأقلية مستقلة بنفسها، كما سبق وقال (فيرهوجن) انه لا يوافق علي انضمام تركيا للاتحاد الأوروبى وأنه قد يسمح لها بأن تظل مرشحة، ولكنها لا يمكن أن تصبح عضوة بالاتحاد، وها هو الرئيس الفرنسي الأسبق (جيسكار ديستان) يقول إن دخول تركيا للاتحاد الأوروبى يعني نهاية الاتحاد، بل إن ترشيحا للانضمام للاتحاد ليس في مصلحة الاتحاد الأوروبى من أصله، وعلى حد قول جيسكار ديستان فإن تركيا التي يقع ٩٥% من شعبها خارج حدود أوربا تمثل ثقافة وبناء مختلفاً تماماً عن الثقافة والوجدان الأوروبيين. و(توم سبنسر) عضو لجنة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبى يعترف في تصريح له بأن أوروبا لا يمكن أن تكون صريحة وأمينة أبداً في التزامها بوعودها التي منحتها لتركيا من ٣٠ عام، لأن النوايا الحقيقية للاتحاد الأوروبى ترفض قبول تركيا كعضو بها، وعلي حد قول توم سبنسر فإن علي أوروبا أن تعلن عن هذه النوايا بوضوح، إن مثل هذه التصريحات والذي زادت حدتها منذ عام ١٩٩٩ خاصة التصريحات الأخيرة من المسئولين الفرنسيين كان لها أصداء سلبية على الساحتين السياسية والاقتصادية في تركيا، بل وكان لها وقع ثقيل عكس شعوراً واضحاً بخيبة الأمل. والحقيقة إن خيبة الأمل هذه سببها الرئيسى هو عدم الرغبة فى إدراك الواقع. فتركيا عليها أن تدرك حقيقة موقف الاتحاد الأوروبي. وبالتالى عليها أن

تعتمد على نفسها فى صياغة مستقبلها السياسى والاقتصادى، بدلاً من الاستمرار في التطلعات والآمال الوهمية بشأن الانضمام للاتحاد. ولا سيما أن هذه التصريحات الصادرة عن المسئولين الأوروبيين، خاصة التصريحات الأخيرة للساسة الفرنسيين تنعكس بتأثير سلبي علي أسواق المال في تركيا وتؤثر بوضوح أيضاً على حركة البيع والشراء للسندات والأسهم التركية فى البورصات العالمية. لذلك فخير طريق على تركيا أن تسلكه فى الفترة القادمة هو التعامل مع الواقع وعدم التعلق بآمال زائفة، فالتعامل مع الحقائق هو خير ضامن لسلامة الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى تركيا.**

---

* الكاتب: بيت بولوت، صحيفة: راديكال، ١٢/٤/٢٠٠٤

** ترجمة: محمد يحيى ناصف، كلية الألسن، جامعة عين شمس



تركيا وحوارها الحضارى مع
دول الشرق الأقصى

زيارة أردوغان لليابان وأزمة الحكومة اليابانية*

في العام الماضي قام وزير الخارجية التركي عبد الله جول علي رأس وفد بزيارة رسمية لليابان، وفي تلك الأثناء كان الرأى العام اليابانى مشغولاً بمسألة إرسال قوات عسكرية يابانية إلي العراق، كما كان رئيس الوزراء الياباني السيد (كويزومي) مهتماً بمعرفة وجهة النظر التركية فيما يتعلق بالموضوع في العراق ونية تركيا إرسال قوات عسكرية إلى المنطقة، وكان للمستشارين العاملين إلى جانب رئيس الوزراء الياباني وخاصة البروفيسور (يوشياكي ساساكي) وجهة نظر راسخة، أساسها أن اليابان لا يمكنها توسيع مجال سياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، دون أن تأخذ بعين الاعتبار الرؤية التركية في هذا الصدد، علي اعتبار أن تركيا هى وريثة الدولة العثمانية. ولقد عبر البروفسور (ساساكى) عن وجهة نظره فى المقالة التي نشرت بجريدة (زمان) بتاريخ ٢ أغسطس سنة ٢٠٠٣، حيث ضرب للحكومة اليابانية مثلاً عندما أشار إلي الموقف التركي من موضوع العراق وأعرب في مقاله، عن أن رفض تركيا لمطالب الولايات المتحدة بإرسال قوات عسكرية تركية إلى العراق يشجع اليابان علي القيام باتخاذ موقف مماثل، خاصة وأن هذا الرفض جاء من دولة لها ثقلها السياسى فى المنطقة كتركيا والتى تعتبر كجهاز بارومتر فى المنطقة علي مدار التاريخ. وفى نفس تلك المقالة أشار البروفيسور (ساساكي) إلى ضرورة تعاون الحكومتين التركية واليابانية ليس فقط بخصوص مسألة العراق، وليس فقط بخصوص مسألة الشرق الأوسط، ولكن في إطار أوسع وأعم يفتح آفاقاً مشتركة في الجمهوريات التركية في آسيا الوسطي والقوقاز، والتي يجمعها بتركيا وحدة وثقافة وجو مشترك، ومثلما اهتمت الصحافة بزيارة عبد الله جول السابقة لليابان فقد اهتمت بشكل كبير أيضاً بمؤتمر (كايدنرن) الذي ضم رجال الأعمال الأتراك واليابانيين. وقد فهم من كلا اللقائين رغبة رجال الأعمال الأتراك واليابانيين في العمل سوياً في منطقة الشرق الأوسط، رغم الأزمات التي تلاحقت علي المنطقة سواء في أفغانستان أو في العراق ومع ذلك فإن التطورات الحالية علي الساحة العراقية تزيد من صعوبات إمكان تحقيق

مثل هذا التعاون التركي الياباني في المنطقة، خاصة بعد تعرض مواطنون يابانيون أبرياء للأسر في العراق، بالإضافة إلي عجز الأمم المتحدة عن توفير الحماية اللازمة للشركة التركية الوحيدة الموجودة في مدينة الفلوجة. ولقد سببت مسألة الرهائن اليابانيين تلك قلقاً كبيراً للحكومة اليابانية وجعلها فى موقف صعب وحرج أمام الشعب اليابانى. إننا نستنكر عملية خطف اليابانيين المدنيين في العراق بشدة ونشجبها.ولكننا في الوقت نفسه لم نندهش من وقوعها، فلم يكن علي اليابان أصلاً أن ترسل قواتها العسكرية إلى العراق، وإذا كانت عملية احتجاز الرهائن هذه قد تقدم عذراً وسبباً كافياً أمام المجتمع الدولي والولايات المتحدة، لسحب اليابان لقواتها العسكرية من العراق خاصةً وأن اليابان تتفهم جيداً أنها لن تستطيع ان تجعل قواتها بديلاً للقوات الأمريكية في العراق فى نفس الوقت الذى تسعى فيه اليابان لتكون إحدى قوى السلام فى العالم. وعلى الرغم من هذا فقد أعلن رئيس الوزراء الياباني أنه لا يفكر أبداً في الاستجابة لمطالب الإرهابيين بسحبه قواته من العراق. ونحن نريد هنا أن نلفت نظر أصدقائنا فى اليابان إلى أن وصف رئيس الوزراء اليابانى لما يحدث في العراق بأنه إرهاب لم يكن صحيحا، وإن جاء تحت ضغط من الولايات المتحدة. ففى الندوة التي عقدتها جامعة طوكيو وامتدت يومي ١٦-١٧ مارس الماضي والتي اشتركت فيها بدعوة من وزارة الخارجية اليابانية أكدت أنه علي اليابان ألا تسمح للولايات المتحدة بجرها إلي المشاكل التي صنعتها بتدخلها في بلدان العالم الإسلامى. وكان من أهم النقاط التي ركزت عليها خلال تلك الندوة، أن اليابان بدعمها المالي وبإشراكها لقواتها العسكرية مع التحالف الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط تعرض بذلك صورتها للتشويه أمام العالم الإسلامى، ولا سيما مع وقوفها إلى جانب الولايات المتحدة في دعم السياسات الإسرائيلية وتحديها لقرارات الأمم المتحدة . ولقد اهتمت وسائل الأعلام اليابانية خاصة شبكة تلفزيون NHK وصحيفة نهون كايزاى واسعة الانتشار فى اليابان بتلك الندوة التى اشتركت فيها شخصيات سياسية علي أعلي مستوي بالإضافة إلى شخصيات أكاديمية. وكان محور اهتمام الندوة هو السياسة اليابانية وعلاقتها بالوضع

فى منطقة الشرق الأوسط. وقد تلا هذه الندوة لقاء آخر جمعنى بشخصيات سياسية ورجال أعمال يابانيين، من خلال الملتقي الذى نظمته جمعية (آسيا كلوب) يوم ٢٠ مارس الماضى. وخلال هذا اللقاء وجهت إلىّ أسئلة من جانب رجال الأعمال وكان أغلبها يتعلق بمسألة الأكراد وقضية المياه واحتمال انضمام تركيا للاتحاد الأوروبى، ولكن أهم الأسئلة التي وجهت إلي من جانب رجال الأعمال اليابانيين كانت متعلقة بالشكل والكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق تعاون مع تركيا فى المجال الاقتصادى والعلاقات التجارية. والحقيقة أن اليابانيين مهتمين جداً وعلي عكس ما قد يظن الكثيرين بالعمل في الجمهوريات التركية المستقلة. ولعل الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لليابان أكدت أن العلاقات التركية اليابانية ليست وليدة اليوم، ولكنها تجئ نتيجة للقاءات واجتماعات عديدة بين الطرفين من الممكن أن تثمر نتائج إيجابية في القريب العاجل، وإذا كان التعاون التركي الياباني في مجال العمل المشترك في الجمهوريات التركية بآسيا الوسطي قد واجه عثرات نتيجة اتباع الأتراك لسياسات خاطئة وغير متوازنة في المنطقة، فإن الأمور من الممكن أن تعود لنصابها الآن بعد أن أحست اليابان بوجود حكومة قوية جديدة في تركيا، تستطيع ان تسير الأمور بشكل أفضل. ومن هنا نفهم الأهمية الكبيرة التي أبداها اليابانيون لزيارة أردوغان الأخيرة التي عكست تفهمهم الواضح لوجود فرق كبير بين حكومة أردوغان وسياساتها، وبين توجهات وخطط الحكومة التي سبقتها. ولكن يجدر بنا في هذا المقام أن نشير إلي نقطة مهمة تتعلق بالتعاون الاقتصادى بين تركيا واليابان. هذه النقطة هى ضرورة تغيير رجال الأعمال الأتراك من نظرتهم لكيفية التعامل مع اليابانيين. فرجال الأعمال اليابانيون يتميزون بالدقة والمثابرة وأدب التعامل إلى جانب العلم والمعرفة. ومن دواعى الأسف أن نقول إن هذه الصفات قليلة الوجود فى رجال التجارة والأعمال الأتراك باستثناء طائفة منهم، فأغلب رجال الأعمال الأتراك ليس لهم رغبة في تعلم الجديد ولعل هذا هو العائق الأول فى طريق التعاون المشترك بين الأتراك واليابانيين. فشركة يابانية مثل شركة (تويوتا) يبلغ حجم تعاملاتها المالية حوالي ٣٠٠ مليار

دولار، ولا نبالغ إذا قلنا أن حجم تعاملات إحدى شركات المجموعة الاقتصادية التي تحمل اسم (كايدنرن) والتى تضم كبار رجال الأعمال والصناعة في اليابان، يتجاوز اجمالي عائد الحكومة التركية من الناتج المحلى إن تعامل رجال الأعمال الأتراك مع الشركات اليابانية سينتهى دون تحقيق أي مكسب إذا ما تم دون دراسة وإعداد مسبقين. لذا فان التحرك الجاد والمدروس ومعرفة إمكانات وموارد كلا الطرفين، هو البداية التي يجب التحرك من خلالها إذا أراد رجال الأعمال الأتراك تحقيق نتائج إيجابية في التعامل مع اليابانيين، وهذه البداية هي التي ستحافظ علي سمعة ومكانة تركيا كشريك اقتصادي أمام العالم، وعلي رجال الأعمال الأتراك أن يتجاوزوا النمط الشرقي في التفكير إذا كانوا جادين في الرغبة من أجل التعاون مع اليابانيين، وإذا تحققت هذه المقدمات الأساسية اللازمة لبدء التعاون بين الجانبين، فإن الحكومة التركية تستطيع أن توفر الدعم والتوجيه اللازمين لتحقيق النتائج المرجوة من خلال مؤسساتها. إن العاملين في السفارة التركية بطوكيو خلال السنتين الماضيتين لم يتمكنوا للأسف من أن يرتقوا بالعلاقات التركية اليابانية إلى آفاق أرحب وأوسع ويبدو أن كل همهم كان تلقى رواتب ضخمة دون القيام بعمل حقيقي يعود بالفائدة والنفع علي صعيد تنشيط التعاون بين تركيا واليابان. وكان يجب أن يكون محلهم أشخاص أكفاء قادرين علي تحمل المسئولية والقيام بالعمل على خير وجه. ولعل السيدة (سولمز أونايدن) التي تشغل منصب سفيرة تركيا في اليابان الآن خير مثال ونموذج للقيادة الواعية التي تستطيع ان تحقق نتائج إيجابية في عملها. ولكن هذا فقط لا يكفي إذ يجب أن يكون بقية فريق العمل في السفارة بنفس الكفاءة. بالإضافة إلى هذا فإن التعاون الاقتصادى بين تركيا واليابان لابد أن يقوم علي بنية تحتيه من الخبراء والمختصين والأكاديميين الذين بإمكانهم تقديم الاقتراحات والآراء المفيدة. وبعد هذا سيجئ دور الحكومة التركية التي سيكون عليها أن تضع في الاعتبار نصب أعينها كل هذه النقاط السابقة عندما تبدأ فى رسم سياساتها المستقبلية مع اليابان.**

---

* الكاتب : د/ إبراهيم أوزترك، صحيفة: زمان zaman، ٢٠٠٤/٤/١١

** ترجمة: محمد يحيى ناصف، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

العلاقات التركية الأوزبكية



تركيا وأوزبكستان وتخطى أعوام الفتور*

جاءت الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء التركى (رجب طيب أردوغان) إلى أوزبكستان، التى استغرقت ثلاثة أيام لتدعم السياسة التركية الداعية إلى تأكيد الأهمية الاســـتراتيجية لآســـيا الوسطى بالنسبة لتركيا. فقد جاءت هذه الزيارة فى هذا التوقيت لتعبر عن رغبة قوية لدى رئيس الوزراء التركى طيب أردوغان فى تعويض ما فات من الأعوام الماضية، حيث أصاب الفتور العلاقات التركية الأوزبكية، ولم تكن على المستوى المطلوب.

وكـــان تصريح الرئيس الأوزبكى (إسلام كريموف) بضرورة وجود لغة تركية مشتركة بين الشعوب التركية، معبراً عن الوضع الحالى الذى تعيشه اللغة التركية فى جمهوريات آسيا الوسطى، حيث مازالت اللغة الروسية هى السائدة من أجل التفاهم فى هـــذه الجمهوريـــات، بالإضـــافة إلـــى أن اللغـــة التركـــية التى تبثها أجهزة الإعلام والتلـــيفزيون لغـــة ركـــيكة للغاية. وجاء هذا التصريح من الرئيس الأوزبكى (إسلام كـــريموف) أثـــناء مأدبة الغداء التى أقامها على شرف رئيس الوزراء التركى (طيب اردوغـــان) أثناء زيارته لاوزبكستان، مما جعلنى أتذكر أن أعضاء الوفود الذين كانوا يشتركون فى اجتماعات ومؤتمرات الدول الناطقة بالتركية، كانوا يستعينون بمترجمين للغة الروسية من أجل التفاهم.

وكـــان لموضـــوع اللغـــة حيز واضح فى المؤتمر الصحفى الذى عقده (إسلام كـــريموف)، فخـــلال قيام المترجم الشخصى لكريموف باجراء الترجمة بين أردوغان وكريموف من اللهجة الأوزبكية إلى اللغة التركية، كان الرئيس الأوزبكى يلفت نظر المـــترجم أكـــثر من مرة إلى ضرورة القيام بترجمة كاملة لما يريد قوله. وفى النهاية وجـــه الرئـــيس الأوزبكى كلامه إلى المترجم قائلاً إنه حتى بدون ترجمة فإن الروابط الـــتى تجمع بين الشعبين التركى والأوزبكى سواء أكانت لغة أو دين كافية للتفاهم بين الشعبين اللذين لا يمكن لأحد أن يزيل أواصر الأخوة التى تجمعهما. وعقب هذا الكلام أبتســـم الرئيس الاوزبكى كما شاركه فى ذلك كل الموجودين فى المؤتمر الصحفى فى

حيـــن تصـــبب المترجم عرقا، ثم قامت المترجمة التركية المصاحبة لرئيس الوزراء التركى بإكمال عملية الترجمة باقى المؤتمر. ومما هو جدير بالذكر أن هذه هى المرة الأولى التى يقوم فيها أردوغان بزيارة أوزبكستان فقط دون أن يجعلها جزءاً من جولة فـــى جمهوريـــات آســـيا الوسطى، كما كان يفعل قبل ذلك، جاء هذا فى الوقت الذى وصـــلت فيه العلاقات مع أوزبكستان إلى درجة من الفتور لم تشهدها تركيا مع دولة أخـــرى فى آسيا الوسطى، فجاءت هذه الزيارة بعد أن عجزت الزيارة السابقة له عن إحراز تقدم إيجابى على صعيد العلاقات السياسية بين تركيا وأوزبكستان. وكانت هذه الـــزيارة الســـابقة ضـــمن جولة زار فيها أوزبكستان وقيرغزستان وطاجكستان. أما زيارتـــه السابقة فكانت هى المحطة الأخيرة فى تلك الجولة، حيث مكث ثلاثة أيام فى أوزبكســـتان قام خلالها بجولة فى مدينتى طشقند وسمرقند، ولكن زيارته هذه تختلف عـــن زيارتـــه السابقة بأمرين بارزين، أولهما أن زيارته هذه جاءت منفردة دون أن يجعلها ضمن جولة تشمل دولتين أو ثلاث. ففى الزيارة التى قام بها اردوغان لكل من آذربـــيجان وتركمانســـتان وكازاخستان، والتى كان لها رد فعل مهم فى وقتها، كانت كازاخستان هى المحطة الأخيرة فى تلك الجولة، والتقى الرئيس الكازاخى (نور سلطان نزاربايـــيف) برئيس الوزراء التركى فى لقاء اتسم بالبرودة التى انعكست عليها برودة ليالى الشتاء، حيث عاتب القادة الأتراك على جعلهم كازاخستان فى كل مرة فى نهاية رحلاتهـــم التى يجرونها فى آسيا الوسطى. ولكن هذه المرة إذا كانت زيارة المسئولين الأتراك لأوزبكستان قد جاءت متأخرة، إلا إنهم خصوها فقط بهذه الزيارة التى لم تكن مثل سابق المرات جزءاً من جولة فى المنطقة، أما الفرق الثانى الذى نلاحظه فى تلك الـــزيارة عن غيرها فهو عدد رجال الأعمال الذين صحبوا رئيس الوزراء التركى فى رحلـــته إلـــى أوزبكســـتان والذى تكلف كل واحد منهم ١٨٠٠ دولار فقط مصاريف اشـــتراكه فى تلك الجولة، بينما بلغ عدد رجال الأعمال الأتراك الذين صحبوا رئيس الوزراء التركى طيب أردوغان فى جولاته لخارج تركيا طوال ١٣ شهراً، حوالى ٦٠ رجل أعمال وبذلك يكون عدد رجال الأعمال المشاركين فى تلك الزيارة قد فاق باقى

الــزيارات كلها مما يؤكد أهميتها. بالتأكيد فإن هناك أسباباً عديده تقف وراء هذا العدد الكبير من رجال الأعمال، فقد زاد حجم التجارة بين تركيا وأوزبكستان فى سنة ٢٠٠٣ بحوالــى ٥٠% عن حجم التجارة فى العام السابق. وعلى الرغم من أن إجمالي حجم التــبادل الــتجارى فى عام ٢٠٠٣ بلغ ١٧٣ مليون دولار، وهو رقم يبلغ نصف حجم التــبادل الــتجارى الــذى قد وصل إليه عام ١٩٩٧، فإن المؤشرات تشير إلى وجود احتمال قوى بزيادة هذا الرقم مرة أخرى.

وقــد زادت أهمية الاقتصاد الأوزبكى بالنسبة لرجال الأعمال الأتراك خاصة فــى الآونــة الأخــيرة، بعد الاتفاق الذى أبرمته أوزبكستان مع صندوق النقد الدولى، والذى بموجبه سيتحول الاقتصاد الأوزبكى نحو اقتصاد السوق الحر. فقبل هذا الاتفاق كــان من الصعب على التجار فى أوزبكستان تحويل العملة الوطنية إلى عملة صعبة، ولعــل هذا ما جعل شركات مثل (كوكاكولا) تنسحب من السوق الاوزبكى، ولكن هذه المشــكلة لــم تعد موجودة، وسيصبح بإمكان الاقتصاد الأوزبكى أن يتعاون مع باقى الدول بعد توقيع اتفاقية البنك الدولى، وخاصة أن أوزبكستان تحتل المرتبة الثانية على مســتوى العــالم من حيث إنتاج القطن، لا سيما أن القطن الأوزبكى من النوع طويل التيلة المطلوب فى الأسواق العالمية. ومن خلال التعاون مع تركيا فى هذا المجال فإن أوزبكســتان ســتقوم بإنــتاج خيوط القطن فى المصانع الأوزبكية، بينما سيتم نسجه وتجهــيزه فــى المصانع التركية، كذلك فقد أصبح الاقتصاد الأوزبكى اقتصاداً جاذباً للاستثمارات من الدرجة الأولى، بعد أن أصبح جاهزاً مع دخوله لنظام السوق الحرة، ومــع استمرار عمليات الخصخصة. ولا يفوتنا أن نقول إن فترة التوتر فى العلاقات بين تركيا وأوزبكستان بدت فى الواقع اعتباراً من عام ١٩٩٤، وكان من أهم عوامل تصــاعد الــتوتر فــى العلاقــات بين البلدين وجود زعيم الحزب المعارض للرئيس الأوزبكــى (إســلام كريموف) فى تركيا مما كان له أثر كبير فى إصابة العلاقات مع أنقــرة بالبرودة والفتور، هذا الفتور تزايد بشكل واضح عند سحب أوزبكستان لطلابها الحاصــلين علــى منح من الحكومة التركية، الذين كانوا يدرسون بالجامعات التركية،

وإرجاعهم إلى أوزبكستان، ولكن فترة التوتر الشديد فى العلاقات حدثت عام ١٩٩٩ عندما تعرض الرئيس الأوزبكى لعملية اغتيال بقنبلة، وتم اتهام شخصين بتدبير محاولة الاغتيال، وكان هذان الشخصان موجودين فى تركيا وطالبت أوزبكستان بإرجاعهما وتسليمهما إلى الحكومة الأوزبكية، وتلا هذا قيام وزارة التعليم فى أوزبكستان بإغلاق المدارس التركية التى افتتحتها تركيا فى أوزبكستان، كما قامت بإغلاق الجامعات والمعاهد التركية الخاصة. كما تم سحب الطلبة الأوزبك الذين يدرسون بالأكاديمية العسكرية التركية، ولعل أبرز مثال على اتجاه العلاقات فى الفترة الأخيرة إلى مزيد من الفتور هو عدد الزيارات التى قام بها (إسلام كريموف) إلى تركيا بين عامى ١٩٩١-١٩٩٩ والتى بلغت ١٠ زيارات، بينما لم يقم كريموف بأى زيارة لتركيا طوال الثلاث سنوات الماضية، أما الزيارة التى قام بها رئيس الجمهورية التركى (نجدت سيزر) إلى العاصمة الأوزبكية طشقند سنة ٢٠٠٠ فلم تكن على المستوى الرسمى المطلوب. لذا فقد جاءت الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء التركى (رجب طيب أردوغان) إلى أوزبكستان كأكبر زيارة لمسئول تركى على المستوى الرسمى منذ عام ١٩٩٨، خاصة وأن تدهور العلاقات بين البلدين كان له أثره السلبى بالتأكيد على العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فقد أصبحت أوزبكستان شبه مغلقة فى وجه رجال الأعمال الأتراك فى ظل عدم الترحيب بالاستثمارات التركية. فمثلاً الحصول على الفيزا لدخول الأراضي الأوزبكية غير ممكن قبل ١٠ أيام من التقدم لطلب الحصول عليها. بالإضافة إلى الرسوم التى فرضتها الحكومة الأوزبكية على طائرات الخطوط الجوية التركية والتى وصلت إلى ٥٠٠ دولار رسم هبوط الطائرة الواحدة فى الأراضي الأوزبكية، هذا بالإضافة أيضاً إلى استبعاد الشركات التركية مقدماً من التقدم للاشتراك فى المناقصات التى تعلن عنها الحكومة الأوزبكية.

وكانت النتيجة فى النهاية هى أن أوزبكستان وهى أكبر جمهورية تركية بآسيا الوسطى من حيث عدد السكان والذى يبلغ ٢٦ مليون نسمة، أصبح حجم التبادل التجارى بينها وبين تركيا لا يتجاوز مليار دولار، بل وأصبحت تركيا لا تجد لنفسها

على الساحة الأوزبكية مكاناً سواء فى مجال الاستيراد أو التصدير أو الاستثمار. بينما العلاقـــات التجارية والسياسية مع باقى الجمهوريات التركية فى آسيا الوسطى أفضل بكثير، رغم تواضع إمكانات هذه الدول سواء البشرية أو الطبيعية، ولكن مع الزيارة الأخيرة التى قام بها أردوغان ومع التحول الذى يشهده السوق الأوزبكى، فإننا نأمل أن يجـــذب هذا السوق الاستثمارات التركية فى المرحلة القادمة، على أن تشهد العلاقات الـــتجارية تجاوز العقبات والصعوبات الموجودة، والعمل على تفعيل العمل المشترك، ولا يفوتـــنا فـــى هـــذا المقام الإشارة إلى علاقة الصداقة الحميمة التى تربط الرئيس الأوزبكى كريموف برئيس الوزراء التركى أردوغان. فقد استطاع أردوغان أن يثبت فى فترة وجيزة قدرته على التعامل مع القضايا الخارجية، وعلى الرغم من عدم وجود تجـــارب ســـابقة له فـــى مجال السياسة الخارجية، فإنه استطاع ان يقيم علاقات قوية وحمـــيمة فى زمن وجيز على الصعيد الدولى، ولعل أوضح مثال على هذا هو دعوته لرئيس الوزراء الإيطالى (سلفيو برلسكونى) لحضور حفل زفاف ابنه باسطنبول، مما قـــد وطـــد علاقـــته به. بالإضافة إلى إنجازاته الأخرى التى حققها فى مجال تعميق أواصر الصداقة مع الدول الحليفة، ومثلما نجح أردوغان فى زيارته السابقة فى تعميق علاقـــات الصداقة والتعاون مع رؤساء الجمهوريات التركية مثل نزار باييف وعلييف ونـــيازوف وأكايـــيف، فقـــد استطاع أيضاً تجاوز مرحلة الفتور مع إسلام كريموف. وتمكن رجب طيب أردوغان تدريجياً من إذابة الجليد الذى تكون بين إسلام كريموف وتركيا طوال السنوات الماضية، لدرجة أن اللقاء الذى كان من المقرر أن يستغرق ٤٥ دقـــيقة بين الزعيمين استغرق ساعة و٤٥ دقيقة، ولقد علق دبلوماسى تركى على هذا قائلاً (إن حديث رئيس الوزراء التركى اتسم بالوضوح والشفافية مما كان له أكبر دور فى تحقيق الثقة بين الطرفين) كما أضاف الدبلوماسى التركى قائلاً (إننا من أجل تحقيق أكـــبر فـــائدة من المباحثات بين الطرفين التركى والأوزبكى حرصنا على اقامة حوار عمـــيق وصـــادق مـــع الرئيس كريموف، ولقد كان من المقرر فى البداية أن يشترك وزراء آخرون فى اللقاء الذى عقد بين كريموف وأردوغان ولكننا فضلنا ان يكون لقاء

ثنائياً فى البداية وكانت النتيجة كما رأينا هو نجاح تركيا فى إذابة الجليد الموجود بين البلدين، والاقتراب من عودة العلاقات القوية لما كانت عليه. وقد صرح كريموف بأن كافـــة القضايا والموضوعات بين البلدين يجب أن تجد حلولاً إيجابية تفى بمطالب كلا الدولتيـــن، ولعـــل أكبر دليل على نجاح المحادثات الثنائية بين كلا الطرفين هو توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين تركيا وأوزبكستان لمكافحة الإرهاب.

بالإضـــافة إلى إعلان أوزبكستان عن إعادة إرسال الطيارين العسكريين لتلقى تدريـــبهم بالكلية الجوية العسكرية بتركيا، بعد أن كان كريموف قد سحب كل الطلاب الأوزبـــك الذين يدرسون علوماً عسكرية فى المعاهد العسكرية التركية، هذا إلى جانب إعـــلان الرئـــيس الأوزبكـــى كـــريموف عـــن رغبته فى الاستعانة بتركيا فى تزويد اوزبكســـتان بتقنـــيات حديثة لمكافحة الإرهاب خاصة فى المناطق الجبلية، إلى جانب الحصـــول على الخبرة التركية والدعم التركى فى المواجهة مع الإرهابيين فى مجال تدريـــب وحدات القوات الخاصة الأوزبكية، والاستعانة بالوحدات الخاصة التركية فى هذا الصدد.

وكـــان مـــن أكـــثر الأشياء التى لفتت الانتباه فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الرئـــيس الأوزبكـــى مع رئيس الوزراء التركى رسالتان عبر عنهما بوضوح الرئيس الأوزبكـــى. الرســـالة الأولـــى جـــاءت عندما صرح رئيس الوزراء التركى (طيب آردوغان) قائلاً ان الاستقرار والأمن فى أوزبكستان يعنى الاستقرار والأمن فى تركيا، فكـــان رد إسلام كريموف تعقيباً على تلك العبارة أن قال: "إن الكلام موجه ومعنى به الصـــحفيين الحاضرين الآن فى المؤتمر"، ومما هو جدير بالذكر أن المؤتمر الصحفى حضره صـــحفيون روس إلـــى جـــوار الصحفيين الأتراك والأوزبك. أما الرسالة الثانية المهمة التى أعـــرب عـــنها كـــريموف فـــى المؤتمر فكان رده على سؤال توجه به أحد الصحفيين إليه مستفســـراً عـــن مـــا إذا كانـــت هناك بعض الأحزاب الأوزبكية، ستمنع من خوض الانـــتخابات البرلمانـــية القادمة فى أوزبكستان والتى سيشهدها عام ٢٠٠٤، فكان رد كـــريموف على الصحفى "إنك تقصد حزب الوحدة" وأعقب إسلام كريموف كلامه بأن

قال إن حزب الوحدة لن يشارك فى الانتخابات البرلمانية القادمة لأن له علاقة بمحاولة الاغتـــيال الفاشلة التى تعرض لها بواسطة إلقاء قنبلة عام ١٩٩٩"، ولا يفوتنا أن نذكر القـــراء بـــأن حـــزب الوحـــدة كـــان من أسباب تزايد التوتر فى الفترة الماضية بين تركيا وأوزبكســـتان. وقـــد انعكس هذا الموضوع على جزء من حديث رجب آردوغان فى المؤتمر الصحفى حيث صرح بأنه ممنون وسعيد لما تبديه أوزبكستان من تعاون واستجابة للرأى العام العالمى، فيما يتعلق بمسألة حقوق الإنسان خاصة أن العلاقات الدولية اليوم، جعلت من موضـــوعات الديموقراطية وحقوق الإنسان مسائل تهم المجتمع الدولى وغير قاصرة على إطار الشئون الداخلية للدول.

ورغـــم كل شئ فإن الجليد الذى تكون بين تركيا وأوزبكستان قد بدأ فى الذوبان فعلاً. وبـــناء على الدعوة التى وجهها رئيس الوزراء التركى آردوغان للرئيس الأوزبكى للاشتراك فـــى قمـــة حلف الناتو والتى ستعقد فى اسطنبول عام ٢٠٠٤، فإن الرئيس الأوزبكى سيزور تركـــيا لأول مـــرة مـــنذ ٥ سنوات . ربما هذه السنوات الخمس لا تعنى شيئاً إذا قيست بالسنين الطويلـــة الماضـــية الـــتى كان العالم التركى فيها معزولاً عن بعضه. ولكن هذه السنين الخمس تعنى الكثـــير لما كان يمكن اغتنامه من فرص للتعاون المشترك بين الدولتين، فخمس سنوات تمثل خسارة كبـــيرة كان يمكن خلالها قطع مسافة كبيرة على صعيد التقارب والتعاون بين أوزبكستان وتركيا، ولا ســـيما إذا كانت أوزبكستان قد بدأت مع تركمانستان وآذربيجان فى استخدام الأبجدية اللاتينية للغة التركية. وقد أكد كريموف فى حديثه على ضرورة التخلى عن اللغة الروسية كلغة تفاهم بين الشعوب التركية، وضرورة وجود لغة تركية مشتركة تجمع بين تركيا وأوزبكستان يمكن إحلالهـــا عـــن طـــريق تحقيق التعاون والتفاهم المشترك، ولعل أوجز تعبير عن هذا التعاون المرتقـــب قـــد عبر عنه رئيس الوزراء التركى طيب آردوغان وهو فى مطار طشقند عندما أدلـــى بتصـــريح قال فيه "إننا نتطلع لصنع مجال للتعاون يشمل منطقة أوراسيا بأكملها، فبين الأصدقاء لا يمكن أن يكون هناك تعارض، وبين الإخوة لا يمكن أن يكون خصام".**

---

* الكاتب/ ارخان بيشورت، عن مجلة Aksiyon اكسيون، ٢/٤/٢٠٠٤.

** ترجمة: محمد يحيى ناصف، كلية الألسن، جامعة عين شمس.



تركيا وقبرص وخطة عنان

تركيا ودورها المحورى فى حل المشكلة القبرصية *

يا ترى هل ستشهد الجزيرة القبرصية عام ٢٠٠٤ نهاية الانقسام والصراع العرقى وعدم الاستقرار الذى تعيشه منذ ٤٥ عاماً ؟ وهل يا ترى أصبح حل المشكلة القبرصية أمراً متاح الوصول إليه وحقيقة من الممكن الوصول إليها ؟

الواقع الذى نعيشه اليوم يجعل من تحقق الاستقرار فى الجزيرة القبرصية حلماً قريباً جداً من التحقيق ومن السهل قبوله، لا سيما وأن التطورات المتلاحقة على الساحة الدولية تساعد وتشجع على توحيد الجزيرة وإقرار السلام بها. فقد تعددت اجتماعات القبارصة الأتراك واليونانيين منذ اتفاق الطرفين فى ١٣ فبراير الماضى بنيويورك، على جدول لعقد محادثات تعقد بين الطرفين كان آخرها يوم ٢٠ مارس الماضى. وبسبب عدم تمكن القبارصة الأتراك واليونانيين من إحراز نجاح فى جولة المفاوضات الأولى، التى ضمت أربعة أطراف هم تركيا واليونان إلى جانب قبرص التركية وقبرص اليونانية، فقد تم الاتفاق على إجراء جولة مباحثات ثانية، بدأت فى ٢٢ مارس، وقد توجت هذه المباحثات باشتراك رئيسي وزراء كل من شمال قبرص وجنوب قبرص. ومن المقرر أن تتم فى هذه الجولة الثانية من المحادثات مناقشة الخطة التى تقدم بها سكرتير عام الأمم المتحدة (كوفى عنان)، التى تقدم حلاً وسطاً لتوحيد الجزيرة القبرصية، الذى يتطلب موافقة كلا الطرفين الأتراك واليونانيين بالجزيرة، من أجل تطبيقه، حيث إنه من المقرر إجراء استفتاء عام فى الجزيرة القبرصية على توحيد الجزيرة يوم ٢٤ أبريل. إن نجاح المفاوضات الجارية حالياً بين الطرفين يعتمد بالدرجة الأولى على مدى الشجاعة والمرونة التى ستبديها الحكومتان، حكومة قبرص التركية وحكومة قبرص اليونانية، فى قبول خطة كوفى عنان، التى سيلزم كلا الطرفين أن يحددا موقفهما منها قبل إجراء استفتاء الانضمام للاتحاد الأوروبى، الذى ستكون الكلمة الأخيرة فيه نابعة من الشعب القبرصى بمواطنيه الأتراك واليونانيين، وإذا كنا نأمل أن تحقق الجزيرة القبرصية السلام والأمن الدائمين فإننا لا يفوتنا أن نتذكر حقيقة مهمة تعتبر جزءاً من اللعبة السياسية على الساحة

القبرصية ألا وهى إن الكرة الآن فى ملعب تركيا والقبارصة الأتراك، الذين رفضوا حلولاً عديدة سابقة لحل مشكلة الجزيرة كان أولها من ثلاثين عاماً عندما قدم الطرف اليونانى خطة للسلام ولكنها رفضت من الجانب التركى. ولكن الآن ومع وصول حكومة (رجب طيب آردوغان) إلى السلطة فى تركيا فإن الوضع تغير كثيراً. كما تغيرت قواعد اللعبة السياسية على الساحة القبرصية. ففى المباحثات الأخيرة التى أجريت فى نيويورك والسويد طالب الأتراك بإجراء عدة تعديلات على خطة السلام التى تقدم بها اليونانيون، مما جعل سكرتير الأمم المتحدة كوفى عنان يعلن أن خطة السلام المقترحة فى الجزيرة القبرصية، ستخضع بكل تأكيد لعدة تغييرات بحيث تتفق ومتطلبات الأتراك، مما يعنى أن الخطوط والمقترحات التى يتم إعدادها بشأن توحيد الجزيرة القبرصية وإقرار السلام فيها، أصبح للأتراك دور هام فى صياغتها وإعدادها بعد أن كان اليونانيون هم أصحاب السبق فى تقديم المبادرات والاقتراحات الجاهزة لحل مشكلة الجزيرة. ولا يفوتنا هنا أن نلفت الانتباه إلى دور آردوغان والسياسة الخارجية التى تنتهجها حكومة حزب العدالة والتنمية التى يترأسها فى إحداث هذا التغيير على صعيد خطط السلام المقترحة، الذى يعبر بدوره عن وجه جديد للدبلوماسية التركية فى المنطقة. ويمكن تلخيص الوضع الحالى على الساحة القبرصية بأن تركيا واليونان ألقتا بالكرة إلى ساحة الأمم المتحدة، وكوفى عنان بدوره ألقى بالكرة إلى ملعب لقبارصة الأتراك، وسيكون يوم ٢٤ أبريل بداية صفحة جديدة فى تاريخ قبرص بعد إجراء الاستفتاء الشعبى الذى سيشترك فيه قبارصة الجزيرة سواء الأتراك منهم أم اليونانيون. ويمكننا إيجاز الحقائق الرئيسية التى ستتمكن تركيا ومعها القبارصة الأتراك من خلالها أن تلعب دوراً رئيسياً على الساحة القبرصية فى المرحلة القادمة كالآتي: ١- القبارصة الأتراك يشغلون ثلث عدد السكان المقيمين على الجزيرة القبرصية، حيث يبلغ إجمالي عدد الأتراك الذين يعيشون فى القسم الشمالى من الجزيرة حوالى ٢٥٠ ألف نسمة، واستطاعوا رغم وجودهم كأقلية تأسيس دولة مستقلة لهم بجوار قبرص اليونانية. ٢- نجاح الاستفتاء المتعلق بانضمام قبرص

إلى الاتحاد الأوروبى سيرتبط بالدرجة الأولى بانفتاح قبرص الشمالية على العالم الخارجى بدلاً من عزلتها، كما سيحقق بالتأكيد نهضة وتطور كبيرين بالنسبة لمستوى معيشة القبارصة الأتراك، وفى حالة نجاح هذا الاستفتاء فإنه لابد من وضع حد للتدخل العسكرى التركى فى الجزيرة والموجود من عام ١٩٧٤، ٣- المواطنون الأتراك الذين وطنتهم تركيا فى شمال قبرص بهدف زيادة الكثافة السكانية للأتراك فى الجزيرة، الذين وصل عددهم إلى ٤٥ ألف تركى، قد أصبحوا مواطنين قبارصة وجزءاً من نسيج الجزيرة. ٤- تركيا ملتزمة فى حالة نجاح خطة كوفى عنان بخفض الوجود العسكرى التركى على الجزيرة إلى ٦٥٠٠ جندى تركى. أما فى حالة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبى فإن تركيا تتعهد بعدم بقاء جندى تركى واحد على الجزيرة . ٥- فى حالة نجاح الاستفتاء المزمع عقده فى الجزيرة فإن احتمال بدء مباحثات انضمام تركيا للاتحاد الأوربى فى نهاية هذا العام سيكون قوياً، خاصة مع ترحيب تركيا ودعمها لإجراء هذا الاستفتاء. ٦- نظراً لنجاح الدور التركى إلى حد كبير وتأثيره على مجرى التطورات السياسية الجارية فى المنطق، فإن السياسة التركية مرشحة للعب دور أهم وأكبر فى هذا الصدد، ولا سيما مشكلة (كاراباخ) بين آذربيجان وأرمينيا، وهذا كله يعكس تطوراً كبيراً فى السياسة التركية بدأ يخط لنفسه وجهاً جديداً على الساحة العالمية.**

* الكاتب: محمود نور الدين، جريدة : Zaman، ٢٠٠٤/٤/٩

** ترجمة: محمد يحيى ناصف، كلية الألسن، جامعة عين شمس

وقعت الأزمة المتوقعة*

يـــا تـــرى هـــل كان رئيس الوزراء رجب طيب آردوغان يدرك أنه يجازف بقيادته ورئاسته للوزراء، عندما ذكر خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الصحفيين الأتراك في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية "إننا سنوافق على شروط آنان الأربع عندما يقبلها اليونانيون"؟

إذا لم يكن قد أدرك هذا في ذلك اليوم فلابد انه أدرك اعتبارا من مساء أمس أن مكانـــته القيادية تجتاز امتحانا عصيبا.وعلى هذا النحو فان تلك القيادة واجهت أول أزمـــة، كما أن تركيا ورئيس وزرائها الذي صرح "بأننا سوف نسبق الجانب اليوناني دائما بخطوة"كلاهما في موقف يعيدهما بضعة خطوات للوراء.

حيث أعلنت أثينا والقسم اليوناني من قبرص أول أمس، أنهما وافقا على دعوة آنان سكرتير عام الأمم المتحدة بدون إضافة أي عوائق.

وانـــتم تعلمون أن قبول الدعوة يعنى الموافقة على الشروط التي ذكرها كوفى آنان وشرحها أكثر من مرة في الرسالة الأخيرة التي كتبها وأعلن عنها.

لـــم تعلـــن أنقـــرة التي وعدت بأنها "ستكون دائما متقدمة بخطوة"أمس وحتى ساعات كتابة هذه السطور، عن موافقتها الرسمية الصريحة.وقد سافر رءوف دنكتاش رئيس جمهورية شمال قبرص التركية أول أمس على عجل لقبرص، كيلا يواجه مرة ثانية ضغوطا شبيهة بالتي واجهها قبل ذلك، وتخلص منها بنجاح،وبمجرد أن هبط في لافكوشـــا أدلى بتصريحات تشير إلي أنه سيسافر إلي نيويورك، ليعلن للسكرتير العام رفضه، وبذلك يكون قد أحرق سفنه مع أنقرة.

ممـــا يعـــنى أن رئيس وزراء تركيا ذهب إلي السكرتير العام للأمم المتحدة، وطالـــبه بأن تبدأ المباحثات،ثم ذهب إلي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وألح عليه في أن يضغط على سكرتير عام الأمم المتحدة، وعلى الجانب اليوناني-الروماني لتبدأ المباحـــثات، وفى النهاية قرر كوفى آنان أن تبدأ المباحثات،فصرح الجانب اليوناني-الروماني عن مشاركته في المباحثات. لكن الجانب التركي يقترح الآن شروطا إضافية

على الأمم المتحدة، كما لم يعلن مشاركته في المباحثات،وحتى إذا ذهب إلي نيويورك فإنه يقول إنه سيذهب ليقول "لا".

أي أن رئـيس وزراء تركـيا يعـد السـكرتير العام للأمم المتحدة، ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وإنجلترا، بما لا يستطيع تنفيذه.وموضوع القول هو أن هذا لا يرتبط فقط بمكانة رئيس الوزراء الشخصية أو بمستقبله السياسي، و إنما نتيجة هذا التصرف، أنه يهز مكانة تركيا، حيث ستصبح دولة يديرها أشخاص لا يعتد بأقوالهم التي لا يستطيعون تنفيذها.

إذا لم نستطع تنفيذ ما وعد به رئيس الوزراء وإذا لم نستطع إرغام جمهورية شـمال قبرص التركية على الالتزام بذلك العهد، تلك الجمهورية التي لن تستطيع حتى دفـع رواتـب موظفيها إذا لم ترسل لها حكومة تركيا تلك النقود، والتي لا تعرف لها معيـناً سوى تركيا، فإننا لن نستطيع بعد ذلك مجرد أن نحلم بالأمم المتحدة أو الاتحاد الأوربي.

لا اعـرف فيما كان يفكر طيب آردوغان مساء أمس أثناء خروجه من فندق شيراتون أنقرة، وذلك بسبب ما كان يبدو على وجهه؟من يدرى، ربما تذكر كلماته التي ذكرها في الحديث الذي أدلي به في واشنطن المتعلق بأهمية مركزه القيادي.

الوضع الأخير أثناء كتابة هذه المقالة أمس هو:أن رءوف دنكتاش يسعى لمطالبة تركيا بدفـع ٧٠ مليار ليرة.كان يعتقد أن تركيا هي التي تدير قبرص ولكن الحقيقة هي أن رجلا قبرصيا هو الذي سيحدد مصيرنا جميعا. والأهم مصير رئيس الوزراء الذي لم يستطع تنفيذ وعده ومصير حزبه... **

---

* للكاتب smet Berkan ، صحيفة Radikal ، بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٧.

** ترجمة هبة صلاح رمضان، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

الموقف الاقتصادى



ما الذي يمكن أن يحدث عندما يتم مسح الأصفار من الليرة؟*

١ يناير ٢٠٠٥ هو التاريخ الذي ستتحقق فيه عملية إلغاء الأصفار من الليرة التركية، وهي العملية التي أردنا تنفيذها لمرات عدة علي امتداد عصر الجمهورية ولم نتمكن من فعل ذلك.

تـري كيف سيجد المواطنون أنفسهم في هذا التاريخ الذي ستدخل فيه الليرة التركية الجديدة حيز التداول، و بماذا سيشعرون؟

فكمـا هـو معـروف أن الأنشـطة الذهنية مثلها مثل التوقعات و التخمينات والتفكـير العلمـي، تلعب دورا مهماً في تشكيل المسائل الاجتماعية، و يوجد عنصر الخـيال فـي كل هذا، ولذلك فإن الخروج في سياحة في نفق الزمن لا يشكل تصرفاً مخالفا لعلم الاقتصاد في أصل البحث عن جواب لسؤال كهذا.

سيصـاب مواطـنونا في اليوم الأول لليرة التركية الجديدة بحالة من الإثارة وحـب الاستطلاع، و ستمتلئ مراكز التسوق بالمواطنين علي الرغم من متاعب ليلة رأس السـنة، و لكـنهم فـي هذه المرة لن يذهبوا بقصد التسوق، و إنما ليروا كيف انعكسـت اللـيرة التركية الجديدة علي أسعار السلع، و سيكتفي المستهلكون فقط بعمل مقارنـة بيـن الأسـعار القديمة و الأسعار الجديدة الخاصة بالسلع، و سيتصرف كل شخص بشيء من الرصانة في إنفاق النقود، و ستنخفض عملية البيع بالتجزئة إلى حد ما.

و لكـن المدهش هو أن الحيرة التي سنراها لدي الشباب لن يكون لها أي أثر عـند المسنين، لأنهم كانوا في شبابهم يشترون السميط بغروش واحد و يستقلون حافلة الـبلدية ب ٢٠ غـروش، كما كان الواحد منهم يتقاضي في بداية حياته العملية أجراً يـتراوح بيـن ٥٠٠-١٠٠٠ ليرة. و لهذا لن يجدوا أية مشكلة في التعود علي الليرة الجديـدة، إلا أنها ستوقظ لديهم مشاعر الحنين و ستحمل الماضي إليهم، و بذلك يأتى الأصدقاء القدامى من جديد؛ و هم الليرة و الغروش و الأرقام الصغيرة التي لا نعرفها نحـن، فكـل شيء سيكون معروفا بالنسبة إليهم، و حينئذ سينظرون إلي الشباب قليل

الخـــبرة بشيء من الاستخفاف. فليس من المهم أن ينقصك بعض الأشياء، و لكن مع وجود التجربة فالأمر مختلف تماما.

و رد فعــل البشر لا يتوقف فقط علي السن، بل يتضح الفرق أيضا في ردود الأفعـــال وفق الشخصية: ففي حين يمتعض أولئك الذين يؤيدون الوضع الرهن قائلين "أي تغــير هــذا الذي حدث ليستحق كل هذه الضجة"، يشعر المنفتحون علي الحداثة بالســعادة ســواء من أجل أنفسهم أم من أجل الدولة، لأنهم يؤمنون بأن الليرة التركية الجديدة ستفتح آفاقا جديدة علي تركيا.

و نتيجة لهذه العملية سيتم تصغير كل الأرقام مليون مرة؛ فمثلا سينزل المبلغ المؤجل سداده في أي عملية بيع أو شراء تتم من ١٠٠ مليار ليرة إلي ١٠٠ ألف ليرة، ولذلـــك فإذا كانت الديون و القروض ستقل، فسيكون ذلك من الناحية الاسمية فقط، أما القــيمة الفعلية فستظل في نفس المستوي، وعلي الرغم من أن ذلك سيكون معلوما من جانبنا فسيشعر أصحاب القروض بالسعادة من الأرقام التي صغرت، في حين يتخوف أصـــحاب الديـــون، و سيشـــعرون بالقلق و يتساءلون في ما بينهم " هل فقط نحن من تعرض للظلم؟ "

والليرة التركية الجديدة لن تعمل علي إحداث مساواة في الدخول، بمعنى أنها لـــن تؤثر إيجاباً أو سلباً علي الفقير أو الغني، و كل ما سيحدث هو تغيير في الألقاب التـــي تطلق علي الأغنياء، فالمليادير سيصبح مليونيراً أما التريليونير فسيتحول علي الفور إلي ملياردير، و سيفتح هذا الطريق أمام بعض الأغنياء للتذمر، أما الفقراء فلن يشكل ذلك فرقا لديهم بسبب أنهم يعانون أصلا من متاعب المعيشة، و ليس لديهم لقب ليغيروه.

وطبيعي أن يتوافق كل شخص بعد فتره قصيرة من الزمن مع الوضع الجديد، وعلـــي الـــرغم من أن الليرة التركية الجديدة ستحمل أرقاما صغيرة بالمقارنة بالليرة القديمة فلن يجادل أحد في أنها أفضل من كافة النواحي، فالليرة الجديدة ستسهل الحياة

وستكسب الأرقام معني وستمنح الأمن للمنفق و المكتسب، كما أنها ستجلب الخير في وقت قصير إلي المجتمع كله.

وفـــي هـــذه الأثناء سيتذكر بعضهم كلمات أحد الأساتذة الكبار حين قال " لا يوجد أهمية للكم بجانب الكيف ". **

---

* الكاتب التركي : سامي اوسلو

** ترجمة : وليد عبد الله القط – كلية الألسن – جامعة عين شمس

جريدة "زمان"zaman التركية بتاريخ : ٢٠٠٤/٢/١٣

تركيا والاستقرار الاقتصادى*

إن البناء الإقتصادى لأى دولة يشبه إلى حد كبير مركبة تعمل بالموتور، لأن الطريق إذا كان ممهداً فإن السيارة مع وجود قيادة سليمة ستعمل مهما كان موديلها وستقطع الطريق والعكس صحيح، كما رأينا فى تركيا فى خمسينيات القرن العشرين حين كانت القيادة السيئة والعيوب الكثيرة التى تحاصر أداء الإقتصاد التركى هى السبب الذى أدى إلى ضياع كل الجهود التى كانت تسعى لدفع عجلة هذا الاقتصاد والتقدم به نحو الأمام.

ومن خلال هذا المثال السابق يتضح لنا أن اتباع سياسة سلبية فى إدارة البناء الاقتصادى للدولة، لا يمكن أن يؤدى فى النهاية إلى وجود اقتصاد قوى وسليم، فالإدارة السليمة للاقتصاد هى النقطة الأولى التى يجب مراعاتها من أجل تقوية ودعم الحياة الاقتصادية فى المجتمع، وإذا رجعنا إلى الوراء وخاصة إلى عام ١٩٥٠ حين أجريت أول انتخابات ديموقراطية فى ظل الجمهورية التركية وشاركت فيها أحزاب عديدة، نجد أن الحزب الديموقراطى استطاع أن يفوز بالانتخابات، وأن يتولى دفة الحكم بعد سيطرة حزب الشعب الجمهورى على مقاليد السلطة فى تركيا لمدة ٢٧ عاماً. ولكن فشل الحزب الجمهورى فى تحقيق الاستقرار على الساحة الداخلية عجل بنهايته فى ٢٧ مايو عام ١٩٦٠، فقد كانت السياسات الخاطئة التى اتبعها الحزب الجمهورى سواء على الساحة الاقتصادية أو فى باقى المجالات سبباً رئيسياً فى حدوث انقلاب عام ١٩٦٠ الذى قام به الجيش وأطاح بالحكومة الموجودة. والواقع أن السياسات التى انتهجتها الحكومات المتعاقبة التى تسلمت السلطة بعد انقلاب ١٩٦٠، عملت بكل جهدها من أجل القضاء على خطر التضخم وعلى تحقيق نهضة اقتصادية تستند إلى خطط مرسومة بعناية لدعم الاقتصاد التركى، وتمكنت حكومات (إينونو) و(ملن) و(تالوت) و(أرجوبلو)، ومن بعدهم حكومة (ديميرل) التى استمرت من عام ١٩٦٥ وحتى ١٢ سبتمبر ١٩٧١ من اجتياز مرحلة التضخم، ومن تحقيق نجاح كبير فى مجال النهضة الشاملة التى عمت كافة قطاعات المجتمع التركى، وكان من أهم

قرارات فترة حكم سليمان ديميرل عندما كان رئيساً للوزراء للمرة الثانية عام ١٩٧٠ هو قرار إعلان خفض قيمة العملة، والذى صدر فى ٩ أغسطس من عام ١٩٧٠، وأعلن فى مؤتمر اشترك فيه سليمان ديميرل كرئيس للوزراء وتورجوت أوزل كمستشار للتخطيط ونايم تالو مدير البنك المركزى وعدنان بشر كفا أوغلو مدير عام العائدات والسكرتير العام لخزينة الدولة، بالإضافة إلى وزير المالية الذى أعرب عن أن هذا القرار جاء بعد دراسة دقيقة لما سيترتب عليه من نتائج، وأن صدوره جاء للإسراع بعجلة التنمية الاقتصادية والنهوض بمرافق الدولة . وكما صرح مستشار الدولة للتخطيط فى ذلك الوقت (تورجوت أوزل) فإن هذا القرار جاء جزءاً من تدبيرات عديدة هدفها بناء اقتصاد جديد للدولة. وعلى صعيد آخر فقد بدأت تركيا تعيش مرحلة جديدة اعتباراً من عام ١٩٧٠ جاءت متزامنة مع أزمة البترول التى اجتاحت العالم، حيث بدأ المجتمع التركى يعيش مرحلة صعبة من عدم الاستقرار سواء على الصعيد السياسى أو على المستوى الاقتصادي. وخلال فترة السبعينيات تكون ائتلاف من حزب الشعب الجمهورى والحزب الاشتراكى كان له أكبر الأثر فى تدعيم نفوذ الاتجاه البيروقراطى فى إدارة الدولة، مما كان له أثر سيئ على النواحى الاقتصادية فى البلاد. وفيما بين عامى ١٩٧١ و١٩٧٧ عاشت تركيا فترة غير واضحة المعالم حيث كانت تتأرجح بين تيارى اليمين واليسار. وقد كان سليمان ديميرل الذى كان يشغل منصب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت، ولسياساته دور كبير فى تصاعد نفوذ التيار البيروقراطى وزيادة تغلغله فى إدارة مرافق الدولة.

وبعد عام ١٩٨٠ كانت السياسة الاقتصادية المتبعة فى تركيا غير واضحة المعالم بسبب الظروف السياسية التى كانت تمر بها الدولة فى ذلك الوقت، التى انعكست بشكل سلبى على التنمية الاقتصادية، ولكن الموضوعية تقتضى أن نذكر أن الحكومة الائتلافية التى شكلها كمال درويش قبل ذلك الوقت كانت قد بدأت تخطو خطوات جادة وفعالة فيما يتعلق بتحسين الأوضاع الاقتصادية، ووضع خطط وبرامج لتحقيق التنمية الاقتصادية، إن العرض الموجز الذى قدمناه فيما مضى عن فترات تعثر

وهبوط الاقتصاد التركى على مدار العقود الماضية يجعلنا نؤكد أن توافر البيئة السياسية المناسبة ووجود سلطة مسئولة ومنتخبة من قبل الشعب، وتعاون الإدارات المحلية هو الضمان الحقيقى لانتعاش الاقتصاد التركى، ومن خلال متابعة المراحل الماضية التى مر بها الاقتصاد التركى وتحليلها، نستطيع أن نحدد مواطن القوة والضعف فى هذا الاقتصاد من أجل تحقيق التنمية الحقيقية المنشودة.**

---

*الكاتب : كمال جانترك ، جريدة Tercuman ، ٢٠٠٤/٤/٧

** ترجمة : محمد يحيى ناصف ، كلية الالسن ، جامعة عين شمس

الانتخابات البلدية فى تركيا وصراع اليمين واليسار *

علـــى الـــرغم من إن استطلاعات الرأى التى أجريت قبل إجراء الانتخابات الـــبلدية فـــى ٢٨ مارس الماضى، والتى أسفرت عن توقع فوز حزب العدالة AKP بنسبة تتراوح بين ٦٥-٦٨% من إجمالى أصوات الناخبين، فقد خرجت علينا صناديق الاقـــتراع لتعلن عن فوز حزب العدالة بـــ٤٢,٢% من عدد الأصوات أى حوالى ٥٧ دائـــرة انتخابـــية. وعلـــى الرغم من أن هذا الفوز ليس بالفوز الكامل لأن نسبة الفوز جاءت أقل من ٥٠% من إجمالى عدد الأصوات، فإن النتيجة النهائية للانتخابات أكدت نجـــاح حـــزب العدالة (AKP) فى إحراز نجاح حقيقى فى ساحة الانتخابات، والآن ونحـــن نقوم نتائج الانتخابات البلدية التى شهدتها تركيا فى ظل حكومة حزب العدالة، وهـــو الحزب الحاكم فى تركيا فى صورة الحزب المسيطر على الساحة السياسية فى تركيا سواء على المستوى القومى أو على المستوى المحلى، أى سواء فى البرلمان أو فـــى مجالس البلديات، فقد استطاع حزب العدالة أن يواصل احتفاظه بموقعة السياسى علـــى الساحة الحزبية محافظاً على إطاره ذى الشخصية الإسلامية المعتدلة وتوجهاته اليمينية، والنقطة الثانية التى تستوقف انتباهنا عقب إجراء الانتخابات البلدية هى نجاح حـــزب العدالة فى الاستحواز على المقاعد التى اعتاد حزب الشعب الجمهورى CHP وخاصـــة فـــى مدينتى (غازى أنتب) و(أنطاليا) الحصول عليها، بالإضافة إلى ظهور التـــيار القومـــى بقـــوة بحيـــث استطاع أن يثبت وجوده فى الساحة إلى جانب التيار الديموقراطى المحافظ، وحيث استطاع كلاهما أن يوجد مكاناً له فى المجتمع التركى، وفـــى الوقـــت الـــذى اســـتطاع فيه حزب العدالة أن يدعم ويقوى من مكانته كحزب ديموقـــراطى محـــافظ على الساحة السياسية، فإنه استطاع أيضاً أن يصل إلى مختلف الطـــبقات الاجتماعـــية ويقـــيم علاقة مع التيارات المختلفة فى المجتمع التركى. وإذا اعتبرنا أن الإنتخابات البلدية الماضية هى اقتراع بالثقة على حكومة حزب العدالة التى مر عليها ١٧ شهراً فى الحكم، فإننا نستطيع أن نقول إن حزب العدالة قد فاز فى هذا الاختبار فوزاً كاسحاً، خاصة وقد رأينا السياسة التى ينتهجها حزب العدالة فى تعامله

مع القضايا الداخلية والخارجية كعلاقة تركيا بالاتحاد الأوربى، وعلاقة تركيا بصندوق الـــنقد الدولى، بالإضافة إلى المشكلة القبرصية، فقد استطاع حزب العدالة أن يمارس سياسة فعالة ونشيطة عند تعامله مع مختلف هذه القضايا ، وقد استطاع من خلال هذه السياسة الحكيمة أن يوسع شعبيته ويقوى مركزه ويؤكد شرعية وجوده فى الحكم. إلى جانـــب هـــذا فقد خرجت علينا انتخابات البلديات التى أجريت فى ٢٨ مارس الماضى بنتـــيجة غـــير متوقعة بالنسبة لأحزاب اليمين. حيث رأينا تقدم الأحزاب اليمينية مثل حزب الطريق القويم وحزب الحركة القومية وحزب السعادة، وحصول هذه الأحزاب علـــى نســـبة مـــتزايدة فى الأصوات ، فالأحزاب اليمينية مثل حزب الحركة القومية والســـعادة والطريق القويم، التى تقوم على أسس ومحاور دينية وقومية، استطاعت أن تحقـــق نسبة أصوات مرتفعة فى الانتخابات الأخيرة بسبب مواقفها التى جعلت الكثير مـــن الناخبيـــن يتعاطفون معها، ولاسيما موقف هذه الأحزاب من الأزمة القبرصية، بالإضـــافة إلى معارضتها لموقف البنك الدولى والاتحاد الأوروبى. وإذا كانت الزيادة التى حققتها الأحزاب اليمينية فى عدد الأصوات ليست بالزيادة الكبيرة للغاية، إلا إنها تمـــثل مؤشراً واضحاً لتصاعد قوة اليمين السياسى فى تركيا، ولاسيما بعد الانتخابات البرلمانية التى فاز فيها حزب العدالة، واستطاع أن يشكل من خلالها الحكومة، ويجب علينـــا أن نعترف أن هذه الحكومة الجديدة استطاعت أن تحقق نجاحاً ملحوظاً وتقدماً ملموساً، بالنسبة لأداء الاقتصاد التركى من خلال اتباع برنامج إقتصادى حكيم، ولكن لا يفوتـــنا أن نعـــترف أن القـــوة المتزايدة للأحزاب اليمينية الأخرى وخاصة حزب الطـــريق القويـــم وحزب السعادة وحزب الحركة القومية، سوف تلعب دوراً مهماً فى المفاوضـــات التى ستدخلها تركيا مع الاتحاد الأوروبى فى نهاية هذا العام، خاصة أن هـــذه الأحزاب اليمينية تتخذ موقفاً معادياً من الانضمام للاتحاد الأوروبى، وتؤكد على الدفاع عن الهوية التركية والفكر القومى وحقوق الطبقات العاملة، ولاسيما المزارعين، حيث من المنتظر أن يتعرض حزب العدالة وهو من أكبر المدافعين عن انضمام تركيا للاتحـــاد الأوروبى ، إلى نقد حاد من هذه الأحزاب اليمينية. **ومن المتوقع فى الفترة**

القادمـــة خاصـــة بعد استحواز القوميين الأتراك على قاعدة اجتماعية فى الانتخابية المحلــية الأخــيرة ، أن تنضم الأحزاب اليمينية وعلى رأسها حزب الطريق القويم، وحزب الحركة القومية، وحزب السعادة، إلى حزب الشعب الجمهورى المنافس الأول لحـــزب العدالة لتشكيل جبهة صلبة ضد حزب العدالة. إن الانتخابات المحلية الأخيرة ومـــا أسفرت عنه من نتائج تؤكد أن فوز حزب معارضة "العدالة" قد أكد على سيطرة المحافظيـــن وتربعهم على الساحة السياسية فى البلاد، مما يعطى انطباعاً بأن المجتمع التركى والسياسة التركية تتحول تدريجياً لتأخذ شكل الصبغة اليمينية. فقد حصل اليمين السياسى بمختلف أحزابه فى الانتخابات الأخيرة على نسبة تتراوح بين ٧٥-٨٠% من إجمالى أصوات الناخبين، وبجانب هذه الحقيقة التى ترسخ مكانة حزب العدالة وقوته، بالإضافة إلى تصاعد قوة الفكر القومى والدينى فى المجتمع التركى، فإن هناك حقيقة أخـــرى لا تقـــل أهمية، وهى بدء إنحسار قوة ونفوذ اليسار السياسى من على الساحة الحزبـــية. ولقد انعكست هذه الحقيقة من خلال الأحاديث التى أدلى بها متحدثون حزب الشـــعب الجمهـــورى فـــى التليفزيون التركى، والتى أعربوا فيها عن اتهامهم لوسائل الإعلام والصحافة بالانحياز ضدهم والوقوف فى صف الأحزاب الأخرى. والواقع أن حـــزب الشـــعب الجمهـــورى اكتفى طوال الفترة الماضية بتوجيه النقد لحزب العدالة واتهامه بمعاداة العلمانية دون أن يحاول تقديم استراتيجية حزبية يعلن من خلالها عن بـــرنامجه لحـــل مشكلات المجتمع التركى، فى حين كان حزب العدالة يثبت جدارته بـــتولى الحكومـــة بواســـطة الإصلاحات التى قام بتطبيقها سواء فى مجال الإدارات المحلية، أو فى مجال التعليم العالى، فكانت النتيجة التى رأيناها فى الانتخابات المحلية الماضية وهى خسارة حزب الشعب الجمهورى، وفوز منافسة حزب العدالة وحصوله علـــى ٤٢,٢% من إجمالى الأصوات، ليصبح الفائز الأول فى الانتخابات. ولعل باقى الأصوات التى ذهبت للأحزاب اليمينية الأخرى كحزب الطريق القويم وحزب الحركة القومـــية، كـــان مـــن أهم العوامل التى ارتبطت بها مسألة الانضمام للاتحاد الأوربى والمســـألة القبرصية، بالإضافة إلى تمسك هذه الأحزاب بالدفاع عن حقوق المزارعين

الأتــراك. ولكن حزب الشعب الجمهورى عندما خسر الانتخابات الأخيرة فقد كان هو المســئول الوحــيد عن هذه الخسارة، لعدم وجود برنامج حزبى واضح يعالج قضايا ومشكلات المجتمع التركى، فى حين اكتفى بتوجيه النقد لوسائل الإعلام والصحافة.

فاعتــباراً من الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى نوفمبر الماضى وحزب الشــعب عاجز عن مواكبة التغيرات المتلاحقة التى تشهدها تركيا، سواء على الساحة المحلــية أو الســاحة العالمية، وظلت سياسة حزب الشعب خاوية من أى استراتيجية واضــحة المعــالم تبيــن للناخبين خططه وأفكاره فيما يتعلق بمستقبل تركيا. كما ظل عاجــزاً أيضــاً عــن تقديم أى أطروحات جديدة للشعب التركى باستثناء الفكرة التى يــرددها باســتمرار، باعتــباره حامى الجمهورية، والمدافع عن المبادئ العلمانية فى المجــتمع التركى. لذا كانت النتيجة الحتمية كما رأينا فى الانتخابات المحلية الماضية هــى فشل حزب الشعب الجمهورى وسقوطه المريع بدون تحقيق أى مكسب يمكن أن يحسن من صورته أمام الجماهير، وعلى الطرف الأخر نجد أن حزب العدالة والتنمية اســتطاع أن يوجــد سياسة بديلة تستجيب للمتغيرات على الساحتين المحلية والعالمية، مشــكلاً وجهــاً جديداً للديموقراطية السياسية، واستطاع أن يقنع الناخبين بأفكاره ويمد إلــيهم جســراً للتواصــل. فاستطاع بذلك أن يثبت أنه سيكون من أقوى العوامل التى ستســاعد علــى مواصــلة تركيا لسيرها فى طريق التطور والديموقراطية. ومن هذا نســتنتج أن أهــم عوامل خسران حزب الشعب الجمهورى للانتخابات لم يكن مسألة الاتجاه القومى أو التمسك بفكرة مركزية الدولة، وإنما كانت الديموقراطية والرغبة فى تعمــيقها هو العامل الأساسى فى اتجاه الناخبين لحزب العدالة. ولكن هذا لا يعنى أن الــدور المهم الذى يلعبه حزب الشعب فى الحياة الحزبية والسياسية التركية قد انتهى، بل إن الفرصة مازالت قائمة أمامه إذا استطاع حزب الشعب أن يقدم فكراً ديموقراطياً جديــداً يخــتلف عن الإطار الديموقراطى الذى تتبناه الإيديولوجيات القومية واليمينية الموجودة حالياً، وبالتأكيد فإن حزب الشعب سيكون قادراً على أداء هذا الدور ، خاصة أنــه حــزب له جــذوره المتعمقة فى فكر ووجدان المجتمع التركى. فتجديد الخطاب

الديموقراطى والنجاح فى تقديم برنامج سياسى فعال ، هو الحل الوحيد الذى يمكن أن يــنقذ حــزب الشعب ويعوضه عن الهزيمة الكبيرة التى شهدها فى الانتخابات المحلية الــتى أجريت فى مارس الماضى، والتى حقق فيها اليمين المحافظ من ٧٥-٨٠% من إجمــالى الأصــوات. ذلك أن الشعب التركى أصبح يتطلع بالدرجة الأولى فى الفترة الحالية إلى حلول المشاكل الاجتماعية كتفشى الفساد وغيرها، قبل تفكيره فى أمور مثل الحفــاظ علــى مركزية الدولة والأمن القومى. أما إذا عجز اليسار عن تطوير نفسه وإيجاد بدائل جديدة تساهم فى حل هذه المشكلات، فإن النتيجة الحتمية المنتظرة ستكون تزايد قوة الفكر اليمينى فى المجتمع وتعاظم نفوذه.**

* اسم الكاتب: أ.د / فؤاد كيمان ، صحيفة Zaman، ٢٠٠٤/٣/٣١

** ترجمة: محمد يحيى ، كلية الالسن ، جامعة عين شمس

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٨٦٤٦